كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

630

WWW.KASSIOUN.ORG

حزب الإرادة الشعبية

الأحد 01 كانون الأول 2013 ● 24 صفحة ● الثمن «25» ل.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: «GENERAL@KASSIOUN.ORG»

هيئة التنسيق
مراجعة سريعة
05

صرخة من
عفرين!
08

مخيم اليرموك
نحو الإعمار
09

بين عامين وأزمة
القطن السوري
13

الافتتاحية

تثبيت الغايات من «جنيف2»

مع إعلان تحديد موعد مؤتمر جنيف2 حول سورية، بعد اضطرار مختلف القوى الرافضة والمعرقلة له، لإعلان موافقتها على حضوره والمشاركة فيه بوصفه مدخلاً وحيداً للحل السياسي في سورية، بدأت تنحصر وتتركز على السطح حالياً وحتى انعقاده صراعات متجددة، تتعلق بأجندات «النظام» و«المعارضة» وما يبتغيه كل طرف من المؤتمر، وهذا أمر طبيعي، ظاهرياً، مع افتراض انتقال الصراع في سورية وعليها كما هو مطلوب من شكله العنفي إلى شكله السياسي.

النظام يريد فقط توظيف ما ينجزه على الأرض في إطار التضييق على المسلحين كورقة أساسية كفيلة بتقديمه أقل «تنازلات» ممكنة، ويفضل أن تكون شكلية، وهو يرفع عالياً –على نحو محق في جانب ما– راية «مكافحة الإرهاب» كهدف وحيد لمؤتمر جنيف، ولكن دون تمييز عمن ممكن استقطابه من المسلحين السوريين المستعدين لنبذ العنف والإرهاب لعملية سياسية حقيقية وجدية، تفضي في أحد مندرجاتها إلى مكافحة جذرية للإرهابيين التكفيريين–الفاشيين الجدد–القادمين من خلف الحدود، ومن في حكمهم.

أما الصراعات داخل صفوف المعارضات السورية فتدور الآن حول مسألتين مترابطتين، أولهما غاية المؤتمر، وثانيهما شكل تمثيل المعارضة فيه. ويبرز هنا بطبيعة الحال في التسليط الإعلامي موقف «ائتلاف الدوحة» الذي يركز على أن غاية «جنيف2» هي إنجاز «هيئة انتقالية لا مكان فيها لرموز النظام وأدواته»، وهو الموقف الاشتراطي المسبق الذي يجري تسويقه كهدف وحيد بحد ذاته، مع تغييب الموضوعتين الأساسيتين الممهدتين له افتراضاً، وهما وقف التدخل الخارجي بكل أشكاله، ووقف العنف بكل أشكاله ومن أي طرف كان ومن ثم إطلاق العملية السياسية. أي أنه الموقف الذي يجتزأ ويقلب تسلسل الأهداف المطلوب وضعها على جدول أعمال جنيف2 إذا ما أريد له النجاح في تحقيق حل سياسي حقيقي للأزمة السورية.

وإذا ما أضيف إلى ذلك مسألة محاولة الائتلاف مدعوماً بالمواقف الأخيرة من بعض الدول الخليجية تقديم نفسه ممثلاً شرعياً ووحيداً للمعارضة السورية، ليقبل بمن يريد في «وفده» ويقصي من يشاء، واستعداد بعض «معارضة الداخل» ضمن العقلية الاستئثارية الإقصائية ذاتها لقبول هذا السلوك ضمناً، فإن تكامل هاتين المسألتين مع مصالح المتشددين داخل النظام وقوى الفساد الكبير في البلاد، سيفتح الباب أمام الإبقاء على العنف وعلى التدخل الخارجي، لإنجاز «محاصصة» بين الطرفين تحفظ البنية القائمة في البلاد سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً، ولكن مع إدخال بعض التغييرات و«الرتوش»، أي إنجاز «الخطة–ب» الأمريكية سيئة الصيت، التي تصادر رغبة ومصالح السواد الأعظم من السوريين الذين يريدون وقف التدخل الخارجي، ووقف الدم– أي العنف، وإحداث التغييرات الجذرية العميقة والشاملة عبر عملية سياسية سلمية تحافظ على وحدتهم وسيادتهم وكرامتهم الوطنية وتنسجم بمخرجاتها مع تضحياتهم ومعاناتهم وكارثتهم الإنسانية المريرة، مع قبولهم بترك من سيكون ومن لن يكون في المرحلة المقبلة لصناديق الاقتراع الشفافة والنزيهة.

إن التركيز المشبوه من أي طرف كان على بند بعينه هو «الهيئة الانتقالية» «كمرادف للحكومة المؤقتة أو غيرها من المصطلحات»، من البنود المطلوبة لجنيف2 دون سواه إنما يعني مسألة واحدة لا غير: رهن المرحلة الانتقالية للتدخل الخارجي والعنف، أي إطالة أمد تدويل الأزمة السورية، وزيادة أكلافها بشرياً، واقتصادياً وسياسياً ومجتمعياً وعسكرياً على حساب الجيش العربي السوري، وإن فتح باب التمثيل السياسي السوري، موالاة ومعارضة، هو ضمانة لتثبيت تلك الغايات من جنيف، انسجاماً مع إرادة الشعب السوري، وإن التعنت بالتوجه عكس ذلك سيودي إلى نتائج كارثية مغايرة.



ريف حلب

من الانترنت

موسكو تدعو «شنغهاي» لتشكيل ناد للطاقة

وقع رؤساء حكومات دول منظمة شنغهاي للتعاون البيان المشترك في ختام اجتماعاتهم في طشقند يوم الجمعة 29 تشرين الثاني، وتم تبني قرارات عديدة تتعلق بالمجال المالي للمنظمة والتعاون في مجال النقل، فيما دعت روسيا إلى تنشيط العمل لتشكيل وإطلاق ناد للطاقة في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، حسبما أوردت الصحافة الروسية.

وتم الاتفاق على مواصلة العمل على تأسيس مصرف وصندوق للتنمية للدول الأعضاء في المنظمة، كما دعا المجتمعون إلى تعزيز التعاون في مجال النقل وفي مجالات التجارة والطاقة والاتصالات والتكنولوجيا والزراعة.

وأكد رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف، في الجلسة الموسعة لمجلس رؤساء حكومات دول المنظمة، أن إطلاق ناد للطاقة تابع لمنظمة شنغهاي سيساهم في تطوير التعاون في مسائل أمن الطاقة، وصياغة مشاريع جديدة. وأعرب عن استعداد روسيا لتوقيع مذكرة خاصة بتأسيس ناد للطاقة لمنظمة شنغهاي خلال العام الحالي، لافتاً إلى أن تعزيز التعاون الاقتصادي يعتبر إحدى أولويات المنظمة، ولاسيما في مجالات التجارة، والاستثمارات، وتبادل التكنولوجيات، والزراعة، والعلوم، وحماية البيئة، علماً بأن منظمة شنغهاي للتعاون تضم الصين وروسيا وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان.

«وجع ورق»

بتعرف شو مدايقني؟ مأروء إنك بالشام اليوم مثل كل مناطق بلدنا.. يعني هي سورية يلي كنا بنعرفها.. وأرض الحضارات، يا عيني ويا سلام، ما عاد في أي شكل من أشكال الرقي والحضارة.. لا بحياتنا ولا بمماتنا..

وأكتر شي زاعجني بهالفترة قصص الهاون.. كأنو ما كفّا ولادنا تلتسنين من الموت المجاني بالقصف والقذائف والقنابل والرصاص والاعتقال والخطف والجوع والبرد والمرض.. وقطع الرؤوس بالفؤوس أحلا شي..!

كأنو واحدنا صاير ناطر دورو.. وهو ماشي بالشارع أو مزروب بسيارة أو محبوس ببيتو.. عندو احساس بكل لحظة أنو ميت على «لائحة الانتظار» السريعة.. مو شرط بسبب قناعة إيمانية أنو الله هيك راد.. لاء بس لأنو ما في فرق تكون هدف أو هدف بالصدفة.. بتطلع حالتك: «خسائر جانبية للمعركة المقدسة».. بس معركة مين ما بتعرف..! ما أنت ما حدا سألك أصلاً...!!

وأسوأ شي أنك وأنت حاسس طوال الوقت بـ«الخطر الداهم» ما بيعطوك هادا «الترف» تبع الشعور بـ«الإثارة».. شو مفكر حالك عم تشوف فلم أكشن هوليوودي يا حبيب..؟ هي سورية.. والحرب حقيقية فيها! حبيبي.. الهاون والقنابل والقذائف والقنص أجبن من أنو يمنحوك هالشعور

أو يعطوك وقت كافي لتلملم أشلاءك.. أو تودع يللي بتتركو أو يتركك..

بأرض الشام اليوم.. «طبّ غمّ»..!

بأي لحظة بتختبر الخطر مباشرة أو أنك ببساطة بتترك هالألم للي بيبقى من بعدك ناطر على نفس اللائحة..!

بس قولتك.. رح نخلص..؟ يعني بالآخير رح نموت كلنا..؟ إذا بتسألني بقلك لاء.. ما حزروا بقنابلهم وهاوناتهم.. ويمكن هلأ صرنا نعرف أكتر، ولازم نعرف أكتر وأكتر، شو معناتها تكون سوري..! فهمت علي كيف؟؟

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

التأمينات الاجتماعية بين القديم والجديد؟!

التعديل المفترض على قانون التأمينات الاجتماعية الجاري التحضير له من خلال اللجنة التي شكلتها وزارة العمل بالاشتراك مع المختصين القانونيين والنقابات، قد أملته الضرورة الناتجة عن التزايد في أعداد العاملين بأجر والتنوع الواسع في المهن التي لم تكن موجودة على نطاق واسع كما هي حالها الآن مثل العاملين في مجال البرمجيات، وخدمات الحاسوب والهواتف النقالة، بالإضافة للعمال العاملين في المشاغل الصغيرة التي تضم أقل من خمسة عمال، وعمال البناء المياومين، وخدم المنازل ومن في حكمهم، والأهم العمال الزراعيين الموسميين الذين يتعرضون أثناء عملهم لإصابات عمل قد تكون شديدة بسبب ظروف العمل الخاصة بهم مما يتطلب حمايتهم من تلك الإصابات وتعويضهم عنها حتى يستمروا بالحياة بكرامتهم.

لقد تطورت الصناعات والخدمات المرافقة لها تطوراً ملحوظاً خلال العقدين الفائتين، وبالتالي تطلب هذا التوسع بأعداد العمال الموصوفين والعمال العاديين، ولكن لم يجر العمل خلال المراحل السابقة على تشميل معظم هؤلاء بالمظلة التأمينية، وإن تم تسجيلهم فيكون ذلك بالحد الأدنى لأجورهم، والسبب ليس قصوراً بالقوانين التي توجب ذلك، ولكن لأسباب أخرى لها علاقة بالسياسات المتبعة التي كانت تنحاز إلى جانب أرباب العمل على حساب حقوق العمال المكتسبة التي أوجب القانون تحصيلها من خلال المؤسسات الحكومية المختلفة ومنها التأمينات الاجتماعية التي تدلل إحصائياتها على تراجع واضح في أعداد العمال المسجلين لديها من قبل أرباب العمل، وحتى أن الكثير من شركات القطاع العام لا تقوم بتحويل الأموال المقتطعة من أجور العمال كاشتراكات إلى مؤسسة التأمينات الاجتماعية كي تستطيع القيام بالتزاماتها تجاه العمال.

إن التوجه الذي أعلن عنه وزير العمل بأن يشمل مشروع قانون التأمينات الاجتماعية الجديد كل قوة العمل، هو توجه صحيح من حيث المبدأ لأن ذلك إن تم دون عراقيل ومعوقات فسيوسع المظلة التأمينية لتشمل ملايين من العمال، وهذا يعني حمايتهم من المخاطر وتأمين حياتهم المعيشة بشكل لائق عند وصولهم إلى عمر الشيخوخة، حيث هم أحوج ما يكونون للمساعدة من أجل إكمال عمرهم المتبقي وكرامتهم محفوظة من أموالهم التي اقتطعت منهم، هذا إلى جانب أن الاشتراكات ستؤمن موارد حقيقية لمؤسسة التأمينات يمكن استثمارها في مجالات عدة تعود بالفائدة على العمال مثل مشاريع الإسكان، والمشافي، والمدارس، وخلافه.

وأخيراً يمكن القول إن العبرة ليست بالقوانين كما أثبتت التجارب السابقة على أهميتها، ولكن العبرة بتطبيقها بما يحقق مصلحة أصحابها الحقيقيين، وهم العاملون بأجر.

اتحاد عمال دمشق

رئيس جديد.. مطالب قديمة - جديدة!



عقد المجلس العام لاتحاد عمال دمشق صباح الأحد الماضي 2013/11/24، اجتماعه الدوري بحضور جميع الأعضاء، وذلك بعد تأخير اضطراري لأجل ترميم مكتبه التنفيذي بثلاثة أعضاء وعلى رأسهم رئاسة الاتحاد بعد أن تم تسمية رئيسه السابق جمال قادري أميناً لفرع حزب البعث العربي الاشتراكي بدمشق، والذي أكد في كلمة له أمام المجلس أن الطبقة العاملة السورية تلعب دوراً كبيراً في تأمين مستلزمات الصمود الوطني من خلال تمسكهم بمواقع العمل والإنتاج، وتأمين مستلزمات الحياة المدنية.

■ علي نمر

وأوضح القادري أن العمل النقابي هو عمل طوعي بعيد كل البعد عن العمل الإداري، مؤكداً على ضرورة التواصل عن قرب مع العمال، ونقل همومهم وتطلعاتهم إلى القيادة النقابية، وأن مركزه الجديد لن يثنيه في العمل من أجلهم، والعمل على رفع مستوى الوعي لديهم من خلال الدورات التثقيفية والمحاضرات النوعية التي تعمل على تعزيز الانتماء الوطني، وعرض القادري في ختام حديثه النظام الداخلي للرعاية الصحية على المجلس لإقراره من المكتب التنفيذي للاتحاد، منوهاً أنه يهدف إلى توحيد الخدمة الصحية لمختلف المستوصفات العمالية التابعة للاتحاد والنقابات بهدف تقديم أفضل خدمة صحية للعاملين، ومؤكداً أنه لا ينتقص من حق النقابة من امتلاك المركز الصحي وإدارته، إلا أن أعضاء المجلس طلبوا التريث في إقراره لحين دراسته جيداً وإبداء الملاحظات عليه.

عمال بلا رواتب

بدورهم طالب أعضاء المجلس بالإسراع.. في إيجاد الحلول للقضايا الملحة التي تواجهها الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي حيث أكد جمال المؤذن رئيس نقابة عمال الخدمات السياحية على ضرورة إيجاد حل جذري وسريع لمشكلة العاملين في فندق سميرأميس الذين لا يحصلون على رواتبهم منذ ما يقارب الثلاثة أشهر، خاصة وأن إدارة الفندق باتت تابعة لجهة عامة، وأبدى المؤذن استغرابه من تصرفات الإدارة معهم، متسائلاً: ماذا لو كانت الإدارة تابعة للقطاع الخاص؟!.

في حين أشار بشير حلبوني رئيس نقابة عمال الدولة والبلديات إلى مشكلة نقل العاملين في محافظة دمشق بشكل تعسفي دون إعلام العاملين، وفي أحيانٍ كثيرة تكون بشكل كيدي، مؤكداً على ضرورة وضع العاملين بصورة القرار والهدف منه حتى يكون على بيِّنة مما يتخذ بحقه من إجراءات.

بدوره طالب حسام منصور رئيس نقابة عمال المصارف بإعادة النظر بأوضاع العاملين المقترضين من المصارف العامة لجهة تأجيل إلزامهم بسداد القروض إلى حين الانتهاء من الأزمة، خاصة وأن معظمهم قد هجر من بيته أو دمرت منازلهم وهو ما يرتب عليهم أعباء إضافية من متطلبات إيجار السكن والمصاريف المعيشية.

أين وزارة التموين؟

محمود الرحوم رئيس نقابة عمال الصناعات الغذائية طالب بتفعيل دور وزارة التموين في وضع حد لارتفاع الأسعار بشكل جنوني، خاصة في ظل الغلاء الفاحش لمعظم السلع الاستهلاكية، متسائلاً: أين الدور المفترض من وزارة التموين، مؤكدا أن ارتفاع قيمة سعر صرف الليرة السورية في مقابل الدولار لم ينعكس على الأسعار، لان الدولار في هبوط، والأسعار في تصاعد فمن المستفيد والمتحكم بذلك؟!.

بينما أشاد علي مرعي رئيس نقابة عمال النفط بالخطوات الإيجابية للمؤسسة العامة لتوزيع المحروقات في استحداث أكثر من مركز لتوزيع المشتقات النفطية في دمشق وريفها، ونقلها وحصرها بالقطاع العام حصراً، الأمر الذي قلل من التلاعب بسعر المادة وتأمينها لمختلف المواطنين، منوهاً للتجربة الناجحة بعد نقل وحدات تعبئة الغاز لعدد من المراكز للمناطق الآمنة نتيجة استهدافها.

وتحدث صالح منصور رئيس نقابة عمال الغزل والنسيج عن معاناة العمال والنقابيين على الحواجز نتيجة قدم وانتهاء مهلة البطاقات والهويات النقابية منذ 2012 مطالباً بتجديدها بأسرع وقت ممكن!!.

وكان حسام ابراهيم رئيس نقابة عمال الكهرباء قد أكد على ضرورة المحافظة على المنجزات التي تحققت للعاملين، منوهاً ان من أسباب نجاح اتحاد عمال دمشق في عمله العمل بروح الفريق الواحد، والعمل المؤسساتي الذي امتاز به.

عاطف العيد عضو مجلس الاتحاد أكد على تفعيل دور مؤسسات التدخل الإيجابي، مشيرا إلى ضرورة إعادة النظر بالأسعار، وموضحا أن الحد الأدنى للأجور لم يعد كافيا لحياة كريمة للمواطن مقارنة بالأرقام التي تطرحها الحكومة ذاتها مشيراً أن مستوى الأسعار يتطلب حداً أدنى ما يعادل 50 ألف ليرة مقدما مثالاً عن وجبة فلافل «سندويشة» لعائلة من خمسة أفراد والتي تكلف 19700 ليرة دون أية إضافات.

فيما دعا شفيق طبرة عضو مجلس الاتحاد إلى إلزام المشافي الخاصة باستقبال الجرحى المتضررين من سقوط قذائف الهاون مستغرباً من تعاملها السيئ في هذا الخصوص.

واختتمت إنعام المصري أمينة الثقافة والإعلام في الاتحاد المطالب بضرورة إعلاء الصوت بشأن صيانة شبكة الحماية الاجتماعية، خاصة في ظل تقدم العديد من المشاريع الاقتصادية التي تنتقص من حقوق العاملين، وأن هذه الشبكة هي الأمان والضمان لأي عامل في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد.

وانتخب المجلس في ختام اجتماعه كلاً من حسام ابراهيم رئيساً جديداً للاتحاد، وأيهم جرادة أميناً للشؤون الاقتصادية، ومحمد حماد أميناً للشؤون المالية.

في خطوة غير مسبوقة طالبت رئاسة الاجتماع من «ممثلي الأجهزة الأمنية» بمغادرة قاعة الاجتماع «المخصص لأعضاء المجلس والمفتوح للإعلاميين فقط»

32 ألف فرصة عمل ضائعة.. ماذا بعد؟

خسائر الاقتصاد السوري يوماً بعد يوم في ازدياد ابتداء من البنية التحتية وانتهاء بالموارد البشرية، وآخر الإحصائيات التي نشرتها هيئة الاستثمار السورية أن الأزمة السورية، أثرت بشكل مباشر على سوق العمل، وذلك بتفويتها ما يعادل 32,385 فرصة عمل مباشرة على مستوى المشاريع المشملة التي كان من المفترض البدء بها



■ ريم علي

أما بالنسبة للمشاريع قيد التنفيذ فقد تم تفويت **14,555** فرصة، وكذلك **5,652** من حيث المشاريع المنفذة، والتي كان من المتوقع أن تحقق وتؤثر في عجلة الاقتصاد السوري وتمشي به خطوات للأمام، وذلك منذ بداية الأزمة في **2011**، وحتى الربع الثالث من العام الحالي أي قبل انتهائه بعدة أسابيع.

وأوضحت الهيئة في تقريرٍ لها الأضرار خلال الأزمة على مستوى المشاريع الاستثمارية، إن تأثير الأزمة الأكبر على الاقتصاد يظهر في انخفاض المشاريع المنفذة، حيث بلغ الانخفاض في عدد هذه المشاريع الفترة السابقة نفسها **86** مشروعاً باعتبار **2010** هي سنة الأساس حسب التقرير، وبالنسبة للمشاريع قيد التنفيذ بلغ الانخفاض **231** مشروعاً أو للمشملة **842** مشروعاً.

وفي تصريحٍ لمديرة الهيئة هالة غزال للوكالة العربية السورية للأنباء «سانا»، أن الهيئة، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها القطاعات الصناعية والإنتاجية في سورية، قامت بتشميل **39** مشروعا بتكلفة استثمارية تصل إلى **1289,9** مليار ليرة سورية خلال العام الحالي، تنوعت هذه المشاريع بكل قطاعاتها الإنتاجية، لتشمل معظم المحافظات السورية في حين لم تتجاوز تكلفة المشاريع المشملة في عام**2010** «**90,9**» مليار ليرة.

وفي السياق ذاته أشارت إحدى المؤسسات البحثية المستقلة في سورية أن خسائر الاقتصاد السوري جراء الأزمة تقدر حتى منتصف العام الحالي بنحو **103** مليارات دولار، وهو رقم يشكل ما نسبته **174**% من الناتج المحلي الإجمالي للعام **2010**.

وقال «المركز السوري لبحوث السياسات» في تقرير خاص بها إن سورية خسرت لغاية الفترة نفسها ما يقرب من **2,3** مليون فرصة عمل أي عشرات الأضعاف للرقم المقدَّر من هيئة الاستثمار، مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة ليصل إلى **48,6**% الأمر الذي يحرم أكثر من **9** ملايين شخص، أي حوالي نصف سكان سورية، من مصدر دخلهم الرئيسي.

وبذلك ارتفعت معدلات الفقر المادي في سورية نتيجة للأزمة بشكل كبير، حيث دخل **6,7** ملايين شخص إضافي إلى دائرة الفقر العام منهم **3,1** ملايين دخلوا دائرة الفقر الشديد.

كما أثرت الأزمة بشكل مأساوي في العلاقات والقيم الاجتماعية بسبب العنف الذي أثر على كافة النواحي السياسية الاقتصادية– الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب إعادة الاعتبار لمفهوم المواطنة من أجل كرامة الوطن والمواطن، والسؤال: ماذا بعد؟!!.

نقابة الأطباء تخترع!!

في قرار أقل ما يقال عنه «اختراع» وصادر دون دراسة مسبقة، قامت نقابة الأطباء بإضافة شرط جديد لتقاعد الطبيب، وهو الوصول لعمر 70 عاماً بغير وجه حق، ودون أية مبررات، لأن أي طبيب في حال عمل 30 سنة خدمة ليتقاعد يكون عمره قد أصبح بالستين عاماً، والسؤال: هل على كل طبيب العمل لسن السبعين وفق القانون الجديد حتى يتقاعد؟ وماذا يستفيد بعد هذا العمر؟!.

لسان حال أطباء سورية يقول: إن على الجهات المعنية إلغاء ذلك لما فيه من أضرار وإجحاف بحق الطبيب، والعودة للشرط القديم وهو 30 سنة خدمة، وفي ذلك كرامة الطبيب التي هي من كرامة الوطن والمواطن.

العمال السوريون في الأردن..استغلال مزدوج..!

تضاعفت أعداد العمال السوريين في الأردن، وتضاعفت معاناتهم وزاد استغلالهم، وذلك بسبب الأزمة التي يشهدها الوطن وتهجير عشرات الآلاف منهم من كل أنحاء سورية وخاصةً المنطقة الجنوبية منها..



■ حسين الأحمد

ورغم أن العمالة السورية تتميز بمهنيتها العالية وخبرتها وإتقانها لعملها..إلاّ أنه يجري استغلالها برخص أجورها وتخفيضها بعد ازدياد عددها نتيجة اضطرار المهجرين للعمل لتأمين ما يستطيعون من الحد الأدنى للقمة العيش رغم غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والسكن في الأردن.. وفوق ذلك يجري تحميلهم مسؤولية البطالة للعمالة الأردنية، علماً أن الأردنيين لا يعملون في الأعمال التي يقوم فيها السوريون ولا يتقنونها لأنهم ليسوا بمهارتهم..

والأنكى من ذلك أنه يجري تجاهل مأساتهم وأكل حقوقهم في الأزمة الحالية بسبب الموقف الحالي من النظام وتجاهل الاتفاقات بين البلدين والاتفاقات الدولية وحتى حقوق الإنسان..

إنّ استمرار هذا الاستغلال المركب وهذا الضغط، ولّد ويولّد احتقاناً كبيراً، وهو سيدفع العامل السوري للانفجار أو للانحراف نحو الجريمة..

وقد وجه العديد من العمال نداءاتٍ للوقوف إلى جانبهم ومساندتهم في الحصول على حقوقهم وتوفير حاجاتهم الأساسية بجهدهم وليس منةً..

و«قاسيون» إذ تنشر ذلك تتوجه إلى الاتحاد العام للعمال السوريين، والاتحاد العام لعمال الأردن، والاتحاد العام للعمال العرب وللاتحاد الدولي للعمال بمساندة العمال السوريين، وإلزام الحكومة الأردنية بتطبيق الاتفاقات والقوانين الدولية، والاتفاقات الموقعة بينها وبين الحكومة السورية وتحميلها مسؤولية الاستغلال المضطرد، وما يتعرض له العمال السوريون من امتهان لكرامتهم وتعدٍ على حقوقهم..

من الأرشيف العمالي

احتدام الصراع الطبقي

لقد شخص حزبنا منذ أواسط السبعينيات البنية الطبقية المستجدة في المجتمع السوري، وأشار إلى نمو الطبقة العاملة، وتحول البرجوازية الطفيلية إلى قوة مادية، وحذر من أخطارها اللاحقة، وأشار إلى تعاونها مع أوساط البرجوازية البيروقراطية اللتين تنهبان معاً الدولة والشعب، وقد ازداد في العقد الأخير الوزن النوعي للبرجوازية الطفيلية في الحياة الاقتصادية للبلاد من خلال تأثيرها على القرارات الاقتصادية، وهي إن كانت تهيئ نفسها اليوم للانقضاض على القرار السياسي أو للمشاركة في على الأقل، فإن المسؤولية الأساسية فيما وصل إليه الوضع في هذا المجال تتحمله البرجوازية البيروقراطية التي تحالفت تاريخياً مع البرجوازية الطفيلية في نهب الدولة والشعب معاً، وإذا أضفنا إلى ذلك الضغوطات الخارجية والتعقيدات في الوضع الإقليمي يصبح هامش المناورة لدى البرجوازية البيروقراطية ضعيفاً جداً، في ظل تراجع الحركة السياسية وضعف نشاطها في البلاد.

والمعروف أن البرجوازية الطفيلية تستمد قوتها، ليس من سعة قاعدتها الاجتماعية الضيقة جداً أصلاً بل من علاقاتها الدولية الاقتصادية والسياسية مع النظام الامبريالي العالمي، ويزيد من وزنها النوعي تواطؤ أجزاء هامة من البرجوازية البيروقراطية معها، ومع أن تمركز الرأسمال قد بلغ حدوداً عالية لدى هاتين البرجوازيتين وأصبحت الحدود بينهما في مجال النشاط الاقتصادي متشابكة أحياناً كثيرة، وأصبحت ممارستهما للدور الوظيفي الذي يقوم به الرأسمال المالي عادة واضحة للعيان.

إن لا وطنية البرجوازية الطفيلية، أي قوى السوق الكبرى هو توصيف قديم لحزبنا،

ولكن المشكلة اليوم في ظل اختلال ميزان القوى الدولي والاقليمي، أن هناك أوساطاً هامة من البرجوازية البيروقراطية تبحث اليوم عن مساومة جدية مع البرجوازية الطفيلية ضمن إطار إعادة التقاسم الوظيفي تسمح باستمرار مصالحها التي يمكن أن تتضرر في ظل تنامي قوى البرجوازية الطفيلية.

إن تنفيذ برنامج قوى السوق جزئياً أو كلياً، إن كان من جهة سيغير الدور الوظيفي السابق الذي كانت تقوم به البرجوازية البيروقراطية، إلا أن نتيجته الأساسية ستكون احتدام الصراع الطبقي في البلاد وتبلوره بين القطبين النقيضين الأساسيين وهو ما سيدفع موضوعياً بالقوى المتضررة من هذا البرنامج إلى التحالف والتكاتف للوقوف في وجهه

■ قاسيون العدد 214 كانون الثاني 2004

عالم جديد يتكون الآن..

تعقيدات الولادة!

إذا كان من الثابت أن أحادية العقدين الأخيرين الأمريكية قد بدأت بالانحسار فعلياً لمصلحة ثنائية «البريكس مقابل الحلف الغربي»، فإنّه ليس بالأمر الرصين علمياً الوقوف في استقراء المستقبل عند حدود هذه الثنائية..



التراجع الأمريكي الجاري على قدم وساق ليس تراجعاً «للدولة الأمريكية» أو«للقومية الأمريكية» فحسب، إنما هو تكثيف عالٍ لتراجع المنظومة العالمية الرأسمالية

■ مهند دليقان

إنّ للتراجع الأمريكي سبباً عميقاً لن يدفن الأحادية الأمريكية فحسب، إنما سيمتد أبعد من ذلك ليؤثر في تكوين العالم الجديد وفي بنيته. يجب بداية التخلص من ضيق الأفق القومي في دراسة المسألة، وهو أمرٌ لا تفرضه أيديولوجية الدارس بقدر ما تفرضه الحياة نفسها، فأزمة أمريكا في عمقها أزمةٌ فوق- قومية، هي أزمة بنيوية لنظام عالمي كامل، أزمة نمو لأنها أزمة انتاجٍ، ولأنها بالضبط أزمة إعادة انتاج موسع، إعادة الانتاج الذي يكسر دورته تراجع الاستهلاك، الذي يفرضه بدوره نمط توزيع الثروة العالمي المحكوم بدرجات تمركز وزيادة تمركز فلكية..

التراجع الأمريكي الجاري على قدم وساق ليس تراجعاً «للدولة الأمريكية» أو«للقومية الأمريكية» فحسب، إنما هو تكثيف عالٍ لتراجع المنظومة العالمية الرأسماليةً ابتداءً من مركزها الأساسي هذه المرة..

ما يعني أن افتراض استقطاب عالمي جديد مبني على أساس «دولٍ قومية» و«أحلاف قومية» متناقضة، هوً افتراض غير علمي من أساسه، وبالترجمة الواضحة فإن الاستقطاب القائم حالياً بين معسكر «بريكس» والمعسكر الغربي لن يطول به الأمد حتى يأخذ أشكالاً أخرى أكثر مناسبةً لطبيعة المشكلة ولطبيعة الأزمة. وظيفة الاستقطاب الحالي لا تتعدى كونه قابلة استقطاب حقيقي آخر، يفعل فعله في الواقع وفي كواليس السياسة الدولية طوال الوقت بشكل حثيث ومتصاعد، وسرعان ما سيقفز إلى الواجهة..

سورية والمنطقة.. حالة دراسة

ولنترك جانباً معالجة المسألة من جانبها النظري العام الذي يستحق وقوفاً طويلاً عنده، ولندخل في بعض جوانب الوضع الملموس في منطقتنا بارتباطه بالاستقطاب الثنائي آنف الذكر..

إنّ متابعة النشاط الروسي في المنطقة يوحي بطريقة عمل محددة هدفها ابعاد الأمريكي تدريجياً، وأداتها الأساسية إعادة التوازن بين الدول الإقليمية بما يغلق الباب وراء الأمريكي بعد طرده، وفي السياق نرى دعم روسيا المعلن لعودة دورٍ إقليمي حقيقي لمصر، يترافق مع تفاهمات ٍمتلاحقة مع تركيا اقتصادية وسياسية، وتعاونٍ مع الإيراني في قضيته النووية، وسعيٍ وراء السماح لسورية بالخروج من أزمتها لتستعيد دورها المحلي بالحد الأدنى..

إنّ إعادة توزيع النفوذ الإقليمي في المنطقة برعاية القوة الدولية الروسية لا تجري دون صعوبات كبرى وانزياحات كبرى، فبالنظر إلى المصالح القومية لبعضٍ الدول الإقليمية في المنطقة، لن يكون من الصعب تمييز الخلاف الاستراتيجي بينها وبين الروسي رغم تحالفها الحالي معه، ما سيدفع هذه القوى لمحاولة تكوين نماذجها وتحالفاتها الخاصة التي لن يستقيم تركيبها على أساس منظومات التحالف الحالية المرتبطة بالصراع الوطني دون الاقتصادي مع الأمريكي، كما لن يستقيم تشكيلها مع البنية الحالية لهذه القوى، وتحديداً في جانبها الاقتصادي- الاجتماعي.. أي أنّ البحث عن أي استقلالية أو نفوذ سياسي للقوى الإقليمية في عالم الغد، يفترض القطع نهائياً مع العقلية الرأسمالية في إدارة الاقتصاد لسببين رئيسيين:

● استكمال إخراج الأمريكي – بما يعنيه من تكثيف لمنظومة معطوبة – من المنطقة، يفترض القطع مع كامل منظومته..

● استيعاب غليان الناس وطاقتها الهائلة وحاجتها الماسة لحياةٍ جديدة، يفترض تدوير عجلة الإنتاج بطاقة قصوى لا يمكن بلوغها بغير إعادة توزيع الثروة بشكل جدي لمصلحة الأغلبية المنتجة، ما يتناقض أيضاً مع عقلية الرأسمالية.

على ضفة أخرى، فإن درجة التأزم والتدمير في مجمل بلدان المنطقة، تتطلب موضوعياً بدائل سياسية جذرية، وعلى يمين القوى الجذرية لا توجد إلا البدائل الأمريكية – أي المنتمية إلى منظومة الأمريكي الاقتصادية – والتي ينبغي عزلها وإبعادها. وتظهر مسألة «التقدم الاجتماعي» اليوم بوصفها ضرورة لا بديل عنها لشعوب منطقتنا، ذلك التقدم الذي لا مجال للسير فيه دون القطع النهائي مع الأمريكي، الأمر الذي يتوافق في جوهره مع المصلحة العميقة لشعوب دول البريكس وروسيا ضمناً في الخروج من المنظومة الرأسمالية..

اقتباس من مشروع برنامج «الإرادة الشعبية»

«وفي بيت الرأسمالية الداخلي، عمقت الأزمة الرأسمالية العظمى الانقسام ضمن المعسكر الرأسمالي نفسه بين المركز الإمبريالي الأمريكي- الأوروبي من جهة، والقوى الرأسمالية الصاعدة «البريكس» من جهة أخرى، وصولاً إلى توازن دولي جديد انتهت فيه أحادية القطبية الأمريكية، دون أن يعني ذلك أن الاستقطاب الجديد سيكون شبيهاً بذاك الذي ساد خلال مرحلة الحرب الباردة، ولكنه استقطاب ثنائي مؤقت لن يطول العهد به حتى ينزاح باتجاه الثنائية الحقيقية على المستوى العالمي بين قطب الشعوب من جهة والنظام الرأسمالي ككل من جهة أخرى، ذلك أن شعوب دول «البريكس» «مثالاً» وفي إطار نضالها الوطني للدفاع عن وحدة أراضيها ومصالحها الوطنية في وجه الإمبريالية المحكومة بتوسيع رقعة الحرب والاستغلال، إنما تندار بالتدريج ضد الرأسمالية نفسها كنظام اقتصادي- اجتماعي، الأمر الذي ينسجم مع مصلحة شعوب العالم الثالث التي يندمج نضالها الوطني ضد الغرب الإمبريالي وضد الصهيونية أكثر فأكثر مع نضالها الاقتصادي- الاجتماعي، ويدفع هذا الانسجام العميق في المصالح إلى تبلور قطب الشعوب في وجه القطب الرأسمالي، وذلك بغض النظر عن اللبوسات السياسية والدولية المختلفة التي ستكون شكلاً لهذه الثنائية الحقيقية، ثنائية «شعوب- رأسمالية»..»

بصدد التوازن الجديد.. ومآلاته!

■ رمزي السالم

مرحلة ما بعد تحديد موعد جنيف لن تكون مثل مرحلة ما قبل تحديد الموعد، سواء كان بالنسبة للقوى الموافقة على عقد المؤتمر وأبدت استعدادها لحضوره أو القوى التي لم توافق أصلاً أو ما بينهما من قوى مكابرة، ومتعنتة « تشتهي وتستحي» فترفع سقف خطابها ومطالبها لتحسين شروط التفاوض والحصول على حصة محرزة من الكعكة بهذا الأسلوب كما تظن، بعد أن خذلها راعيها الدولي، مضطراً.

ما ينبغي ان تنطلق منه القوى الموافقة على عقد المؤتمر في رسم تكتيكاتها اللاحقة هو أن المؤتمر نتاج توازن داخلي- اقليمي – ودولي يفرض نوعاً من التسويات في مختلف الملفات الدولية، وبالتالي حتى لو تم كسر التوازن لصالح طرف معين في التوازن الداخلي هنا أو هناك فهو إنجاز مؤقت وجزئي لن يحسم الصراع لصالح طرف ما، وطالما الأمر كذلك فأن من يريد الانتصار الحقيقي في الميدان بعد أن وصلت الأوضاع إلى ما وصلت إليه، ما عليه سوى التوافق مع منطق العملية الموضوعية التي أنتجت جنيف وهي التوازن بأبعاده الثلاثة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التوازن الدولي هو الذي يفرض التوازن الإقليمي والداخلي، ويؤطره وهو الذي يدفعه بالإتجاه الذي يريد بحكم موقعه في المعادلة، وبحكم التوازن ضمن التوازن نفسه، وهذا يتطلب عدم تجاهل حقيقة أساسية أخرى وهي أن هذا التوازن يتجه في اتجاه محدد ولصالح قوى محددة، هي بالتأكيد ليست تلك القوى الدولية التي استفردت بالهيمنة على العالم خلال العقدين الاخيرين، أي ليست الرأسمالية المتوحشة بكل أذرعها العسكرية والاقتصادية والسياسية، ولم تستطع حل أية معضلة بشكل حقيقي في أصقاع الأرض المختلفة، ومن أراد أن يكون له مكان، في التطور اللاحق ما عليه سوى رؤية هذا الأفق، وإلا سيخرج من المعادلة السياسية السورية مهما قاتل من أجل بقاءه اللاشرعي فيها وأياً كان اصطفافه الحالي.





هيئة التنسيق: «الجنبلاطية» على الطريقة السوريّة

منذ بداية الأزمة السورية وحتى اللحظة، كانت «هيئة التنسيق الوطنيّة» تبدّل مواقفها على نحو دراماتيكي، بما يتناسب مع اللحظة اليومية، وليس التاريخيّة. المنهج لدى الهيئة: البراغماتية، الهدف: الاقتراب من السلطة المقبلة كلما سنحت الفرصة، أما الأدوات فمن خلال تمثّل عقلية «الحزب القائد» ومحاولة توزيع الصفات والأدوار في «جنيف2» وقبله

■ محمّد الذياب

لدى المرور على مواقف «هيئة التنسيق الوطنية»، على طول عمر الأزمة السورية، تتأكد الحقيقة التي تقول أن السياسة في خطاب وسلوك الهيئة ما هي إلا فن استثمار اللحظة السياسيّة إلى أقصى درجة ممكنة، بما يخدّم هدف محدّد وهو: حجز مكان في السلطة المقبلة، التي هي المكان الذي يصنع فيه التاريخ والتغيير، بحسب العقلية المذكورة، حتى ولو اقتضى الأمر تبديل المواقف المبدئية مع كل مستجد ينشأ على الساحة. ودون ذلك الهدف، أطلقت الهيئة مواقف ازدواجيّة عديدة، باتت معروفة، ومثاراً لسخرية المجتمع والقوى السياسية: كالجمع بين «رفض التدخل الخارجي» و«رفض الفيتو الروسي– الصيني» المكرّر ثلاث مرات، واعتبار «التدخّل العربي» ليس خارجياً، والجمع ما بين رفض العنف ودعم طرف مسلّح بعينه.. الخ. فقد كان المطلوب من خلال الجمع ما بين المتناقضات، في مواقف الهيئة تلك، هو محاولة جمع المجد من كل أطرافه، وكأن هذا الأمر كان لينطلي على القوى السياسيّة والناس التي دخلت بدورها إلى درجة من النشاط السياسي العالي..

ديماغوجية مصدرها قصور معرفي

مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر «جنيف2»، لا تزال عقليّة الهيئة تلك هي التي تملي عليها خطابها، إذ يطلق اليوم قياديو «هيئة التنسيق الوطنيّة»، عبر وسائل الإعلام، سلسلة من المزاعم تهدف إلى تثبيت الفكرة التي مفادها: «أن الهيئة هي أول من دعا إلى الحل السياسي»، وذلك في محاولة جديدة للعب دور «العرّاب» الذي لطالما وقف وراء الحل السياسي، ومفتاحه المتمثّل بـ«جنيف2». العراب الذي من المفترض أن يعود عليه ريع جهوده بأن يحدد الأدوار ويوزعها على المشاركين في المؤتمر المزمع عقده في بداية العام المقبل.

هذا النوع من المزاعم الجاهزة، التي تنسب للهيئة كل انتصار هو ملك الشعب السوري، كان يأتي في السابق على لسان رئيسها في الداخل، حسن عبد العظيم، الذي هو عادة أكثر قيادييها إفصاحاً عن عقليّة الهيئة، لكنه اليوم أصبح على ألسنة معظم قيادييها، ومنهم هيثم مناع، رئيس الهيئة في المهجر، الذي أطلق هذا الزعم في مقابلة له على قناة «الميادين»، متجاهلاً عن عمد أن هناك قوىً عديدة دعت إلى الحل السياسي قبل الهيئة: فعلى مستوى القوى السياسية، دعت «الجبهة الشعبية للتغير والتحرير» في التاسع من تمّوز 2011، وهو يوم انطلاقتها، إلى الحل السياسي. أما على مستوى الحركة الشعبية طالبت الكثير من لجان الحراك الشعبي السلمي، ولجان السلم الأهلي في سورية بالحل السياسي، وقدمت شهدائها دون ذلك المطلب، وذلك في الوقت الذي كانت فيه هيئة التنسيق تطلق شعاراتها الديماغوجية: «إسقاط نظام الاستبداد والفساد» و«بكل رموزه ومرتكزاته»، انطلاقاً من قراءتها القاصرة للتوازن الدولي، التي رأت أن عالم الأحادية القطبيّة الأمريكية قدرٌ لا فكاك منه، القراءة ذاتها التي جعلت السيد مناع يوقّع مع برهان غليون على اتفاق في القاهرة في 30 –12 2011جاء فيه: «تبدأ المرحلة الانتقالية بسقوط النظام القائم بكافة أركانه ورموزه»، و «رفض أي تدخل عسكري أجنبي يمس بسيادة واستقلال البلاد ولا يعتبر التدخل العربي أجنبياً». إلا أن هذه المواقف تتغيّر بسهولة، عندما يصطدم السيد مناع بوضع دولي جديد تنحسر فيه الأحادية القطبية بالتدريج..

لذا أصبح من المعيب على رموز الهيئة الاستمرار بسياسة التنطع لكل استحقاق بالمزيد من الادعاءات الباطلة والتظاهر بالحكمة، وكأن أحداً لا يقرأ التاريخ، ولم يرصد مواقف الهيئة الملتبسة على طول الخط. ولكن من اتخذ من النشاط «الدعائي» والإعلامي المبتذل رافعةً للنضال السياسي يغريه حدثاً كبيراً على مستوى مؤتمر «جنيف2» إلى اختلاق المزيد من الادّعاءات التي تقربه من حجز أي موقع.

من اتخذ من النشاط «الدعائي» والإعلامي المبتذل رافعة للنضال السياسي يغريه حدثاً كبيراً على مستوى مؤتمر «جنيف2» إلى اختلاق المزيد من الادّعاءات التي تقربه من حجز أي موقع.

معارض «لا حكومي»

يوغل السيد مناع في افتراضه السابق، ويبدأ بتوزيع الأدوار والأوصاف، فيشترط في مقال له في جريدة «السفير» توفر ثلاث صفات في من ينبغي أن يحضر على طاولة جنيف، وهي: «الكاريزما والكفاءة والكرامة»، ثم يشرع بتطبيق نظرته هذه على القوى السياسية السورية، فعن وفد النظام يقول: «الحكمة تقتضي أن يكون في هذا الوفد كل المكونات السياسية المشاركة في حكومة الدكتور وائل الحلقي»، في إشارة إلى وجود قوة معارضة في الحكومة الائتلافية، هي «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير»، ومن منطلق «الحكمة» ذاتها ينصح الدكتور قدري جميل في مقاله المذكور، وفي مقابلة أخرى له على قناة «سكاي نيوز»، بالقول: «طالبْ أن تكون في وفد الحكومة، لأن في هذا مصلحة الشعب السوري»، لأن مشاركته مع وفد المعارضة: «ستنعكس سلباً، عليك شخصياً، وعلى التيار الذي تمثله»، محذراً مما سمّاه «القفز من الحكومة إلى اللاحكومة..».

إنّ ذريعة «الحكومي» و«اللاحكومي»، لا تنهى السيد مناع عن الركض وراء ائتلاف الدوحة الذي يحوي عدداً كبيراً من الشخصيات «الحكومية والبرلمانية السابقة»! كما أن وجود أشخاص وجماعات ضمن الائتلاف ترفع راية العنفَ والحسم العسكري على طريقتها لا يثير حفيظة «الحس السلمي والديمقراطي» لدى الرجل، كما لا يزعزع «مواقفه الوطنية المبدئية» السعي وراء دعاة التدخل الخارجي الذين ناصروا بوقاحة منقطعة النظير ضربة عسكرية أمريكية لسورية.. كل ذلك قابل للنقاش والحوار والتعاون، إلا «الجبهة الشعبية»..! وعليه فإن محاكمة مواقف الرجل انطلاقاً من «مبدئيته» هي محاكمة في غير مكانها.. وفي العمق فإن السعي البائس لإبعاد «قدري جميل» بما يمثله، ليست إلا محاولة لإزاحة برنامج الجبهة الشعبية عن طاولة جنيف، برنامج التغيير الجذري الشامل الذي يقطع الطريق على «تحاصص» جديد للسلطة ضمن النظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي والديمقراطي نفسه..

وينزلق السيد مناع منزلقاً خطيراً عندما يتحدث عن «القفز»، فليس في مصلحته، ولا في مصلحة هيئة التنسيق، الإشارة إلى تبديل المواقف السريع، فهيئة التنسيق قفزت بمجملها، وعلى متنها السيد مناّع، من «إسقاط النظام» مع برهان غليون، إلى الحل السياسي، علماً أن هذا التوصيف لا ينطبق على حالة الدكتور قدري جميّل الذي عرّف بذاته هويته المعارضة قبل وخلال وجوده بالحكومة وبعد إقالته منها.

والطريف في نهاية الأمر أن يدعو السيد مناع جميع القوى السياسية إلى «التخلّص من عقليّة البعث»، قاصداً بذلك عقليّة «الحزب القائد»، وهذا أمر جيّد بحد ذاته، لكن المشكلة تكمن أن هذه الدعوة جاءت بعد كل محاولات توزيع الأدوار وإسداء «النصائح»، وكأنه يقول: «لا يوجد أكثر من حزب قائد واحد»، يبدو أنه هيئة التنسيق برأي السيد مناع!!

لا يمكن تفسير مواقف السيد مناع إلا بأنه يفترض أنه وهيئته يسعون لحجز موقع فوق القوى السياسيّة الأخرى، «حزب قائد» جديد، ولكن من نوع آخر: يستمدّ قوته من ضعفه أولاً، ومن المحصلة الصفرية لتوازن القوى السياسية ثانياً، بما يذكّر بالظاهرة «الجنبلاطية» في لبنان، حيث يسعى وليد جنبلاط هناك إلى لعب دور المرجح للكفة، بعد أن تصطف جميع القوى فيبدل مواقفه بتبديل الظرف، بطريقة مبتذلة، مثلما باتت هيئة التنسيق تفعل.

مقياس المعارضة لدى الجبهة الشعبية يختلف عن نظيره لدى السيد مناّع ، فلدى الأولى هو برنامج التغيير الجذري الشامل للنظام السياسي والاقتصادي الاجتماعي، أما لدى مناّع فهو درجة «اللاحكوميّة».

الرأسمالية المتوحشة والتكفيريين



ورد في مشروع البرنامج للمؤتمر الحادي عشر لحزب الإرادة الشعبية في ما يتعلق بالرؤية «ينتصر في نهاية المطاف من ينتصر معرفياً»، ولذلك كان لزاما على حزب الإرادة الشعبية أن يعيد قراءة الحركة الثورية خلال القرن العشرين في ضوء النظرية الماركسية واللينينية وبناء على ذلك أرى:

■ أكرم فرحة

إن أدق تعريف للسياسة هو تعريف لينين «إن السياسة تعبير مكثف عن الاقتصاد» وماذا يعني الاقتصاد حسب الاقتصاد السياسي يعني علاقات الإنتاج يعني علاقات الملكية يعني مصلحة اجتماعية والمصلحة الاجتماعية تعبير عن هذه الشريحة أو تلك في المجتمع.

في العالم الثالث يتبين أن الرأسماليات متوحشة فهي لاتملك تجربة أو خبرة ودرجة ضبطها في المجتمع ضعيفة، وبالتالي تفلت من عقالها وتولد نتيجة سلوكها حالة رفض وطاقة سلبية هائلة، وتؤدي في العالم الثالث وبدولة مثل سورية إلى توليد التكفيريين الذين يمثلون بكتلتهم الأساسية المهمشين في المجتمع نتيجة ارتفاع نسب الفقر والبطالة والجهل فيصبحون لقمة سائغة لتيارات ظلامية. فالليبرالية الاقتصادية التي أنجبت في الغرب ليبرالية سياسية فإنها في دول العالم الثالث وبالتجربة الحسية لا تنجب إلا التطرف السياسي. من هنا فالليبرالية الاقتصادية في العالم الثالث هي تفتيتية وخطيرة على المجتمعات، وتفكك جهاز الدولة الذي عليه أن يلعب دوراً في توحيد الكيان ويحافظ على علاقة طبيعية مع المجتمع، وآلية تفتيت سورية هي الطائفية على المستوى الاجتماعي، والليبرالية على المستوى الاقتصادي التي تفتت جهاز الدولة.

أعتقد أن الناس بشكل موضوعي ضد الرأسمالية، حيث لو قلنا لهم بأننا سنجعل مستوى الفقر والبطالة صغيراً، وسنؤمن لهم الكهرباء والماء والطبابة وسنمنع التفاوت في توزيع الثروة فسيقبل المواطن مهما كان انتماؤه السياسي.

وبمقارنة بسيطة على مستوى العالم، من حيث شكل توزيع الثروة لوجدنا أن 90% من سكان الكرة الأرضية يحصلون على 15%من ثروة الكرة الأرضية وبالمقابل فان 10% من السكان يحصلون على 85% من ثروات الأرض، فكيف يمكن حل هذه المعادلة الاجتماعية؟!.

لذلك أقول الاشتراكية تطرق الأبواب وما على الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم إلا أن يعاجلوا الرأسمالية المتداعية، وهي في لحظة اشتداد تناقضاتها.

و كما قال لينين «إن انهيار الرأسمالية لا يتم لأنها ضعيفة، بل يتم لأنها قوية بسبب اشتداد تناقضاتها».

الليبرالية الاقتصادية في العالم الثالث هي تفتيتية وخطيرة على المجتمعات وتفكك جهاز الدولة الذي يوحد الكيان الوطني

وعندما يصبح التناقض الثانوي رئيسيا والتناقض الأساسي ثانوياً، أي يجري الدفع بشكل مصطنع للتناقضات الثانوية إلى السطح، وبالتالي يجري تهميش للصراع الأساسي المحدد لمجرى ومسار التطور، وعليه يتم تشويه مسار التطور وهو ما تقوم به عادة الطبقات التي استنفذت دورها التاريخي من اجل إعاقة سقوطها وإطالة عمرها أي إعاقة وضع التاريخ من الانتقال من الزمن السابق إلى الزمن اللاحق.

لقد خرج الأمريكيون من لعبة التدخل المباشر في العراق إلى مرحلة الفوضى الخلاقة في المنطقة الممتدة بين قزوين والمتوسط، فافتعلت حروب داخلية وخارجية بين دول المنطقة، والسبب في ذلك بان سلطة أمريكا ترتكز على قوة الدولار، وهو بدوره يستمد قوته من تسعير النفط به، ولذلك فالمنطقة التي تحتوي على 70% من احتياطي نفط العالم هي منطقة إستراتيجية، يريدون للفوضى أن تعم بها لكي لا يقترب منها أحد من منافسيهم مثل أوروبا والصين وروسيا.

فالبشرية تمر بمنعطف تاريخي هام ستكون نتيجته أفول إمبراطوريات وبزوغ فجر إمبراطوريات جديدة، كما حصل في عام 1956 حيث رفضت كل من أمريكا والسوفييت العدوان الثلاثي من فرنسا وبريطانيا و«إسرائيل» على قناة السويس في مصر، وتلك اللحظة كانت إيذانا بانهيار عالم قديم ونشوء عالم جديد، فكذلك ما نراه اليوم من حروب وصراعات عنيفة تجري على سطح الكرة الأرضية ما هو إلا بزوغ فجر جديد للبشرية جمعاء.

ندوة عامودا لمناقشة مشروع برنامج «الإرادة الشعبية»

■ مراسل قاسيون - عامودا

قامت منظمة حزب الإرادة الشعبية في مدينة عامودا بتنظيم لقاء مع قوى سياسية وفعاليات ونخب متنوعة طرح فيه مشروع برنامجه السياسي المقترح للحوار تحت شعارين: «1» كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار. 2» ينتصر في نهاية المطاف من ينتصر معرفياً».

وقد حضر اللقاء كل من:
الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي.
حزب الاتحاد الديمقراطي PYD.
حزب الوحدة الديمقراطي الكردي «يكيتي».
اللقاء الوطني الديمقراطي في سوريا.
تيار المستقبل الكردي.
دار المرأة الكردية سنار يكينيا سنار.
كونفدرسيون الطلبة الكرد.
اللجنة الخدمية.
بيت الشعب.
وفعاليات وشخصيات عامة ولفيف من الجماهير وشخصيات دينية.

افتتح اللقاء بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، ثم عرض الرفيق محمود عثمان البرنامج للنقاش العام شارحاً بعض جزئياته، ثم أفسح المجال للمداخلات.

ومن أبرز ما شهده اللقاء مداخلة الرفيقة مروه . دار المرأة الكردية حيث أشارت إلى: أن هناك تقصيراً في المشروع حول المرأة، وتحدثت عن إفساح المجال للمرأة لتلعب دورها في البناء سياسياً وعسكرياً.

وفي مداخلة لـ خالد كنرش قال كنت أتمنى أن تكون الثقافة الكردية واللغة الكردية وحقوق الكرد تلقى أهمية ودراسة أكثر مما ورد في المشروع وأنا مسرور لرحابة صدركم والتقرب من الشعب.

وفي مداخلة للأستاذ آرشك بارافي قال إن مبادئ المركزية الديمقراطية لا تعمل على المساواة والأفضل اللامركزية وتساءل حول أن الحزب تتويج لعمل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين قائلاً هل حققتم شيئاً على هذا الصعيد حتى تحولتم إلى حزب؟

وقال الأستاذ فهد مجحم ممثل حزب الوحدة: إن مشروع البرنامج لم يتطرق إلى دور الشباب والمرأة ومنظمات المجتمع المدني كما استهجن إصرار البرنامج على الماركسية اللينينية قائلاً يجب ألا نحصر أنفسنا في دائرة مغلقة واقترح الاعتماد على الفلاسفة التقدميين بما فيها الماركسية اللينينية وفي الختام دعا المحاضرين إلى وقفة احتجاجية على خلفية قضية المفصولين من الدولة وقدم الشكر للحاضرين ولنادي سيران مقر اللقاء وقد غطى اللقاء إعلامياً كل من تلفزيون GK وقناة روناهي وراديو ARTA FM.



جلسة مصارحة في طرطوس:

«الكارثة الإنسانية» على طاولة الجهات المعنية وخلافاتهم

نتيجة لتراكم التساؤلات والشكاوى بحجب المساعدات عن الكثير من الفقراء بالرغم من الكميات الزائدة، ونتيجة لتخبط وتشابك وتداخل التوصيات والقرارات والاتصالات ما بين المحافظة ووزارة الشؤون الاجتماعية والهلال الأحمر وجمعية «البتول» والجمعيات الأخرى، ولغياب الوضوح بين المحافظة ووزارة الشؤون الاجتماعية تم دعوة رئيس الهلال الأحمر، ورئيسة جمعية البتول، لمناقشة الشكاوى والعمل على إيجاد آلية سليمة وميسرة بين المحافظة والشؤون والهلال، وذلك في الاجتماع المنعقد بتاريخ 2013/11/12 في المحافظة.



■ محمد سلوم

خلال جلسة الاجتماع تحدث رئيس فرع الهلال الأحمر عن عدد العائلات التي قاموا بتسجيلها، والتي بلغت أكثر من /30/ ألف عائلة، والتي كان من المفترض أن تقوم الوحدات الإدارية بهذا العمل وفق تعميم رئاسة الوزراء، فالوحدات الإدارية منتشرة في كل بقعة جغرافية وكان عليها تسجيل الوافدين من خلال عقد الإيجار ودفتر العائلة، والهلال يعتمد هذا التسجيل، ونتيجة عدم تعاون الوحدات الإدارية اتجه كل الوافدين إلى الهلال الأحمر.

وأمام هذا العدد الكبير من الوافدين والعدد الصغير من الموظفين- والكلام لرئيس الهلال الأحمر، حدث خرق فوق الإمكانية والإرادة، فهناك من أخذ أكثر من بطاقة، وهناك من استثمر الازدحام أثناء التوزيع وزور البطاقة، ومنهم من وضع المال داخل البطاقة ورفضها الموظف، والبعض ذهب إلى محافظة أخرى واستلم إعانة على عدة بطاقات يملكها، ومنهم من تنكر بلباسه ودخل بين الوافدين وسلمناه للجهات المختصة.. هؤلاء أبناء محافظاتنا أتوا مع أخلاقياتهم والكل تصرف حسب تربيته وأخلاقه لذلك هناك من قام ببيع مخصصاته الزائدة في السوق، وهناك قرارات متناقضة تذهب من المحافظة إلى الوحدات الإدارية ، وتذهب الكثير من الطلبات إلى الهلال للمساعدة دون أي ثبوتيات.

ونتيجة لعدم معرفة دور الهلال الأحمر بأنه منظمة أهلية وغير حكومية ومحكوم بتنفيذ بنود الاتفاقيات الدولية جعل التناقض قائماً بشكل دائم مع المحافظة أحياناً ومع وزارة الشؤون الاجتماعية مرة أخرى، ومع جهات تشعر بأن لديها الحق بالتدخل.

إشكالات عالقة..

من الإشكالات التي طرحت للنقاش في الاجتماع، أن الهلال الأحمر أصدر بطاقات إغاثة دون التنسيق مع أحد- المحافظة تبعث بطلبات المساعدة لعدة جمعيات لكن مع طول الأزمة نضبت هذه الجمعيات- المحافظ شكل لجنة إغاثة ممثلة من الحزب والبلدية وشيوخ ووجهاء- هناك كتب وطلبات تقدم من المحافظة وبأعداد كبيرة جداً- والعائلة الواحدة تقدم عدة طلبات وكل هذه الأخطاء والتشابكات تقع على صدور العاملين في الهلال الأحمر- يوجد في مستودع الشؤون /50/ ألف بطاقة لتوحيد العمل بها لكن الوزيرة طلبت من الشؤون التريث للتنسيق أكثر مع الهلال الأحمر الدولي- لم يطرق باب الهلال الأحمر عضو مجلس محافظة للاستفسار عن شيء خلال كل هذه الأزمة- هناك موظفو بلدية بالكامل وأهالي قرية بالكامل تقريباً سجلوا أسماءهم للحصول على مساعدات من جمعية البتول- إضافة إلى إشكالية الشهداء والجرحى والمصابين والمخطوفين، هل يستحقوا مساعدات دائمة من الهلال وفق بنود الاتفاقية الدولية للمستفيدين أم فقط مساعدات سلة إسعافية...الخ.

منذ بدء الأزمة حتى الآن لم تتشكل لجنة لإدارة الأزمة ومناقشة الوضع مما يعني بأن هناك من أراد وله مصلحة بذلك باستمرار الوضع على حاله وعدم تنظيمه. إضافة إلى أن تجربة العمل النبيل بين مجلس المحافظة والهلال وجمعية «البتول» التي كانت توصل المساعدات لمستحقيها أوقفت في منتصف الطريق وتم عرقلتها، «لا نعرف من هي الأشباح غير المرئية التي تعرقل عمل جهة مسؤولة».

وهل استطاعت الجهات المعنية من حكومية ومنظمات أهلية أن تثبت أنها على قدر كبير من المسؤولية في التعاطي مع احتياجات المتضررين ومنكوبي الأزمة والتخفيف من معاناتهم أم أن دورها لم يتعد الظهور الإعلامي المفرغ من مضمونه؟!

حلول قيد «الدراسة»!

تعالت الأصوات من عدة جهات في الاجتماع بأن هناك من يعرقل تنظيم العمل في عملية توزيع المساعدات لمستحقيها، ونتيجة لتداخل الجهات المعنية بذلك وكل جهة تلقي المسؤولية على الأخرى، والإقرار بأن كمية المساعدات كبيرة لكن التوزيع بحاجة إلى تنظيم أكثر، وفي لحظة مناقشة هذه الأمور أدخل إلى المجلس الأمر الإداري رقم /83/ من السيد المحافظ دون توقيع، وينص على إعداد جداول شهرية من خلال استمارات الوحدات الإدارية وبعثها للهلال، وإعداد لجان نظامية للإشراف، ويحدد موعد لتسليم الأسر..

في حين وضّح رئيس فرع الهلال الأحمر بأن مواد المساعدات مرسلة من الأمم المتحدة، وهي لا تتعامل إلا مع المنظمات الأهلية، ونحن لن نخرج عن بنود الاتفاقيات الدولية، و«نحن الوحيدون من بين أربع عشرة محافظة مازلنا متماسكين، ويوجد لدينا 500 متطوع للعمل في كل الظروف، ولكي نتخلص من هذه العراقيل يجب- وطالبنا سابقاً- بإصدار بيانات وأتمتة العمل من خلال إصدار بطاقة موحدة بعد أن تقوم الوحدات الإدارية بحصر وتحقق من الأسر الوافدة ثم ترسل إلى وحدة إدخال البيانات في المحافظة حاسوبياً ويصبح هناك تشبيك بين الجمعيات في هذه المحافظة والجمعيات في المحافظات الأخرى، أما الأسر الوافدة حديثاً فهناك سلات إسعافية إلى أن يتم تسجيل البيانات».

دورٌ مفرّغٌ من مضمونه

وبعد كل ما تقدم ذكره ومع اقتراب دخول الأزمة في البلاد عامها الثالث، هل لدى المواطنين المتضررين متسع من الوقت بعد لأن ينتظروا نتائج ملموسة لمناقشة وطرح حلول افتراضية من الجهات المعنية، في الوقت الذي تتعامل فيه هذه الجهات مع منظمات دولية من المفترض أن يكون لديها تجارب فاعلة مع دول أخرى متعددة؟! وهل حجم الكارثة الإنسانية التي ألمت بالمواطنين ينتظر بعد عقد اجتماعات دورية بين الجهات المعنية للوصول إلى توافقات وتنظيم العمل بينها؟!

وهل استطاعت هذه الجهات المعنية من «حكومية ومنظمات أهلية» أن تثبت أنها بالملموس على قدر كبير من المسؤولية في التعاطي مع احتياجات المتضررين ومنكوبي الأزمة في المحافظات السورية والتخفيف من معاناتهم، أم أن دورها لم يتعد الظهور الإعلامي المفرغ من مضمونه؟!

وافدون سوريون بخمس نجوم في منتجع للمعوقين

■ مراسل قاسيون - طرطوس

تتباين حياة الوافدين السوريين كما تباينت حياة المواطنتين على كامل مساحة الوطن ، منهم من مكنتهم إمكانياتهم المادية من شراء أو استئجار بيت أو شاليه على شاطئ البحر ، ومنهم من تأخر بالقدوم ولم يجد متسعا في الأماكن المتعددة التي خصصتها الجهات المعنية لهم ، فافترش الأرض في زاوية حديقة أو ممر أو ملجأ في أحد الأماكن المزدحمة المخصصة لهم ، ومن لم يتحمل هكذا وضع ووجد عملا استأجر قبو لا يصلح لحياة البشر أو استأجر مخزن تجاريا يمارس عمله في الجزء السفلي وينام مع عائلته على السقيفة ، ومنهم من حالفه الحظ ووجد نفسه في منتجع « كفر سيتا » للمعوقين فطالت فترة الاستجمام عنده لسنوات .

أسرة الإخاء السورية لديها منتجع « قرية سياحية » على شاطئ البحر في طرطوس مخصص للمعوقين ومجهز بأفضل الأجهزة التي من خلالها تقوم إدارة المنتجع بمعالجة معاناة هذه الشريحة نفسيا وجسديا ، ويتسع ل 150 نزيل معاق . منذ سنتين ونصف تزامنا مع بداية الأحداث في حمص تفاجأ حارس المنتجع بحوالي 128 شخص مع عائلاتهم على بوابة المنتجع ، اتصل بالقائمين عليه أصحاب العلاقة فسمحوا له بادخالهم مباشرة لوضعهم الإنساني على أن تنتهي الأزمة خلال شهور ويعودون إلى منازلهم مع تعهد شفهي منهم بأن إقامتهم مؤقتة، لكن الأزمة طالت وتشعبت وتعقدت وبنفس الوقت طابت لهم عيشتهم في هكذا منتجع ،قامت إدارة المنتجع بتأمين مكان لهم في تجمع مخيم الطلائع لكنهم رفضوا الانتقال بالرغم من معرفتهم المسبقة بان هذا المنتجع خاص بالمعوقين والمكان الجديد المقترح في المخيم أيضا على شاطئ البحر ، فلا الإدارة استطاعت إخراجهم ولا الجهات المسؤولة في المحافظة أعطت للموضوع أهمية ، وبحسب أقوال بعض القائمين على الأمر ، بأن 40 وافد منهم فعلا من الفقراء وبالإمكان استيعابهم في غرف المسعفين مثلا ، أما ما يقارب إل 80 وافد المتبقي ومن خلال متابعة أسلوب حياتهم وحالة البذخ التي يعيشونها يستطيعون ليس فقط استئجار بيوت بل شرائها أيضا .

هذا المكان مخصص للمعوقين فقط بطريقة إنشاءه وبالأجهزة والكادر المختص بمعالجتهم ، ويستقبل المعوقين من كل إنحاء الوطن ، وقسم كبير منهم يعالج بالرمل الساخن أو بمياه البحر الدافئة أو بمساجات مع الرمل وحرارة الشمس ، ومنذ سنتين ونصف حرم أي معاق من المعالجة في هذا المكان المخصص لهم ، وبالتالي أصبحت رفاهية ومزاج البعض دون حق مكان صحة الآخرين أصحاب الحق ، والمنشأة وككل الأبنية على شاطئ البحر ونتيجة الرطوبة الزائدة وملوحة البحر تحتاج سنويا إلى صيانة وبكلفة عالية ، الآن أصبحت الصيانة معدومة أضف إليها سوء الاستخدام وبالتالي الأوضاع تزداد سوءا وتوترا ولا أحد يعرف إلى أين تتجه الأمور فالمعالجة ليست متعذرة بل ميسرة والبدائل موجودة ، لكن على ما يبدوا الغائب هو القرار والإرادة وإمكانية استباق الأزمة ومعالجتها من قبل الجهات المعنية بذلك.



لا يموت حق

المحامي سالم كلاس



حياد المحكمة واستقلالها

من المسلم به في النظم القانونية المعاصرة وجوب احترام مبدأ الفصل بين السلطات، واستقلال القضاء هو نتيجة من نتائج هذا المبدأ وهو ضمانة أساسية لحقوق الأفراد والأشخاص طبيعيين كانوا أم اعتباريين وأيضاً ضمانة لحرياتهم أكثر من كونه امتيازاً للسلطة القضائية، وأقصد باستقلال القضاء وجوب ممارسة السلطة المذكورة لنشاطها بحرية دون تدخل سلطة من السلطات الأخرى داخل الدولة أو الخضوع لرقابتها أو تأثيرها بأي شكل من الأشكال، أما القضاة فهم أحرار مستقلون لا سلطان عليهم لغير القانون.

وبدون شك أغلبنا متفق على أن المباشرة الفعالة للوظيفة القضائية تستلزم أن يكون القضاء مستقلاً عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، بل على العكس فإن القضاء متمثلاً بالمحكمة الدستورية العليا يملك مراقبة أعمال السلطة التشريعية عن طريق الرقابة على دستورية القوانين، كما أن السلطة التنفيذية قد تكون طرفاً في نزاع ينظره القاضي عن طريق دعوى الإلغاء أو التعويض عن قرارات هذه السلطة التي تتسم بعدم المشروعية وأستطيع الجزم بأن خضوع السلطة القضائية لرقابة السلطة التنفيذية وخشيتها من التصدي لتجاوزاتها وانحرافاتها يجعل القوانين المتعلقة بحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية دون جدوى وحتى يتحقق الاستقلال للقضاء يتعين أن تخضع كل المسائل المتعلقة بتعيين القضاة ومرتباتهم ونقلهم وترقياتهم وعزلهم وانتهاء خدمتهم للقوانين والتشريعات وأن تنظم بموجبها، وأقترح ويوافقني في هذا الكثير من الزملاء المحامين والسادة القضاة أن تكون السلطة القضائية خاضعة لهيئة مستقلة تمام الاستقلال عن السلطتين التشريعية والتنفيذية «إنشاء نادي للقضاة» كما هي الحال في مصر. واستقلال القضاء يفترض بالضرورة توافر جملة معايير أهمها طريقة اختيار القضاة، مدة خدمتهم ووجود ضمانات قوية تكفيهم شر الضغط عليهم والتأثير في أحكامهم من أية جهة أتى هذا الضغط.أما بالنسبة للحياد فهو شرط أساسي من شروط تولي القضاء وأقصد بالحياد «الشخصي والموضوعي» على السواء وعلى سبيل المثال وليس الحصر فالحياد الشخصي يستوجب عدم علم القاضي المسبق بمعطيات الدعوى أو بوقائعها وعدم وجود أية صلة شخصية بين القاضي وأحد أطراف الدعوى المطروحة أمامه، أما الحياد الموضوعي فيقاس في كل قضية على حدة ولا صلة له بمعطيات شخصية. أقول ما تقدم ذكره وقد صدر المرسوم القاضي بإحداث المعهد العالي للقضاء الذي أتمنى ويتمنى معي الجميع أن يكون أداة لرفع المستوى القانوني وتحسين الأداء العملي لقضاة الحكم والنيابة العامة فلا يكفي أن نحقق العدالة نظرياً وإنما يجب أن نلمسها ونراها.

وزارة التعليم العالي وذهنيّة الإصلاح!

كلية الفنون الجميلة نموذجاً

في كل أكاديميات العالم، لدى تقدّم الطالب الراغب بالدراسة فيها، تُعطى الأهمية لقدرات هذا الراغب وموهبته وإمكانية انسجامه فيما اختاره، وخاصةً في مجال الفنون «موسيقا، مسرح، فنون جميلة.. إلخ».



■ ضيا اسكندر

وهذا ما كان يحصل – بشكل جزئي – في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق منذ تأسيسها وحتى عام 2012 . فقد كانت معايير قبول الطالب المتقدّم إليها تعتمد على المعادلة التالية: «50% درجة امتحان قبول الطالب – 50% درجة حصوله على الشهادة الثانوية». وعلى ضوء ذلك يتم قبول عدد من الطلاب وفق سياسة الاستيعاب المعتمدة. وهذه المعايير تعتبر متخلفة وجائرة بحق الموهوبين ممّن لم يتمكّنوا من الحصول على علامات عالية في الثانوية. ومع ذلك تعتبر هذه المعايير «مثالية» قياساً بما حصل بعدها. ففي مطلع عام 2013 ألغيت تلك المعادلة وتم اعتماد درجة نجاح الطالب في الثانوية كأساس في القبول، أما الاختبار الذي يُجرى للطلاب المتقدّمين فنتيجته تعتمد في السماح للطلاب بالمشاركة في المفاضلة الجامعية. وأصبح المعيار الوحيد لقبول الطالب في استكمال تحصيله العلمي هو علامات البكالوريا فقط. بغضّ النظر عن كيفية حصوله على علاماته وخاصةً في ظلّ الأزمة التي تعيشها سورية وبآلية الامتحانات بشكل عام. واضعين على الرفّ موهبة الطالب التي يُفترض أن تكون عملياً ومنطقياً العامل الرئيس في قبول الطالب.

ومن المألوف والمعروف أن الموهوبين فنياً غالباً ما يكونون غير متفوقين بالدراسة النظرية، وبالتالي فإن درجة نجاحهم في الثانوية تكون متواضعة قياساً بغيرهم. ما يحول دون قدرتهم على الانخراط في مشروع حلم حياتهم في الجامعات السورية. ومن غير المعقول في مطلع كل عام دراسي أن يتقدّم آلاف الطلاب إلى كلّيتي العمارة والفنون ويقبل فيهما الطلاب الحاصلون على درجات أعلى في الشهادة، على حساب عشرات الموهوبين الحقيقيين.

واقع كلية الفنون الجميلة في جامعة تشرين:

تم إحداث الكلية بموجب المرسوم /109/ لعام 2012 على مبدأ «««نُحْدِثُ الكلية أولاً بقرار إداري، ثم نتكل على الله ونسعى في مناكبها لتجهيز مقرّها!»» إذ لا يوجد حتى الآن مبنى مستقل لها، بالرغم من وجود مساحات شاسعة يمكن استثمارها بالبناء. وتفتقر الكلية إلى الكوادر التدريسية، والتي يمكن التغلّب على هذه المعضلة بإيفاد المتفوّقين إلى الخارج، ومن ثم عودتهم للتدريس فيها. وعلى الأساتذة في هذه الكلية، على قلّتهم، أن يتدبّروا أمورهم بأنفسهم في إيجاد القاعات الشاغرة لإعطاء المحاضرات فيها. وقد «منّت» عليهم كلية العمارة، المشرفة إدارياً على كلية الفنون، بقاعة وحيدة لا شريكة لها لكل أنشطة طلاب الفنون، الذين سيزداد عددهم من عام إلى آخر. علماً أنه يوجد العديد من القاعات المخصصة لأغراض غير تدريسية، كالقاعات المخصصة للشعب الحزبية وفرع البعث وللاتحادات الطلابية العربية والمحلية وغيرها.. وتشغل هذه القاعات قسماً هاماً من بناء الجامعة. ضاربين عرض الحائط بالدستور الجديد بعد غياب المادة الثامنة سيئة الصيت والذكر، وكأن شيئاً لم يكن.

فهل نحلم بالحكومة الانتقالية القادمة استناداً لمؤتمر «جنيف2» لتدارك هذا الخلل في مؤسساتنا التعليمية؟ أم ستستمر سياسة الترقيع في المعالجة كما هو ديدن كل وزارات الدولة؟

صرخة من عفرين!

عفرين وما أدراك ما عفرين، مدينة بقراها التي تتجاوز /365/ قرية أي عدد أيام السنة وسكانها الذين تجاوزوا ثلاثة أرباع المليون تعيش إذا كان يمكن تسميتها عيشاً. حالة معيشية وإنسانية واقتصادية شبه كارثية، بسبب الحصار الظالم الذي فرضته عليها المجموعات المسلحة بكل تلاوينها إذ يمنعون إيصال المواد الغذائية والدوائية والمشتقات النفطية والمواد التموينية وكل شيء حتى صفائح الزيت «التنك» إليها وبالتالي يمنعون أن توصل منتجاتها إلى المدن السورية التي هي بأمس الحاجة لها من زيت وزيتون وصابون وفواكه «رمان ـ إجاص ـ تفاح... إلخ» منذ سنة ونصف ولم يصل إلى عفرين مشتقات نفطية من مازوت وبنزين وغاز منزلي وكذلك الطحين فارتفع سعر ربطة الخبز إلى أكثر من 100 مئة ليرة سورية، وهات ادفع!!! بس من أين ستأتي بها.



■ مراسل قاسيون

صفيحة الزيت الفارغة «التنكة» وصل سعرها إلى أكثر من /1500/ ألف وخمسمائة ليرة سورية وغير موجودة، وهي الأداة الأساسية لتخزين الزيت وتسويق، ومحصول الزيتون يتكدس أمام المعاصر ولا توجد عبوات لوضع الزيت فيها، ويمنع الناس من إيصال الزيت إلى مناطق سورية الداخلية انخفض سعر تنكة الزيت، هذا الموسم الذي ينتظره الفلاح كل سنتين وبمصاريف وتكلفه باهظة، من حراثة وتقليم وكلفة الأيدي العاملة وكلفة النقل. والمواطن ينتظر حلاً ولا حل في الأفق!!!.

الجهات الحكومية في محافظة حلب وكأنها تمارس سياسة فك ارتباط غير معلنة، فالتواصل غير ممكن، والطرق مقطوعة ولا يوجد كهرباء وغالباً محتوماً، المهم المحافظة على أمن المنطقة والسكان من قبل قوات الحماية الشعبية التي تصطدم كل فترة مع المجموعات المسلحة في مناطق التماس يدفعون ثمنها شهداء وجرحى.

وهذا ما يجعلها حجة لقيام هذه الجهات بفرض أتاوات باهظة على المواطنين وعلى أصحاب الفعاليات ويشتكي المواطنين من هذه الممارسات القاسية التي تفرض عليهم رغم ظروفهم الاقتصادية القاسية سلفاً، كل ذلك يجري في ظل تعتيم إعلامي رسمي غير مفهوم!.

ارفعوا الحصار الجائر اللاإنساني عن السكان المدنيين الآمنين! في عفرين وقراها! أين المنظمات الإنسانية والإغاثية والأهلية والعالمية!.

المصالحة.. بمبادرة شعبية

مخيم اليرموك من الدمار إلى أفق جديد



بعد الدمار، اشتد الحصار لحوالي 150 يوماً، وبدأت ملامح الكارثة، حينها، انطلقت المساعي الحثيثة لإخراج مخيم اليرموك بدمشق، من معادلة الأزمة السورية قدر المستطاع، إلا أن ماطرحه السياسيون والمسلحون من مبادرات للحل كانت وبحسب أهالي المخيم، تصب في النهاية بمصلحة من أطلقها، لذلك كللت بالفشل، حتى قام وجهاء من الأهالي بطرح مبادرتهم التي بدأت ترى النور فعلاً، وحازت على إجماع جميع أطراف الازمة داخل المخيم.

■ جيفارا الصفدي - قاسيون

اختلفت المبادرات الأولى في بعض البنود، ومنها ما طرح للنقاش فعلاً ومنها مابقي طي الدروج، إلا أن الخطوات الفعلية للمبادرات، بدأت حين زارت وفود فلسطينية رسمية إلى دمشق للقاء المسؤولين السوريين وقادة الفصائل الفلسطينية للوصول إلى حل يحيّد مخيم اليرموك من النزاع الدائر.

مبادرات متعددة

طرحت منذ بداية الأزمة مبادرات عديدة منها مبادرات فلسطينية رسمية، جاء في نص إحداها «انطلاقاً من موقفنا المبدئي بالحياد الإيجابي والنأي بالفلسطينيين والمخيمات الفلسطينية عن الانجرار والانخراط في أتون الصراع الجاري على أرض سورية الشقيقة، فإننا ندعو إلى أن تكون جميع المخيمات الفلسطينية وفي مقدمتها مخيم اليرموك مناطق وبيئة آمنة وخالية من السلاح والمسلحين وفقاً للآتي:

1- خروج المسلحين من المخيمات وإنهاء كافة المظاهر المسلحة فيها وتسوية أوضاع الراغبين في ذلك.

2- تسهيل حرية الدخول والخروج من وإلى المخيم بما يشمل عبور الأفراد والمواد الغذائية والطبية والمركبات، ما يشجع عودة النازحين إلى منازلهم.

3- إعادة خدمات الكهرباء والماء والاتصالات والبنية التحتية والشؤون البلدية والخدمات التعليمية والصحية.

4- تسوية أوضاع المعتقلين من أبناء المخيمات الذين لم يثبت تورطهم في الأحداث.

ثانياً: المتابعة والتنسيق المشترك في إطار تنفيذ عناصر المبادرة بما يكفل إزالة كافة العقبات أمام تنفيذها، وتوفير كل متطلبات نجاحها».

لم تلق هذه المبادرة النجاح المطلوب، وأولى العقبات التي واجهتها كانت رفض «المسلحين داخل المخيم» لها، عدا عن منع اللجان الشعبية عند شارع نسرين «بحسب أهالي المخيم»، دخول المساعدات الإنسانية التي قدمتها «الأونروا»، في محاولة لبدء فك الحصار، ولم يتم إخراج أي أسرة من الداخل.

نجاح مبادرة المصالحة الأهلية؟

وبعد فشل مبادرات متعددة ومن جهات مختلفة، بدأت تتبلور مبادرات أهلية، تتقاطع في العديد من بنودها مع مبادرات سابقة لم تجد لها طريقاً إلى التنفيذ، وما ميّز هذه المبادرة الجديدة أنها تفصيلية أكثر، وأنها من إبداع أبناء المخيم أنفسهم خارج إطار الخلافات الحزبية، وهي مبادرة لجنة المصالحة التي قادها 10 أشخاص، 5 من داخل المخيم و5 من خارجه، تواصلوا مع كل الفصائل الفلسطينية، والسلطات السورية، بالإضافة إلى المجموعات المسلحة داخل المخيم للتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف» بحسب ما أفاد به أحد أهالي مخيم اليرموك لـ«قاسيون».

وأضاف أن «أهم ما جاءت به المبادرة هو تسوية أوضاع إحدى الكتائب المسلحة من فلسطينيي الجنسية داخل المخيم المعروفة باسم «العهدة العمرية»، لجعلها لجاناً شعبية تدافع عن المخيم بعد عودة الأهالي إليه، وضمان خروج مسلحين آخرين رفضوا تسوية أوضاعهم إلى خارج المخيم، وتسوية أوضاع المسلحين الراغبين».

وبنود المبادرة الأهلية التي يتم العمل عليها حالياً، والتي أطلقت شهر تشرين الثاني هي :

1- الإنسحاب الكامل لكافة المسلحين من المخيم.

2- تسوية أوضاع كل من يرغب ورفع قوائم بالأسماء وأرقام الأسلحة وأنواعها .

3- دخول لجنة من الفعاليات الشعبية والتنظيمية «من كل الفصائل الفلسطينية» والجهات الفاعلة التي تسكن في المخيم «فلسطينين وسوريين».

4- دخول لجنة مختصة للكشف عن الألغام والعبوات الناسفة والمتفجرات لإزالتها.

5- الطلب من محافظة دمشق العمل على فتح الطرقات الرئيسية والفرعية التي تؤدي إلى المخيم.

6- تشكيل قوى شعبية مسلحة تشارك فيها كل الفصائل الفلسطينية تتمركز حول محيط المخيم لمنع أي خروقات مسلحة تخل بأمن المخيم.

7- إغلاق مؤقت لكافة الطرق المؤدية للمخيم وعدم دخول السيارات من يلدا والتضامن والحجر الأسود بإستثناء المداخل الرئيسية للمخيم .

8- الطلب من الدولة الإيعاز بإعادة تأهيل البنى التحتية للمخيم «خدمات، بلدية، مخفر»

9- يكتفي داخل المخيم أن يتوكل تنظيم فلسطيني المحافظة على مكاتبه وحراساتها وأمنه بشرط أن لايتجاوز عدد البنادق من ثلاث إلى خمس قطع.

10- يدعى أهالي المخيم «سوريين- فلسطينيين» للدخول الى المخيم وبيوتهم ومحلاتهم وممتلكاتهم .

11- تقوم كل من الهيئات والجمعيات الخيرية والتجار ورجال الأعمال وأهل الخير بالمبادرة ضمن خطط متفق عليها لإعادة تأهيل المخيم بمساعدة الأهالي .

ومؤخراً، عقد اجتماع بين لجنة المصالحة الأهلية، وإحدى الفصائل في المخيم، تم الاتفاق خلاله على خطوتين هامتين بحيث يتم تنفيذ الخطوة الثانية بعد إنجاز الخطوة الأولى:

• الخطوة الاولى:

1- دخول وفد فني وهندسي من الجبهة الشعبية القيادة العامة واللجنة الأمنية المشكلة للكشف عن الألغام والمتفجرات، وتثبيت الحواجز على الفور.

2- وضع آلية وترتيب انسحاب المسلحين الى مابعد ساحة الريجة.

3- يتم تشكيل لجنة أهلية بالتوافق وتزويدها بقوة شرطية وتتولي مع لجنة الفعاليات الشعبية والتنظيمية العمل على إخلاء المنازل العائدة لأبناء المخيم من العائلات النازحة التي جاءت من خارج المخيم وإعادة هذه البيوت لأصحابها، والأمر نفسه ينطبق علي المحال التجارية.

4- حصر أسماء من يرغب من المسلحين بتسوية أوضاعه ويتم إعداد قائمة بأسماء هؤلاء وحصر نوعية الأسلحة وأرقامها ورفعها إلى الجهات المختصة .

5- التعامل مع المحسوبين على حركة حماس والعناصر التابعة لها بشكل فردي وليس كتنظيم وتسوية أوضاعهم على هذا الأساس.

• الخطوة الثانية :

– إدخال أدوية و لقاحات و حليب أطفال.

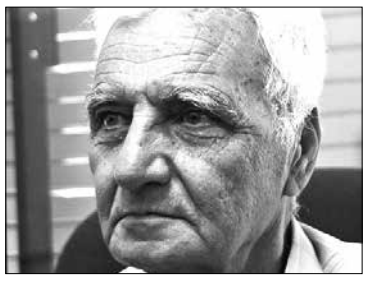
وبحسب ما أكده المصدر من أهالي المخيم، فإنه «تم العمل فعلاً بهذه البنود منذ يوم الثلاثاء الماضي»،

وأضاف إنه «كانت هناك مساعي لعرقلة بعض المبادرات من قبل هذا الفصيل أو ذاك لمصالح حزبية ضيقة، لأسباب معينة لا تصب حتى في مصلحة الفصيل نفسه، إضافة إلى أنه تم منع دخول أي شخص إلى المخيم أو حتى خروجه حتى لو كان مضطراً أو بوضع حرج، فقد كان الحصار قاسياً».

وتابع «لم يخرج أي مدني سليم من المخيم حتى اللحظة، فالجميع يريدون عودة الأهالي وليس الخروج، ومن تم إخراجهم بعد المبادرة الأخيرة كانوا حالات اضطرارية جداً من جرحى مدنيين وأطفال بحالات خطرة».

ما ميّز هذه المبادرة الجديدة أنها تفصيلية أكثر، وأنها من إبداع أبناء المخيم أنفسهم خارج إطار الخلافات الحزبية، وهي مبادرة لجنة المصالحة التي قادها 10 أشخاص، 5 من داخل المخيم و5 من خارجه

من الذاكرة



■ محمد علي طه

رأس المال المالي وتنامي الفاشية

حَفِل الأسبوع الماضي بكم كبير من الأحداث الهامة، مما جعلني أقف حائراً في اختيار موضوع مناسب «للزاوية» وبخاصة أن الذاكرة نشيطة ترتسم على صفحتها عدا المشاهد الحية وثائق ناصعة سجلتها أقلام المؤرخين من قلب الأحداث وساحات النضال، ولكل منها تجلياته في الأحداث العاصفة الحالية ومنها على سبيل المثال «الاتفاقات» التي تمت في جنيف حول الملف النووي الإيراني، وتحديد موعد جنيف2 وهذا ما لجم إلى حد واضح أنياب الفاشية المسنونة لالتهام أمن الشعوب وحقها في العيش الحر الكريم.

إن الفاشية هي أشرس وأخطر أعداء الإنسانية كما هو معروف لغالبية الخائضين غمار الكفاح الوطني والطبقي لخير شعوبهم، بل لخير البشرية جمعاء.

والمدخل الأقرب إلى تناول هذا الموضوع ما جاء في افتتاحية صحيفة قاسيون العدد الماضي من أن القوى المتشددة والممانعة لحل سياسي في سورية تندرج ضمن ثلاثة مستويات:

دولي وإقليمي وداخلي.

فعلى الصعيد العالمي تتحرك القوى الدولية المنتمية للفضاء السياسي الدولي القديم، وممثلها الأهم هو رأس المال المالي الإجرامي الدولي وأداته الفاشية المتمثلة بالقاعدة وفروعها.

لقد ناضل الحزب الشيوعي السوري منذ ثلاثينيات القرن الماضي ضد الفاشية، وهذا ما عكسته صحافته «الإنسانية . صوت العمال . نضال الشعب . الطليعة . الطريق...»

فقد تصدى الشيوعيون والقوى الوطنية والديموقراطية الأخرى للحركات الفاشية وفضحوا أهدافها الحقيقية، وعرّوا ديماغوجية دعاتها وأكدوا من منطلق العداء الحقيقي للإمبريالية ونظامها الاستعماري، أن الدول الفاشية هي أكثر الدول الامبريالية شراسة وتعطشاً إلى الاستعمار والإلحاق، وشددوا على حقيقة أن النضال ضد الامبريالية ونظامها الاستعماري واحد لا يتجزأ وحذروا من استبدال استعمار باستعمار.

هذا بعض ما تعلمناه ونحن شباب في صفوف الحزب ضمن حلقات ثقافية أخذت شكل ندوات يحاضر فيها رفاق من الكادر الحزبي.

لقد عرفت بلادنا الحركات الفاشية في وقت مبكر نسبياً، تلك الحركات اتي نشأت للتصدي للفكر الشيوعي الذي بدأ يأخذ موقعه في وسط المثقفين، وتؤكد وثائق المرحلة المذكورة أنه وبمبادرة من الحزب الشيوعي السوري أنشئت عصبة مكافحة الفاشية والنازية برئاسة المناضل الشيوعي أنطون ثابت... وللحديث تتمة.

ويستمر الحصار على أهالي حي «الحميدية»

تستمر معاناة أهالي حي «الحميدية» التاريخي شمال مدينة حمص السورية لينالوا نصيبهم من الأزمة الوطنية الشاملة جوعاً وبرداً وقتلاً وتشرداً وتخريباً في الممتلكات العامة والخاصة وصعوبة في تأمين المتطلبات المعيشية لحياتهم اليومية.



■ مهند الحميدي

ونتيجة الحصار الخانق المفروض على الحي منذ أكثر من سنة ونصف لجأ الأهالي تحت وقع الأزمة إلى استخدام مادة «البرغل» بشكل رئيسي للطعام بسبب النقص الشديد في الخبز ومادة الطحين، بالإضافة إلى النقص في المواد الغذائية الأساسية، والأدوية، والحليب، والغاز، والمحروقات؛ ما يزيد معاناتهم اليومية مع بدء فصل الشتاء ببرده القارس في حمص.

ومع استمرار هذه المعاناة يتخوف الأهالي من نقص مادة البرغل أو فقدانه ما سيزيد حالات الجوع وما يترتب عليها من مشاكل صحية مزمنة في الأشهر القادمة، إذ أن النقص في إحدى المواد لا يتم تعويضه وهو ما سيخلق أزمة في الأمن الغذائي.

ويُصرّ من تبقى من الأهالي على البقاء والعيش في الحي- الذي كان يقطنه قبل الأزمة حوالي 80 ألف مواطن- رغم الحصار الخانق والموت المتربص بهم وغياب الأمن والاستقرار، اصراراً منهم على عدم ترك بيوتهم وممتلكاتهم خوفاً من سرقتها ووقوعهم في شرك التشرد والنزوح ومآسيها.

ورغم معاناة الأهالي منذ أكثر من عام ونصف لا ينال حيهم المنكوب نصيباً من الإعلام الرسمي للإضاءة على ما يعانونه من آثار الأزمة، كما لا ينالهم اهتمام الحكومة ومؤسساتها المختلفة في تأمين مختلف الخدمات الصحية والمعيشية والأمنية، لتبقى تصريحاتها الرسمية على وسائل الإعلام مجرد «وعود المعسولة» حتى إشعار آخر.

ورغم ما تقدم ذكره يستمر من تبقى من الأهالي في التعاضد ومساعدة بعضهم البعض- والكلام هنا لأحد الوجوه الاجتماعية المستنيرة من أبناء الحميدية- «بقدر الإمكان نحب أن نحافظ على هذا الفسيفساء، ونجد مكاناً أميناً لكنوزنا التراثية، نقترب أكثر فأكثر من بعضنا البعض في ديرنا أو في بيوتنا، لا يهيمن الحزن على لقاءاتنا بل نوع من الفرح بسبب وجود روح التآخي». وأضاف «يشارك كل واحد الآخر بحوادث حياته ونشجع ونعزي بعضنا البعض، لم نتعذب بعد من البرد لكن الشتاء على الباب، أصبحت التدفئة ضرورية، ولا نجد بسهولة الوسائل بسبب عدم وجود الغاز والكهرباء والمازوت وقلة الحطب، نقف أمام مرحلة جديدة ونتمنى عبورها مثلما عبرنا المراحل الماضية».

في حين تقوم شخصيات عامة ورجال دين من أبناء الحي بدور كبير في محاولة تقريب وجهات النظر بين الأطراف السورية المتنازعة، ومشاركتهم في حل بعض النزاعات والقضايا الإشكالية، ودورهم في المصالحة الوطنية لرأب الشرخ الذي تركته الأزمة في البلاد.

يُذكر أن حي الحميدية التاريخي يمثل قيمة دينية لمسيحيي الشرق ويمتد على مساحة 1 كلم2 تقريباً؛ ويضم 10 كنائس، ويقيم في الحي المنكوب أربعة أساقفة.

في مؤتمر الوحدة النقابية في كلية الفنون حلب:

من يقف في وجه الحل هو عدو للشعب

ألقى الرفيق أحمد المصطفى مداخلة في مؤتمر الوحدة النقابية في كلية الفنون الجميلة بحلب تطرق فيها إلى العديد من القضايا السياسية والمطلبية، هذا نصها:

تحية لأرواح شهداء سورية من مدنيين وعسكريين، تحية للجيش العربي السوري رمز الوحدة الوطنية.

أيها الزملاء إن كنت من أعضاء الهيئة النقابية أو لم أكن أطلب ما يلي:

– فك الارتباط القائم بين النقابة والرئاسة، وإلا سينطبق علينا قول «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»، وخلاف ذلك يفقد العمل النقابي معناه.

– صدور قرار ملزم يتخطى كل الإجراءات البيروقراطية بتبرير الغيابات التي تم الخصم من الرواتب بموجبها، وبالذات لمن هو على رأس عمله، وفي هذا تحقيق للعدل وتأكيد وانسجام مع المصالحة الوطنية الكبرى.

ربط الأجور بالأسعار

– ربط الأجور بالأسعار باعتماد «سلة استهلاك حقيقية» تجري مراقبتها، وتعديل الأجور على أساسها بشكل دوري، كل ثلاثة أشهر، بحيث يبدأ سلم الأجور عند الحد الأدنى لمستوى المعيشة الذي يحدده سعر «سلة الاستهلاك».

– حصر تأمين المعونات بالنقابة التي تقوم بتوزيعها حصراً عن طريق الهيئات النقابية في الكليات والمعاهد، ويتم ذلك بجداول معلنة لتفادي الغبن والإجحاف بحق أيٍّ كان.

– اعتبار الغلاء والاحتكار نوعاً من أنواع الارهاب، وعليه يتم التعامل مع أدواته تماماً كالتعامل مع الإرهابيين الذين يحملون السلاح، وكل من يعيق ذلك هو داعمٌ مباشر وبشكل صريح للإرهاب ويمكن تعريفه بالقياس على الإرهاب المسلح أو الإرهاب الفكري أو الأصولي، يصح أن نقول هنا «إرهاب اقتصادي»، فمن لا يموت سريعاً بنار السلاح ، فأمامه الموت البطيء بنار الغلاء والاحتكار.

التوجه شرقاً..

– انسجاماً مع التوجه الوطني على المستوى السياسي والاقتصادي شرقاً، وكي يكون هناك تناغم أيضاً في مجال التعليم العالي، فيجب التوجه شرقاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وفي هذا منتهى الضرورة.

– بغض النظر عن نتائج الانتخابات اعتبر كل المقترحات المقدمة في هذا المؤتمر برنامج عمل ملزم للهيئة النقابية المنتخبة.

– التواصل مباشرة مع مؤسسة الخزن والتسويق وتأمين الخضار والفواكه والمواد التموينية وكل المواد الغذائية بأسعارها الحقيقية البعيدة عن جشع التجار والمحتكرين.

أمام خيارين..

– أسوةً بأعضاء الهيئة التدريسية يجب تخصيص مقاعد لأبناء نقابة المعلمين في جميع الجامعات، وبداية على الأقل إجراء مفاضلة خاصة أو حجب هذا الامتياز عن الجميع بمن فيهم أعضاء الهيئة التدريسية انسجاماً مع مبدأ تكافؤ الفرص.

–وأخيراً نحن أمام خيارين وعذراً لما يمكن أن يسمع: إما كل ماذكر هو «طق حنك» و«علاك»، وعليه نقول لأمهات وعائلات الشهداء أن يهلن التراب على رؤوسهن فقد ذهبت دماء أبنائها سدىً. وإلا فهو كلام جادٌ وواع، بالتالي من يقف عقبة إزاء تحقيقه فهو عدوٌ مبين ووقح لسورية والدولة والشعب، عدو لسورية المستقبل الأجمل، عدوٌ لسورية مهد الحضارات.

المطلوب تفعيل دور النقابة

كما تقدم الزملاء الأعضاء بمجموعة من المقترحات خلال أعمال المؤتمر، وهي:

– صرف نصف تعويض الوفاة عند الحاجة وليس عند التقاعد أو في حالة الوفاة.

– صرف تعويض نقدي بدل الاجازات غير المستخدمة.

– تفعيل دور النقابة في الدفاع عن الأعضاء عند معاقبة الزميل الموظف مهما كانت العقوبة حتى لو كانت «النقل» .

– تأمين وصفات طبية دائمة لمحتاجيها من أعضاء النقابة.

– تخصيص غرفة للنسخ والتصوير في الكلية غير الحالية «الرطبة شتاءً وعالية الحرارة صيفاً».

–ضرورة صرف مستحقات السادة المحاضرين والمتأخرة منذ الفصل الأول للعام الدراسي الماضي.

– إسقاط الإجراءات البيروقراطية بين موظفي الجامعة ورئيس الجامعة.

وبعد انتهاء النقاش وتقديم المداخلات والمقترحات من الأعضاء جرت عملية انتخاب أعضاء الوحدة النقابية في الكلية.

مجانين عامودا وفتوى حسن عبد العظيم

كنا نخرج للمظاهرات بشكل يومي تقريباً، وكنا نجتمع مرة في الأسبوع كممثلين عن الأحزاب والحراك، نقيم المظاهرات، ونحدد الشعارات الجديدة وأماكن سير المظاهرات والعودة ـ كان بيننا ممثل للأستاذ عبد العظيم، ورغم أنه كان أكثرنا صراخاً وتطرفاً من الجميع في الاجتماع، ولكن في يوم المظاهرة لا نراه مطلقاً، فلم يشارك الرجل في أية مظاهرة.



■ حمدالله ابراهيم

سألته مرة عن عدم مشاركته في المظاهرات فأجاب: أنا الحزبي الوحيد في المنطقة، وإذا تم اعتقالي من سيكون الوسيط بين المنطقة ودمشق. علماً أن الأجهزة الأمنية كانت قد أخلت مقراتها في كامل المنطقة.

ومن باب الأمانة اشترك الرجل في المظاهرات فيما بعد ولكن مرة مع التنسيقيات ومرة ثانية مع الأحزاب ومرة ثالثة مع حزب PYD وكان الشباب يدعونه بـ «الانتهازي».. الآن يبدو لي أنه تعلم الانتهازية وتقلب المواقف في مدرسة الأستاذ حسن، فمعلمه اليوم مع التفاوض وضد الحوار وفي اليوم الثاني مع الحوار ضد التفاوض، ومرة ضد التدخل الخارجي ومع التدخل العربي، ومرة ضد التدخل الخارجي وضد الفيتو الروسي والصيني الذي منع التدخل الخارجي.

ومرة مع الحصار الاقتصادي على سورية، وفي اليوم الثالث ضد الحصار على سورية.

مرة يرفض مشاركة الجبهة الشعبية في المعارضة لأنها في الحكومة السورية، ومرة يرفض مشاركة الجبهة حتى لو استقالوا أو أقيلوا من الحكومة.

ذكرني هذا الرفض أو الفتوى الأخيرة بلعبة كنا نلعبها عندما كنا صغاراً.. نعمل دائرة حول أحد اللاعبين فلم يعد بإمكانه أن يخرج من تلك الدائرة حتى نفتح له ممراً في تلك الدائرة، فيبدو إصدار حسن عبد العظيم فتواه بأن «قدري جميل» لاينتمي إلى المعارضة، ويحاول أن يلعب تلك اللعبة ويرسم هذه الدائرة حول حزب الإرادة الشعبية والحزب القومي الاجتماعي السوري مع الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير مع ائتلاف قوى التغيير السلمي لأن الجبهة الشعبية قد دخلت الحكومة، وإن كان من موقعها المعارض.

مع العلم أنه يعمل ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية، مع ائتلاف الدوحة يبرر بعض مواقفهم ويدعم آراءهم بشكل مباشر وغير مباشر، رغم أنهم نادوا وطالبوا ورحبوا بالعدوان الخارجي والتدخل العسكري الأمريكي.

من جهة ثانية قسم هام من قيادات ائتلاف الدوحة كانوا جزءاً من النظام، ومنهم من كان في مواقع متقدمة من المؤسسات الحزبية والعسكرية والأمنية، ولم يكن عند أي حرج، في التعاطي معهم والتوقيع على اتفاقيات معهم، مع العلم أن الائتلاف ضد كل إرث القومي فكراً وممارسةً وأغلبهم مجرد مرتزقة لدى استخبارات الدول.... رحم الله عبد الناصر على هذه الخِلفة.. يقول أحد مجانين عامودا..!!

بيان الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

تدين الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المعارضة في سورية محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها، للمرة الثانية خلال شهر واحد تقريباً، عضو رئاسة الجبهة، ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، ووزير المصالحة الوطنية د.علي حيدر، صباح اليوم، على طريق مصياف– القدموس، والتي أدت إلى استشهاد سائق السيارة التي كان من المفترض وجود د.حيدر بها.

إن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، بقياداتها وأحزابها وأعضائها، إذ تتمنى للقيادي في صفوفها دوام الصحة والسلامة خدمة لتطلعات الشعب السوري ومصالحه، مثلما تتقدم لأسرة الشهيد ببالغ العزاء، تؤكد أن أعمالاً كهذه، أياً كانت الجهة التي تقف خلفها، إنما تستهدف، بتوازيها مع التحضيرات لعقد مؤتمر جنيف2، رفع مستوى الاحتقان والتوتير السياسي في البلاد من خلال استهداف الشخصيات الوطنية السورية خلافاً للاتجاه الشعبي السوري، والتوافق الإقليمي والدولي لحل الأزمة السورية سلمياً عبر المؤتمر المذكور.

وتؤكد الجبهة أن هذه المحاولات الجبانة لن تثني قواها عن مواصلة نضالها في سبيل إنجاز ذاك الحل السياسي المطلوب لحقن دماء السوريين ووقف التدخل الخارجي وإطلاق العملية السياسية الكفيلة بالحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً وقراراً وطنياً.

دمشق 2013/11/23

■ رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

بيان ائتلاف قوى التغيير السلمي

ائتلاف قوى التغيير السلمي

إن ائتلاف قوى التغيير السلمي يدين محاولة اغتيال الدكتور علي حيدر القيادي في ائتلاف قوى التغيير السلمي وعضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، ويتقدم الائتلاف بأحر التعازي إلى عائلة الشهيد حسن عمران الذي استشهد في هذه المحاولة.

إن الائتلاف يرى أن هذه الجريمة تندرج في إطار المحاولات الرامية لإعاقة السير نحو الحل السياسي المتمثل بالتحضيرات لمؤتمر جنيف2، عبر توتير الوضع السياسي والأمني أكثر وأكثر، واستهداف رموز المعارضة الوطنية عبر الاغتيال أو الخطف أو الاعتقال، إن هذه الأعمال لن تزيدنا إلا إصراراً على متابعة السير في نفس النهج بحل الأزمة التي تمر بها البلاد سلمياً، وإنجاح مؤتمر جنيف2 بكل ما يعنيه من وقف للعنف، ووقف للتدخل الخارجي، وإطلاق للعملية السياسية.

دمشق 2013/11/23

■ ائتلاف قوى التغيير السلمي

أمام أبواب القصر العدلي



■ مراسل دمشق

عدد كبير من المعتقلين والموقوفين والمفقودين لا يُعرفون أين، ولا يعرف مصيرهم.. وقلةٌ قليلة من أسرهم يأتيهم الجواب بعد شهور من المتابعة وذلّة السؤال والخوف من تبعاته: أنّه لدى الجهات المسؤولة ومحول للقضاء المختص..! شهور أخرى من الانتظار وقلةٌ نادرة من يحصل على زيارة..وتبقى الأسر رهينة المحبَسَين... رهينة للمعاناة التي يعانونها يومياً في ظل التوتر الامني، والبحث عمّا يسدّ الرمق للأفواه الجائعة من فلذات الأكباد.. ورهينة للقلق اليومي عمّن هم في المعتقلات ولا يعرفون عنهم شيئاً بعد أن تبلغ آخرون غيرهم بأنّ ابنهم قد مات.. واستلموا ما تبقى من رائحته وهويته دون أن يعرفوا كيف مات وأين دُفِنَ..!! جُموعٌ من الأمهات والآباء على أبواب القصر العدلي ترهقهم ذلّة وعيونهم الدامعة ترقب سيارات السجن القادمة علّهم يلمحون طيفاً أو شبحاً لأبنائهم.. وبانتظار خروج أحدهم تتالى الأسئلة: هل هناك حلّ سياسي..؟ هل سيعقد جنيف2 وهل سيطلق سراح الموقوفين..؟ وتتوالى الحكايات: ابني اعتقل عند الحاجز فقط لأنه من المنطقة الفلانية.. ابني اعتقل لأن هويته مكسورة.. ابني أخذوه من المدرسة.. ابني أخذوه لأنّ أخاه كان متظاهراً.. ابني هذا الثالث الأول استشهد بالقصف والثاني بالقنص... ابني موقوف وزوجي مخطوف وطلبوا مليونين وليس لدينا ما نأكله.. أبي مفقود وبيتا تدمر منذ أشهر.. ابني.. أبي.. زوجي.. صدر مرسوم يمدد مرسوم العفو عن الفارين من الخدمة.. يسلمون أنفسهم ويسلمون سلاحهم.. لماذا لا يطلقون سراح أبنائنا..؟ الخاطفون أليس لهم سجناء.. لماذا لا يتركون المخطوفين..؟ أسرٌ تشتت.. وأطفال تيتموا ونساء ترملت.. وبيوتٌ تهدمت.. حكاياتٌ لم تنته.. وأسئلة تنتظر الأجوبة..

دير الزور: عشرون يوماً من الحصار..!

أكثر من عشرين يوماً مضت منذ سيطرة المسلحين على طريق دمشق دير الزور الدولي جنوب المدينة في منطقتي كباجب التي تبعد حوالي 70 كم عنها، والشولا التي تبعد حوالي 30 كم أيضاً عنها، ومنعوا دخول وسائل نقل الركاب وشاحنات نقل المواد الغذائية والطحين.. كما قاموا بقطع الطريق الدولي عبر البادية الذي يربط المدينة بريفها الشرقي ومدن موحسن والميادين والبوكمال وبالتالي أصبحت المدينة محاصرةً والهدف من ذلك إجبار الأهالي في حيي الجورة والقصور اللذين تحت سيطرة الدولة للخروج منها بعد اتهامهم بأنهم موالاة للنظام وخونة لأنهم رفضوا الخروج ولأنه لا مكان لديهم يذهبون إليه وغالبيتهم من الفقراء والمهجرين الذين دمرت بيوتهم في الأحياء الأخرى، مع المهجرين الذين أتوا من محافظة الرقة بعد اجتياحها في الشهر الثاني من المجموعات التكفيرية داعش والنصرة.. كما ترافق هذا الحصار مع تصعيد القصف المتبادل على الأحياء المتوترة كالحميدية والرشدية والمطار القديم والصناعة والأحياء الآمنة الجورة والقصور معاً، مما انعكس على حياة المواطنين وزاد من مأساتهم الإنسانية ومعاناتهم، بنقص المواد الغذائية وارتفاع أسعارها، حيث تباع ربطة الخبز التي تحوي ستة أرغفة بـ 300 ليرة واسطوانة الغاز بـ 3500 ليرة كما ترافق ذلك مع قطع الماء والكهرباء يومياً ما لا يقل عن 18 ساعة عن الريف والمدينة وضرب متعمد للكبل الضوئي للاتصالات ومنع ورشات الصيانة من إصلاحه وانقطاع أخبارهم مما فاقم المعاناة وسبب قلقاً كبيراً للأهالي ولأقاربه.. إنّ هذا التصعيد ساهم في كشف مواقف الأطراف المتشددة التي لا تهمها مصلحة الشعب والوطن، ووسع من دائرة المزاج الشعبي الرافض لمتشددي الطرفين كما زاد من تأييده للحل السياسي لإنهاء الأزمة .

■ دير الزور- مراسل قاسيون

المحروقات.. فخر الإيرادات الحكومية..!!

■ إعداد محرر الشؤون الاقتصادية

تباهت الحكومة في موازنة عام 2014 بتقديرها أنها ستحقق نمواً كبيراً في الإيـرادات وذلك في بند «فـروق الأسعار» أي المبالغ التي تحققها الدولة من بيعها لمواد المحروقات التي تقوم بتوزيعها وقد حددت الموازنة «المازوت والبنزين» من بينها على الرغم من أن القائمة تضم أيضاً أسطوانات الغاز المنزلي والفيول التي ارتفعت أسعارها أيضاً..

قدرت الحكومة أن وفوراتها في عام 2013 كانت 9,5 مليار ل.س فقط، وأنها ستبلغ في عام 2014 : 185 مليار ل.س.

من المفترض ان نناقش رقم الحكومة هذا لأن جميع التقديرات مع كل رفع لأسعار المازوت أو البنزين خلال العام السابق كانت أبعد من هذه الأرقام الحكومية بكثير، ولأن قيمة تحصيلات الحكومة من مستهلكي المحروقات مع الشكل الذي تستخدم به هذه المبالغ هي محدد أساسي من محددات شكل توزيع الثروة، الذي يبدو أنه ينحرف بتواتر كبير خلال الأزمة بعكس مصالحنا..

مئات المليارات من الجيوب.. للحكومة.. ثم إلى أين؟!

رفعت الحكومة خلال العام الماضي أسعار المشتقات النفطية في عدة جولات، وكانت الذريعة الدائمة المطروحة هي التكاليف الكبرى التي تتحملها موازنة الدولة جراء بيع المشتقات النفطية بأسعار «منخفضة ومدعومة» مقارنة بارتفاع تكاليف الليتر من المازوت أو البنزين أو أي وحدة من وحدات المشتقات النفطية خلال أعوام الأزمة..



ارتفعت فعلاً كلفة تأمين المحروقات وبشكل كبير انطلاقاً من توقف الإنتاج بشكل كامل وبالتالي فإن نسبة 60% من المازوت المنتج محلياً بتكلفة منخفضة قد توقفت، والبنزين الذي كان ينتج بالكامل محلياً والذي كان يحقق فائض تصديري قبل الأزمة قد تحول إلى مادة مستوردة بالكامل.. يضاف إلى ذلك ارتفاع كلف عملية الاستيراد مع ارتفاع سعر الصرف والعقوبات الاقتصادية.

ينبغي التدقيق..

لذلك تملك الحكومة المبررات الموضوعية والمنطقية للقول بأن كلف تأمين المحروقات قد ارتفعت، ولكن هذا لا يبرر المنطق الذي سارت به العملية والذي يقول بأن ارتفاع الأعباء التي تتحملها الحكومة خلال الأزمة سيدفع ثمنه المواطنون السوريون بشكل مباشر وسيدفعون ثمنه إلى الحد الذي تتباهى به الحكومة بتحقيق ايرادات من بيعها للمازوت والبنزين فقط وبأرقام ليست دقيقة.. فالمبالغ التي دفعها السوريون لتخفيف أعباء الحكومة يجب على الأقل أن تعود لتدخل في الإنفاق الحكومي على حاجاتهم في موازنتها في العام اللاحق، ولكن هذا لم يحصل فالإيرادات سجلت والنفقات خفضت إلى الحد الذي يجعل موازنة عام 2014 نصف موازنة 2013 الحقيقية.

الحساب خطوة .. خطوة

لحساب حقيقة ايرادات بيع الحكومة للمشتقات النفطية وتغيرات أسعارها خلال العام الماضي يجب أن نجري تقديراً للمتغيرات التي تحدد الكلفة وهي كميات الاستهلاك بالدرجة الأولى، وكلف استيراد الليتر في الدرجة الثانية، وتغيرات السعر الحكومي..

كميات الاستهلاك

تشير بيانات نقابات عمال النفط عن الربع الأول من عام 2013 إلى أن تراجع استهلاك المحروقات بالمتوسط انخفض بنسبة 60% عن استهلاك عام 2012، وبناء على أرقام استهلاك الربع الاول من عام 2013 وهي الفترة الأكثر استهلاكاً للمحروقات والمازوت تحديداً، فإن كميات استهلاك المحروقات الرئيسية تبلغ الأرقام التالية:

نوع المشتق النفطي	رقم الربع الأول 2013	تقديرات 2013
المازوت	758 مليون ليتر	3 مليار ليتر
البنزين	375 مليون ليتر	1,5 مليار ليتر
الفيول	660 ألف طن	2,6 مليون طن
الغاز	8 مليون أسطوانة	32 مليون أسطوانة

مجمل المبيعات

● ارتفعت أسعار المازوت بنسبة 71% من 35–60 ل.س/لتر

146 مليار ل.س

مجمل الإيرادات الحكومية من مبيعات المازوت في عام 2013 وفق تقديرات تغيرات الأسعار بين مرحلتين سعر 35 ل.س حتى النصف الأول من العام، وسعر 60 ل.س في النصف الثاني.

● ارتفاع أسعار البنزين بنسبة 53% من 65–100 ل.س/ليتر

117 مليار ل.س

مجمل إيرادات الحكومية من مبيعات البنزين في عام 2013 مع احتساب تغيرات الأسعار وفق ثلاثة مراحل من 55 ل.س إلى 65 ل.س ثم إلى 80 ل.س لمدة خمسة أشهر وصولاً إلى 100 ل.س في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام.

● ارتفاع أسعار أسطوانة الغاز بنسبة 200% من 400 –1200 ل.س للأسطوانة.

25,6 مليار ل.س

مجمل إيرادات الحكومة من مبيعات أسطوانات الغاز موزعة: 10 مليار ل.س حتى الشهر السابع بسعر 550 ل.س+ 15,6 مليار ل.س لخمسة أشهر بسعر 1200 ل.س.

● ارتفاع سعر الفيول بنسبة 270% من 13500 – 50000 ل.س للطن.

98 مليار ل.س

مجمل إيرادات الحكومة من مبيع الفيول موزعة: 11,6 مليار ل.س مبيعات بسعر 13500 للطن حتى الشهر الرابع+ 86,4 مليار ل.س مبيعات الفيول لثمانية أشهر بسعر 50 ألف ل.س للطن.

مجمل إيرادات الحكومة من مبيعات المحروقات تبلغ 386 مليار ل.س في عام 2013

ارتفعت أرقام تحصيل الحكومة من بيع المحروقات وارتفعت معها تكاليف استيراده، ومع ذلك كان رفع الأسعار أعلى ليحقق وفراً 9,5 مليار ل.س في عام 2013، إلا أن تكاليف الاستيراد الطارئة والتي أوصلت وفق تقديراتنا كلف استيراد المازوت والبنزين فقط إلى 250 مليار ل.س في العام الماضي لن تصل إلى هذا الحد في عام 2013، فمحددات رفع الكلف وهي ارتفاع سعر الصرف من جهة، وتوقف الإنتاج جميعها يجب أن تتراجع ليبقى للحكومة وفر كبير من رفع الأسعار..

ثم إلى أين..!

إذاً حصلت الحكومة 386 مليار ل.س من المحروقات ولا تنوي أن توزع دعم لمحروقات العام القادم إل بمقدار 40 مليار ل.س، وعموماً قلصت نفقات موازنة 2014 إلى نصف نفقات 2014.. حكومة تضع موازنة اختصار الإنفاق للنصف، وزيادة الايراد من المستهلكين لخزينتها فقط.. وكل ذلك في أزمة وطنية واقتصادية كبرى.. ترى إلى أين تذهب؟! وما مصير هذا الانحراف الكبير..

ستحصل الحكومة 500 مليار ل.س من المحروقات في عام 2014 وتدفع دعم 40 مليار ل.س فقط.. هذا الدعم يتجه نحو الانخفاض والتلاشي مع انخفاض سعر الصرف وعودة الإنتاج لتتحول المحروقات إلى قطاع ربحي غير مدعوم..

دعم 2014... ادعمونا بما دفعنا!!

بلغ رقم دعم المشتقات النفطية في موازنة عام 2014: 40 مليار ل.س فقط بينما تشير تقديراتنا إلى أن الحكومة قد حصلت على 386 مليار ل.س من أموال السوريين في عام 2013 أسعار محروقات..!! وهذه مفارقة كبيرة

فالدعم المقر في موازنة 2014 للمحروقات إذا ما وزع على كل من المازوت والبنزين بمستويات الاستهلاك المنخفضة الحالية فإن الحكومة ستدفع 8,8 ل.س دعم لليتر المازوت والبنزين ولن تقدم ليرة سورية واحدة دعم للفيول والغاز..

أي أن رفع الدعم قد تم عن مادتين من المحروقات بشكل تام، وإذا ما ازدادات كميات الاستهلاك وهو المتوقع في عام 2014 عام إعادة الإعمار، فإن الدعم سيتلاشى نهائياً..

توقعات مبيعات 2014

بفرض استمرار نسب الاستهلاك المنخفضة في عام 2013 في العام القادم فإن الحكومة ستحصل من مبيعات المحروقات الأرقام التالية:

لمادة	قيمة المبيعات	الدعم
البنزين	150 مليار ل.س	40 مليار ل.س
المازوت	180 مليار ل.س	
الفيول	130 مليار ل.س	
أسطوانات الغاز	38 مليار ل.س	

فإن إجمالي إيرادات الحكومة بتقديرات الاستهلاك بالحد الأدنى حوالي 500 مليار ل.س الوفر المحقق من بيع المحروقات بالسعر المرتفع، وسينخفض رقم الدعم 40 مليار ل.س مع كل انخفاض في سعر الصرف، ومع عودة الإنتاج بشكل تدريجي، لتكون عملية تحويل قطاع المحروقات إلى قطاع رابح وغير مدعوم في المستقبل قد حققت أولى خطواتها..

الموازنة توزع الثروة..!!

حصلت الحكومة على ما يقارب 386 مليار ل.س من المستهلكين أسعار محروقات في عام 2013 وهي تفوق مجموع الرواتب والأجور مع رواتب المتقاعدين.. بينما ستحصل الحكومة في العام القادم على 500 مليار ل.س بالحد الادنى لتوزع أجور ورواتب متقاعدين بمقدار 380 مليار ل.س تقريباً..

ستحصل الحكومة على موارد من مستهلكي المحروقات بمقدار 500 مليار ل.س وهي 11 ضعف ما ستحصل عليه من شركات الاتصالات وهو 40 مليار ل.س فقط ثابتة من العام الماضي..

القطن السوري.. بين عامين وأزمة!

القطن محصول سورية الاستراتيجي، ومحصولها الصناعي الأول وركيزة أساسية تساعد في تثبيت مفهوم التكامل الزراعي- الصناعي نظراً لارتباط الصناعات النسيجية السورية الهامة به.



■ إعداد أنور أبو حامضة

الذهب الأبيض محصول إشكالي في سورية فهو على الرغم من توسعه على مساحات كبيرة إلى أن استهلاكه كبير للمياه، وكذلك استهلاكه للقوى العاملة نتيجة ليدوية مراحل متعددة في عملية زراعته وقطافه، إلا أنه يبقى قاعدة من قواعد الثروة والتشغيل في سورية للأسباب التالية:

يعمل على تشغيل أكثر من 500000 عامل

2- يشغل القطن حوالي 20 % من المساحات المروية

3- تعتمد على القطن صناعات متطورة لها ميزة تنافسية و سمة جيدة

4- يساهم في توفير جزء كبير من الزيوت النباتية و بالتالي الحد من الاستيراد لهذه المادة بالإضافة للاستفادة من الكسبة الناتجة كأعلاف للحيوانات كما أن مخلفات المحصول بعد الجني تستخدم كمراعي للأغنام

5- يساهم بنسبة 20 % إلى 25 % من الصادرات الزراعية الإجمالية حيث يشكل السلعة التصديرية الثانية بعد النفط و بالتالي يعتبر من المصادر الهامة في توفير القطع

الربح الواهي للكغ.. قبل الأزمة

بالرغم من أهمية القطن في سورية فإن زراعته كانت في اتجاه التراجع لسبب وحيد وهو انخفاض المردود بسبب ارتفاع التكاليف، حيث بلغ ربح المزارع من كغ القطن حوالي 4 ل.س فقط، المفاجئ ربح الفلاح في الكغ في عام 2013 يرتفع ليصل تقريباً إلى 22 ل.س، بسبب ارتفاع أسعار الشراء التي تحددها الحكومة، ولكن يقابل هذا تراجع الإنتاج إلى حد تسليم 4% منه فقط حتى الآن، بينما يسلم حتى نهايات شهر 11: 90% منه، كما في العام الماضي..

فالجدول الأول يبين تكلفة الدونم الواحد في العام 2011

في 2011 كان سعر الكغ 41 ل.س فإذا كان متوسط الإنتاج كما ذكرنا 350 كغ فيكون

إنتاج الدونم : 350 × 41 = 14350 ل.س

الفارق 14350 – 13140 = 1210 ل.س

ربح المزارع من الكغ: 4 ل.س

الإنتاج الواهي.. بعدها

الكلف في العام 2013 بحسب الجدول الثاني:

سعر الكغ 100 ل.س فإذا كان متوسط الإنتاج 350 كغ فيكون إنتاج الدونم : 350 × 100 = 35000 ل.س

الفارق : 35000 – 27365 = 7635 ل.س

ربح المزارع من الكغ: 22 ل.س

ملاحظات ضرورية

عدا عن الظروف الأمنية وصعوبات النقل في محافظات مثل الرقة ودير الزور والتي كان من المخطط أن تسلم إنتاجها لمحالج المنطقة الوسطى، إلا أن واحدة من أهم أسباب تراجع زراعات المناطق الآمنة نسبيا كحماة والغاب هو قرار الحكومة الصادر في حزيران 2013 بعدم تقديم مستلزمات الإنتاج إلا نقداً والتي منعت العديد من المزارعين عن إنتاج القطن في هذا العام..

تكاليف دونم من القطن في عام 2013 قادرة على إنتاج دونمين قبل الأزمة.. والكلف الرئيسية التي ازدادت هي التي يجب أن تتحملها الدولة أي عبء المازوت والأسمدة.. وصلت أسعار لتر المازوت في بعض الحالات إلى 120–150 ل.س/لتر.

تكاليف العمالة والتي تشكل الجزء الأكبر من تكاليف هذه الزراعة التي تتطلب كثيراً من العمل اليدوي أجوره تتطلب أكثر من نصف التكاليف «60%»، فقد ارتفعت بشكل رئيسي في عملية القطاف.

سلم حتى اليوم ما مجمله 28 ألف طن من القطن ونسبتها 4% من متوسط الأعوام السابقة، بينما سلم العام الماضي حتى التاريخ ذاته حوالي 450 ألف طن..



تكلفة الدونم الواحد في العام 2011

	سكة	كلفتور	سلف وتنعيم	رشت تريفلان	تسكيف	تفجير	زراعة	المجموع
الحراثة	400	150	150	150	150	100	100	1200
البذار	10 كغ للدونم سعر 10 ل.س							100
السماد	سوبر فوسفات 25 كغ: 440ل.س + النثر 50 ل.س سماد يوريا 50 كغ: 950 ل.س + نثر 100 ل.س							490 1050
السقاية	8 ريات كلفة الرية: 2 ليتر مازوت بسعر 20 ل.س للتير =40 ل.س × 8 = 320 ل.س							320
أجور الري	100 ل.س للدونم في المرة الواحدة × 8 = 800							800
التعشيب و التفريد	الدونم يحتاج 4 مرات في كل مرة 6 عمال أجار العامل 225 5400 = 4 × 1350 = 6 × 225							5400
القطاف	كلفة 1 كغ: 8 ل.س أجور فإذا كان متوسط إنتاج الدونم 350 كغ تكون الكلفة الإجمالية							2800
النقل من الحقل	النقل مع العتالة لكل 1 كغ 80 قرش فمتوسط الإنتاج 350 350 × 80 قرش = 280							280
النقل إلى المحلج	كل 1 كغ: 2 ل.س فمتوسط الإنتاج 350 700 = 2 × 350							700
المجموع								13140

تكلفة الدونم الواحد في العام 2013

	سكة	كلفتور	سلف وتنعيم	رشت تريفلان	تسكيف	تفجير	زراعة	المجموع
الحراثة	700	400	400	500	400	400	400	3200
البذار	10 كغ للدونم بسعر 17 ل.س							170
السماد	سوبر فوسفات 25 كغ سعر 1575ل.س + النثر 200 ل.س سماد يوريا 50 كغ سعر 2300 ل.س + النثر 300 ل.س							1775 2600
السقاية	8 ريات كلفة الرية 2 ليتر مازوت بسعر 70 ل.س للتير =140 ل.س × 8 = 1120 ل.س							1120
أجور الري	250 ل.س للدونم في المرة الواحدة × 8 = 2000							2000
التعشيب و التفريد	الدونم يحتاج 4 مرات في كل مرة 6 عمال أجار العامل 250 6000 = 4 × 1500 = 6 × 250							6000
القطاف	كلفة 1 كغ 25 ل.س أجور فإذا كان متوسط إنتاج الدونم 350 كغ تكون الكلفة الإجمالية							8750
النقل من الحقل	النقل مع العتالة لكل 1 كغ 1,5 ل.س فمتوسط الإنتاج 350 525 = 1,5 × 350							525
النقل إلى المحلج	كل 1 كغ 3,5 ل.س فمتوسط الإنتاج 350 1225 = 3,5 × 350							1225
المجموع								27365

الذهب الأبيض

يتحول من دعامة للاقتصاد الوطني إلى «عبء»

■ إعداد أروى المصفي

استطاعت الحكومة السورية استنباط أرقام تقريبية لحجم الأضرار والخسائر على الاقتصاد الوطني، إلا أن الآثار السلبية الجسيمة على قطاع الزراعة في سورية لن يكون من السهل حصر قيمتها ومداها، فالضرر أكبر من حساب قيمة محصول حرق أو سرق، بل يتعدى ذلك إلى ما أدت إليه الأحداث الأمنية من خسارة خصوبة مساحات زراعية شاسعة أو تلوثها وما قد يؤدي بدوره لتوقف أو ضعف المحصول لسنوات عديدة لاحقة، وبالتالي تراجع إنتاج المعامل والصناعات المعتمدة على هذا المحصول أو ذاك..

القطن أحد أهم الزراعات الصناعية في سورية والذي يغطي مساحة 20-30 % من مساحة الأراضي الزراعية المروية، يتراجع تحصيله في هذا العام حتى الآن إلى أرقام لا تتجاوز 4% من أرقام الإنتاج في الحالات الاعتيادية.. من مئات آلاف الأطنان إلى حوالي 20 ألف طن..!!

أرقام ووقائع.. قديمة جديدة

- بلغت المساحات المزروعة بالقطن في شهر حزيران من العام الحالي 56،9 ألف هكتار توزعت على المحافظات كما يلي، في حماة 190 هكتاراً والغاب 320 هكتاراً وإدلب 700 هكتار وحلب 1240 هكتاراً والرقة 18 ألف هكتار ودير الزور 20 ألف هكتار، والحسكة 13 ألف هكتار، ووصلت إلى 17512 هـ من أصل المساحة المخططة والبالغة 57 ألف هكتار، وقدرت مديرية الزراعة الإنتاج بحدود 63670 طناً في حين بلغت المساحة المزروعة خلال الموسم الماضي 52 ألف هكتار وبلغ إنتاجها 240 ألف طن، بينما بلغت المساحات المسلمة حتى الآن 28 ألف طن فقط..

- يعد القطن من المحاصيل الإستراتيجية التي يعتمد عليها الاقتصاد السوري، نظراً لحجم المساحات المزروعة، حيث يشكل ما بين 20 و30 في المئة من مجمل الصادرات الزراعية، يعمل فيه حوالي 500 ألف من القوى العاملة وهو المحصول الزراعي الأول والصناعي الثاني من حيث المساهمة في تأمين القطع الأجنبي بعد النفط.

- ترتكز عليه الصناعات النسيجية التي تعتبر ركيزة أساسية للاقتصاد، إذ تساهم في الميزان التجاري بـ30 في المئة من إجمالي الصناعات التحويلية.

- احتلت سورية المرتبة الثانية عالمياً بعد الهند في إنتاج ألياف القطن العضوي لموسم 2009 . 2010، إذ بلغ إنتاجها بحسب تقرير بورصة الأقمشة العالمية 20ألف طن، كما احتلت المرتبة الثانية عالمياً بعد أستراليا من حيث مردود وحدة المساحة، بمعدل أربعة أطنان للهكتار منذ العام 2001، ودخلت مصاف الدول المتقدمة في جودة أقطانها وإنتاج القطن الملون خصوصاً البني والأخضر، وتفوقت في مجال المكافحة الحيوية الآمنة بيئياً والإنتاج النظيف.



تدهور 2013: الظروف الأمنية والقرارات يداً بيد..

شهدت مساحات زراعة محصول القطن تراجعاً كبيراً، بشكل متزامن مع تحول العديد من مزارعي القطن إلى زراعة أنواع أخرى من المحاصيل كالخضار والفاكهة لاتساع سوق تصريفها ويسرة زراعتها مقارنة بالقطن.

وتقلصت المساحة المزروعة بالقطن بسبب الأوضاع الأمنية والصعوبات التي واجهت المزارعين في عملية تأمين مستلزمات الإنتاج، مع ارتفاع أسعار المحروقات وانقطاع الكهرباء لأوقات طويلة، في وقت يحتاج فيه محصول القطن إلى الري بشكل كبير، حيث يعتبر محصول القطن من المحاصيل المروية التي تحتاج إلى 14 رية، فضلاً عن مشاكل التلوث وغياب الإدارة خاصة في ريف الرقة، مع هذا كله أضافت بعض القرارات الحكومية عاملاً سلبياً.. حيث كان إصدار قرار مجلس الوزراء في شهر نيسان الماضي القاضي بوقف تمويل ودعم محصول القطن للموسم الصيفي الحالي، وعدم تقديم قروض للفلاحين، إذ نص القرار أن توفر الحكومة مستلزمات الإنتاج من بذار وسماد شرط أن يدفع الفلاح قيمتها نقداً، بعد أن كان المزارعون يحصلون سابقاً على قروض لتأمين مستلزمات الإنتاج، تحسم قيمتها لاحقاً من إنتاج المحصول.. ما أدى إلى إيقاف العملية الإنتاجية في كثير من المناطق..

«حلج القطن» وواقع المحافظات المنتجة

فيما يتعلق باستلام المحصول، تواصلت «قاسيون» مع مدير عام المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان عبد القادر موالدي، الذي قال "بلغت الكميات المستلمة من محصول القطن لغاية 25 تشرين الثاني 28469 ألف طن، ومن المتوقع أن تستمر عملية استلام المحصول حتى نهاية العام، حيث تعتبر الكميات المستلمة لهذا العام متواضعة جداً مقارنة بالعام الماضي، حيث كانت الكميات حينها ولغاية التاريخ نفسه تصل إلى 465 ألف طن من القطن".

حيث لم تتدهور زراعة القطن في عام 2012 كما في العام الحالي بالمقارنة مع الأعوام السابقة، حيث تراجع إنتاج القطن من 671611 طناً عام 2011 إلى 592654 طن عام 2012، ليتدهور الوضع في العام الحالي..

وبيّن موالدي أنه «تم استلام المحصول من كافة الأماكن التي يمكن الوصول إليها مثل إدلب والحسكة وحماة، فيما تعتبر الرقة والمحلج الموجود فيها خارج سيطرة المؤسسة».

ونوه موالدي إلى أنه «كان من المقرر أن يتم استلام محصول الرقة ودير الزور في محالج المنطقة الوسطى، لكن لم تصل أي كميات من محاصيل تلك المناطق».

وحول السعر الذي تدفعه المؤسسة للفلاحين، قال موالدي إن «رئاسة مجلس الوزراء حددت سعر كيلو غرام القطن بـ100 ل.س، بزيادة عن العام الماضي حيث كان سعره 52 ليرة، وذلك في سبيل تشجيع الفلاحين على تسليم محاصيلهم وزراعة أكبر مساحة ممكنة».

المحالج والصناعات الأخرى..

وفيما يتعلق بمنتجات المؤسسة أوضح موالدي إن «بالات القطن المحلوج تباع لمؤسسات القطاع العام مثل المؤسسة العامة للصناعات النسيجية، وجزء منه يباع لشركات ومعامل القطاع الخاص، كما يتم تصدير الفائض في حال وجوده وفق آليات معتمدة من المؤسسة، أما بذور القطن فتباع لشركات زيوت القطاع العام والخاص».

وأصدر رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي قرارا قضى بموجبه الموافقة على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة مقترح وزارة الصناعة بشأن تخصيص كامل الطاقة الإنتاجية المتاحة في محالج المؤسسة العامة لحلج و تسويق الأقطان من بذور القطن للقطاع العام نظرا للظروف التي تمر بها البلاد والحفاظ على الدورة الإنتاجية للشركات..

المحالج والأضرار..

وعن أبرز الصعوبات في عمل المؤسسة في ظل الأحداث، بين موالدي أن «الصعوبات تتمثل بخروج عدد من المنشآت التابعة للمؤسسة عن سيطرتها، وذلك مثل وجود 6 محالج في حلب خارج السيطرة لكن تم تحرير محلج تشرين مؤخراً، ومنشآت عين التل الخدمية، ومحلج في الرقة ومركز استلام في عين عيسى، ومحلج في دير الزور كلها خارج السيطرة».

ووصلت قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالمؤسسة حتى شهر تشرين الأول الماضي إلى نحو 36،7 مليار ليرة، منها أضرار مباشرة بنحو 29،7 مليار ليرة بسبب الاعتداءات على مراكز تسليم الأقطان من سرقة وحرق، حيث تم حرق وسرقة كل البالات التي كانت في الرقة و دير الزور، وبلغت قيمة المواد الأولية المسروقة أو المحروقة وحدها 12،7 مليارات ليرة، وقيمة المواد المنتجة حوالي 15،2 مليار ليرة. وتعد هذه الأضرار أرقاماً دفترية حسب الأسعار والمواسم السابقة، فيما توجد بعض مواقع العمل لا يمكن حصر الأضرار فيها بسبب تعذر الوصول إليها نتيجة خروجها عن السيطرة.

تنافس بين وزارتين على أرضية «أكل العنب أم قتل الناطور»

التنافس على أشده بين وزارتي الاقتصاد والتجارة الداخلية، فكل منهما تحتكر لنفسها إلحاق «الهزيمة» بالأسعار، وإجبارها على الانخفاض، كما يدعون، وهذا ما توحي به تصريحات بعض المسؤولين في تلك الوزارات على الأقل، فقد يكون للتكامل بين عمل الوزارتين دور في انخفاض الأسعار، وهذا الشيء المنطقي، إلا أن المستغرب هو السعي لاحتكار «إنجازات» أقل ما يقال عنها إنها إعلامية محضة حتى هذه اللحظة..



■ حسان منجه

بينما ينفي معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عبد السلام علي أي دور للتسعير الإداري في انخفاض أسعار المواد أو السلع ووفرتها في الأسواق، ناسباً هذا «الإنجار» إلى ترشيد الاستيراد، يأتي حديث وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك سمير قاضي أمين على نقيضه، ليؤكد عقد الآمال الكبيرة على التسعير الإداري عله يخفض اسعار المواد، وخاصة الغذائية منها، ولهذا لا بد من التساؤل مبدئياً: إذا لم يكن لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وإجراءاتها أي دور في تخفيض الأسعار، فلمَ الإبقاء عليها بالأساس؟! وإذا كانت اجراءات وزارة الاقتصاد بكل تلك الفاعلية التي يتحدثون عنها، فلما لم نسمع عن انجازات لها في السنوات والأشهر السابقة؟! دون أن نخفي أن الهدف الأهم من كل هذا هو «أكل العنب وليس قتل الناطور»، فهل انخفضت الأسعار فعلاً في الأسواق؟! وما هي نسب هذا الانخفاض؟! وماذا تشكل قياساً بالارتفاعات السابقة التي طالت الأسعار منذ عام حتى الآن؟!

190% متوسط الارتفاع في عام واحد

جدول الأسعار الرائجة لبعض المواد الأساسية في أسواق المحافظات، والذي أصدرته وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، يبين ارتفاع الاسعار بما يتراوح بين 128% بالحد الأدنى، و190% بالحد الأعلى، في الفترة الممتدة بين شهر تشرين الأول من عام 2012 و الشهر ذاته من عام 2013، وهذه النسبة ليست بالنهائية، وإنما هي مؤشر تقريبي على حقيقة الارتفاع في الأسعار بالسوق المحلية..

الانخفاضات محدودة

أمام الارتفاع الكبير في الأسعار خلال عام واحد فقط، هل يمكن القول، إن الأسعار قد انخفضت اليوم فعلاً؟! أكثر المتفائلين يتحدثون عن انخفاض الأسعار بنسبة 20%، وهي نسبة لا تقارن بطبيعة الحال بالارتفاع الكبير الذي طال السلة الاستهلاكية للمواطن السوري على امتداد أكثر من عام تقريباً، فهذه النسبة لا تعبر عن تراجع جدي في الأسعار، كما أنها لا تتناسب من جهة أخرى مع حجم الانخفاض الذي طال أسعار صرف الدولار، وهي القاعدة التي بنيت عليها كل الارتفاعات في أسعار المواد طوال الأشهر الماضية، فالعنب لم يتذوقه السوريون بعد، والأسعار لم تنخفض بالشكل المأمول والفعال، بينما تصرّ الوزارات المعنية بقضية الأسعار على قتال الناطور..

المادة أو السلعة	تشرين الثاني 2012	تشرين الثاني 2013	نسبة التغير %
صحن البيض	225– 300 ل.س	642– 750 ل.س	150 – 185
الفروج المنظف	140– 220 ل.س	500– 675 ل.س	207 – 257
اللحم البلدي	475 بعظمه و800 مجروم	1100 بعظمه و2350 مجروم	132 – 194
البرتقال	18–45 ل.س	35–135 ل.س	94 – 200
الليمون	20 –90 ل.س	50–175 ل.س	94 – 150
البطاطا	22–50 ل.س	100– 160 ل.س	220 – 355
الحمص الحب	60–115 ل.س	110–165 ل.س	43 – 83
الرز القصير	60 –90 ل.س	110 –195 ل.س	83 – 117
العدس المجروش	55–75 ل.س	175–260 ل.س	218 – 247
العدس الحب	65– 100 ل.س	140–135 ل.س	35 – 115

حِكَم

أكد المدير العام لهيئة المنافسة ومنع الاحتكار الدكتور أنور علي أنه في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلد فإن المنافسة تتأثر سلباً، لأن المنافسة تتجلى عندما يكون هناك وضع اقتصادي سليم واستثمارات قائمة، والوضع الحالي ساهم في الحد من هذه المنافسة نظراً لخروج رؤوس أموال وفعاليات اقتصادية من القطر وخروج معامل وصناعات بالإضافة للاستثمارات التي تحجمت، فكل هذه الظروف تحد من تطبيق قانون المنافسة..

يتجاهل هذا التصريح أن الاحتكار هو ما عانى منه المستهلكون طويلاً، وهو من خلق موجات من الارتفاع في الأسعار في زمن الاستقرار، فالمنافسة لم تكن من ميزات الاقتصاد السوري يوماً، والاحتكار ـ احتكار القلة– كان من الأمراض المستعصية في جسد هذا الاقتصاد، وهذا ما يعلمه القاصي والداني، إلا أن مدير هيئة المنافسة ومنع الاحتكار هو من يصرّ على قياس الاحتكار بعدد الحالات التي يبلّغ عنها، وهو في مكتبه، ودون ذلك، فالأسواق طبيعية، والمواد متوفرة، والأسعار مناسبة، وهو على شاكلة إحدى الوزارات التي تقيس فاعليتها بعدد الضبوط التموينية التي تحصيها شهرياً، وهي المشكوك في دقتها أساساً..

زائد ناقص

«اندهاش رسمي»

كشف تقرير لـ«وزارة المالية» لعام 2013، أن كبار المكلفين والمقترضين لم يلتزموا بسداد ضرائبهم وتبرئة ذمتهم تجاه الدوائر المالية نتيجة للظروف الحالية، مشيرا إلى أن إعفاءاتها الضريبية مستمرة حتى نهاية العام الجاري.

وذكر التقرير أن «المكلفين من الوسط والصغار كانوا خلال السنتين السابقتين وحتى اليوم، الأكثر التزاما بسداد ضرائبهم وتبرئة ذمتهم تجاه الدوائر المالية، على عكس كبار المكلفين والمقترضين ممن لم يلتزموا بالسداد».

■■■

«تفاءلوا بالخير»

تعمل اللجنة المكلفة بإعداد قانون حماية المستهلك الجديد، على إنهاء التعديلات الأخيرة عليه من أجل رفعه إلى «مجلس الشعب» وإقراره، مع التوقع بإصداره بداية العام القادم.

■■■

«بدأ الجد»

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور الحلقي أن الإجراءات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة على صعيد دعم الاقتصاد الوطني وتحسين الواقع المعيشي والخدمي للمواطن وتأمين المستلزمات المعيشية له أدت إلى انخفاض واضح في أسعار مجمل المواد التموينية حيث وصلت إلى نسبة أكثر من 35% لبعض المواد وهناك إجراءات إضافية ستعزز انخفاض أسعار السلع تدريجياً..

■■■

انتقاد لاذع

انتقد وزير الاقتصاد خضر أورفلي سياسة «مصرف سورية المركزي»، ببيع القطع الأجنبي للمواطنين، ورأى أن الأجدى به تحويله للجهات المستفيدة والتي تدعم الاقتصاد الوطني بدل استنزاف القطع الذي تحول إلى تجارة عبر السماسرة والمضاربين.

■■■

سيمفونية إيصال الدعم لمستحقيه

أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك سمير قاضي أمين، أنه يجري العمل لاعتماد البطاقة الالكترونية لإيصال الدعم لمستحقيه.

وأشار إلى أنه تم تحديد الحد الأقصى للربح في إنتاج أو استيراد العديد من المواد والسلع لحلقات الوساطة التجارية الداخلية، وأسعار مبيع الكثير من المواد لحلقات الوساطة التجارية، مبيناً أنه يجري العمل لاعتماد نظام القارئ الالكتروني «الباركود»، والعمل على رفد الوزارة بالمزيد من المراقبين التموينيين لضبط الأسعار.

تفكك محور «الاعتدال»..

وانتقال الصراع الدولي إلى أقاصي آسيا

يبدو اتفاق جنيف حول النووي الإيراني أول المعالم الملموسة لتقدم قوى السلم العالمي، على حساب تلك القوى التي استفادت، تاريخياً، من الحروب والصراعات الدولية لإنعاش بقائها، والمتمثلة بالمراكز الإمبريالية الغربية.



■ معن خالد

بناء على هذا التقدم، تتغير خرائط التوافقات والنزاعات الدولية، ولكن ما يمكن الحديث عنه اليوم هو نموذج جديد لحل أعقد الصراعات الدولية، أي الحلول السلمية.

قوة النموذج السلمي

فالنموذج «النووي الإيراني»،كحلٌ سلمي لأزمة سياسية، يقطع الطريق على كثير من قوى الحرب، وتحديداً تلك القوى المرتبطة بالصهيونية العالمية، والتي غدَّت حروباً طويلة لمصلحة خروج الرأسمالية من أزماتها، وهو مايفسر جنون الكيان الصهيوني عشية ومابعد الاتفاق. فالنصر الإيراني لايعني فقط وجود طاقة نووية إيرانية تجعل من إيران قوة إنتاجية ضخمة في الشرق معادية لـ«إسرائيل»، بل يعني أيضاً عدم إمكانية شن الحروب بداعي التوسع الإمبريالي، ومن زاويةٍ أخرى، يعني أيضاً تفرُّغ قوى السلم العالميّ للسلاح النووي «الإسرائيلي» مستندين إلى نموذج الحل الإيراني..

«معتدلو» المنطقة

يترسخ دور قوى السلم، ونفوذها في منطقة «الشرق الأوسط»، مع تراجع الدور الأمريكي، وقد جاءت الترتيبات الجديدة في المنطقة في هذا السياق، فمع تصاعد العلاقات المصرية الروسية، وزيارة «أردوغان» إلى روسيا، واتصال «بوتين» بالسعودية، وزيارة «نتنياهو» إلى موسكو، التي فشلت في ثني موسكو عن مواقفها حيال إيران، جرت تغيرات هامة لتفكيك منظومة الدول، التي أطلقت عليها الإدارة الأمريكية اسم محور «الاعتدال».

فالعلاقات المصرية– التركية آخذة بالتوتر مع تخفيف التمثيل الدبلوماسي مابين البلدين، وتتزايد التشققات الداخلية عند حلفاء أردوغان، وقواعده الانتخابية الشعبية، كما أن النفوذ الروسي– الإيراني يترسخ أكثر في الخليج، ومن البوابة الإماراتية هذه المرة، بينما يترنح السعودي و«الإسرائيلي» أمام تقدم جنيف السوري والإيراني، فوفقاً لمعهد «ستراتفور» الاستخباري: إن السعودية ستكون الخاسر الأكبر «وستتأثر سلباً أكثر من إسرائيل» من الاتفاق النووي. كما يمضي الأردن إلى المجهول، ضحية التعنت السعودي، وخطط «بندر بن سلطان» المتوالية الفشل.

عملاقا آسيا في المواجهة

يشير تقدم قوى السلم في منطقة «الشرق الأوسط»، التي كانت محور الصراع الدولي الرئيسي خلال قرن من الزمن، بالإضافة إلى تغيرات أخرى في العالم، إلى قضية استراتيجية، وهي تغير المحاور الرئيسية في الصراع الدولي، فبينما كانت منطقتنا «الشرق الأوسط» منطقة اشتباك دولية رئيسية، تتجه الأنظار اليوم إلى أقاصي آسيا، وتحديداً إلى البقعة الممتدة في أقاصي جنوب شرقي آسيا، عند بحر الصين الشرقي، ورغم التوتر التاريخي الذي يشهده الصراع الكوري، إلا أن المنطقة لم تشهد صراعات دامية كبيرة بعد الحرب الأمريكية على فيتنام، في ستينيات القرن الماضي.

بينما كانت منطقتنا «الشرق الأوسط» منطقة اشتباك دولية رئيسية، تتجه الأنظار اليوم إلى أقاصي آسيا

كتجل لإنتقال محور الصراع الدولي الرئيسيّ إلى أقاصي آسيا، يعود التوتر إلى تلك المنطقة، وهذه المرة بين عملاقيها، الصين واليابان، وبأذرع أمريكية مباشرة، فالساعات الأخيرة سجلت عدة إشارات للتوتر، فمع إعلان وزارة الدفاع الصينية عن إنشاء منطقة دفاع جوي فوق بحر الصين الشرقي، ينبغي على الطائرات التي تعبرها أن تتبعها، وإلا سيؤدي الأمر إلى تدخل القوات المسلحة، سارعت اليابان والولايات المتحدة لانتقاد الخطوة، وقامت اليابان على الفور بإنشاء مجلس للأمن الوطني «لمواجهة التحديات الأمنية والسياسية» وفقاً لوكالات الأنباء. واتُبع هذا الإجراء بتصعيد أمريكي، فقد أعلن البنتاغون أن اثنتين من الطائرات الحربية الأمريكية قامتا بتحليق في المنطقة، التي أعلنتها الصين «منطقة دفاع جوي»، وردت الصين أنهما خضعتا لمراقبة رادراتها خلال كامل فترة التحليق، ولاحقاً أرسلت «بكين» طائرات حربية إلى منطقة «الحظر الجوي».

تبقى كل الاحتمالات مفتوحة حول الصراع الدولي، فرغم التحول النوعي، الذي تجلى بتقدم قوى السلم العالمي، إلا أن قوى «رأس المال»، التي ما زالت مأزومة، تراهن حتى اللحظة على الحروب، كوسيلة للخروج من أزمتها العميقة الشاملة.

إيران: اتفاق النووي يرسخ التوازن الدولي

وعقد اتفاق الملف النووي بين إيران ومجموعة 5+1، بعد أكثر من عشر سنوات من المباحثات التي انتهت، دائماً، باتهام الغرب لإيران بعدم التعاون، ومطالبة إيران بالاعتراف بحقّها بالحصول على الطاقة النووية السلمية.

■ فيصل يعسوب

وتختصر تفاصيل الاتفاق الأساسية بأن عمره ستة أشهر، خلالها يمكن لإيران تخصيب اليورانيوم، بنسبة لا تزيد عن 5%، وتوقف العمل بكل المنشآت التي تحوي يورانيوم مخصَّب بنسبة 20%، دون إتلاف تلك المنشآت والمواد، وبالمقابل تلغى العقوبات الدولية المفروضة على إيران تدريجياً..

ميلودراما الكيان الصهيوني

إعلامياً بدا أن المعلم الكبير يمسك بزمام الأمور، هذا ما حاول إيصاله «جون كيري» و«باراك أوباما» عندما وصفا الاتفاق بخطوة أنجزتها قوى الديمقراطية، على طريق إيقاف تام لبرنامج إيران النووي، فلا داعي لقلق حلفاء أمريكا.

لكن «يعقوب أميدرور»، رئيس مجلس الأمن القومي السابق في الكيان الصهيوني، يفرد في مقال طويل كلّ المخاوف وعدم الرضا في «الكيان الصهيوني» عن اتفاق جنيف، ويختم مقاله بجملة تختصر ما يعتمر قيادات الصهاينة اليوم: «اتفاق جنيف حوّل العالم لمكان خطير، ليس هذا ما يريده العالم ويجب عدم القبول به». ولم يترك أحدٌ من قيادات الكيان الصهيوني فرصةً للتعبير عن خطورة هذا الاتفاق على أمن الكيان والمنطقة، وفق تعبيرهم، وبالتالي ضرورة إلغاء هذا الاتفاق، ومنع إيران بأية وسيلة من امتلاك الطاقة النووية وتالياً السلاح النووي.

وبناءً على ممانعة الكيان الصهيوني، بشكل رئيسي، لاتفاق جنيف الأخير، وتشاركه في ذلك السعودية، ولو عبر تصريحات خجولة ومرتبكة، يظهر أن المعلم الأمريكي الكبير لا يمسك بزمام الأمور.

لنرى الصورة الكبيرة

ما الذي يخيف أدوات أمريكا في الاتفاق الحالي؟، ففي تفصيل الاتفاق ستلغى العقوبات الأمريكية الدولية، بالتدريج، وليس كلياً، عدا عن الخلاف القائم داخل مؤسسة القرار الأمريكي حول ضرورة الإبقاء على العقوبات، ولو جزئياً، للتأكد من محاصرة إيران دائماً. وضمن عملية تخفيف العقوبات على إيران، سيتم الإفراج عن حوالي 40 مليار دولار خلال فترة الاتفاق، ومبدئياً 3 مليارات دولار، خلال الأسابيع القادمة، وتلك المبالغ هي ملك الجمهورية الإسلامية ومحجوزة في المصارف الدولية.

الخطر أعمق من ذلك حتماً، فخلال العامين الماضيين تراجع الوزن الأمريكي دولياً بشكل سريع، وأهم المفاصل التي من الممكن ذكرها، الفيتو الروسي الصيني الثلاثي ضد العدوان على سورية، ومن ثم تراجع الولايات المتحدة عن الضربة العسكرية «المحدودة» التي سوّق لها لأسابيع، فشل مشروع الإخوان المسلمين في مصر وتونس وتأزم الحركة في تركيا، التوجّه المصري نحو الروس، واليوم يأتي الاتفاق حول النووي الإيراني ليدخل في السلسلة ذاتها، ويعبّر أكثر فأكثر عن التغيّر في التوازن الدولي.

هذا ما يرعب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليديين، ووفق الصحفي والمحلل الاستراتيجي «بيب إسكوبار»، فإن تاريخ الولايات المتحدة بالسيطرة على القرار العالمي بدأ يُمحى بسرعة، وتأتي معه الصدمات واختلال التوازن على الصعيد الدولي، وإن هذا الاتفاق هو اعتراف دولي بحق إيران في امتلاك الطاقة النووية، ولو أن هذا الاعتراف ضمني وغير معلن، لكنه كاف ليعبّر عن جوهر هذا الاتفاق، وما سيتبعه من تداعيات تعبّر عن الجوهر ذاته.

فلاش للمقال: تاريخ الولايات المتحدة بالسيطرة على القرار العالمي بدأ يُمحى بسرعة، وتأتي معه الصدمات واختلال التوازن على الصعيد الدولي.

من الذاكرة الثورية
للشعوب

■ قاسيون

1953/11/24 صدور قرار مجلس الأمن رقم 101، لسنة 1953، بإدانة الكيان الصهيوني عقب ارتكابه مذبحة «قبية».

1975/11/25 استقلال سورينام عن هولندا، وهي آخر المستعمرات الهولندية في أمريكا اللاتينية.

1950/11/26 قوات الجيش الصيني تدخل كوريا الشمالية، لمساندتها ضد الغزو الامبريالي، وذلك أثناء الحرب الكورية، وساهم هذا التدخل في تعديل موازين القوى.

1919/11/27 انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس والذي طالب باستقلال فلسطين.

1943/11/28 انعقاد أولى جلسات مؤتمر طهران الذي جمع بين القادة الثلاثة، «جوزيف ستالين» و«فرانكلين روزفلت» و«ونستون تشرشل»، إبان الحرب العالمية الثانية، وذلك لتحديد الأهداف المشتركة لمواجهة دول المحور الفاشية، ودام المؤتمر حتى 2 ديسمبر.

1951/11/29 تونس تعلن الإضراب العام احتجاجاً على رفض فرنسا مطالب حكومة «محمد شنيق» الداعية للاستقلال وإنشاء مجلس نيابي.

1967/11/30 استقلال اليمن الجنوبي عن الاستعمار البريطاني.

1970/11/30 إعلان الجمهورية الديمقراطية الشعبية في اليمن الجنوبي، بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني.

أزمة نظام واشنطن في ليبيا

يتزايد الغضب الشعبي تجاه كل من الوكلاء الإسلاميين، ممن استخدمتهم الولايات المتحدة للإطاحة بنظام «القذافي»، والذين قاموا بعمليات الابتزاز والاغتيالات والخطف، وحكومة رئيس الوزراء الليبي، «علي زيدان»، الاستعمارية الجديدة.



إن ثورة في ليبيا والمنطقة من الممكن أن تنبثق، فقط من خلال صراع موحد للطبقات العاملة، والجماهير المقموعة لشمال إفريقيا، ضد التدخل الإمبريالي.

■ بقلم : جين شاوول
ترجمة: هزار محمود

إن التمويل المسرف للإسلاميين من المملكة العربية السعودية، ودول الخليج وحلف الناتو للإطاحة بنظام القذافي، قد أغرق ليبيا بالسلاح والمليشيات، حيث تحولت البلاد إلى قاعدة للجماعات الإرهابية الإقليمية، ومصدر لضخ السلاح و«الجهاديين» إلى سورية.

ونظراً لعدم وجود جيش وطني حقيقي، فليس بوسع الحكومة ضبط حدودها. حيث تقوم العصابات الإجرامية، وعبر تلك الحدود، بالمتاجرة بالمخدرات والسلاح والمواطنين الأفارقة اليائسين، والتواقين لإيجاد ملاذ في منظمات «الصليب الأحمر» في أوروبا لتأمين الحماية لهم. إضافة لما يشهده إنتاج النفط من تراجع. فقد هبط الإنتاج من حوالي «1,6» مليون برميل نفط يومياً، إلى «150,000» برميل في اليوم الواحد..

حرب ليبيا.. لم تكن «إنجازاً متقدماً»

لقد كُلّفت الحكومة بصياغة دستور جديد، قبل نهاية دورتها في 7 شباط، وهو موعد المواجهة مع خصمها «المجلس الوطني العام». بينما قاطعه «الإخوان المسلمون» المهيمنون على المعارضة، وكذلك فعل عدد من المشرعين جراء خلافات حول الدستور، وذلك لإسقاط الحكومة.

وقد جعل ذلك الواقع من مهمة إقرار الميزانية مهمة مستحيلة. فمع وجود حوالي ربع مليون مقاتل ينتمون إلى مئات الميليشيات، غير المضبوطة على جدول رواتبها، فإن الحكومة سينفذ منها المال اللازم لدفع المعاشات والأجور مع نهاية العام الجاري. وهي غير قادرة، أصلاً، على تأمين معظم الخدمات الأساسية. كما تعاني ثلث القوة العاملة، على الأقل، من البطالة.

هذا وقد قام المئات من المواطنين، وتحت راية «حركة 9 من تشرين الثاني»، بالاحتجاج الأسبوع الفائت في طرابلس، وعدد من المدن الأخرى، مطالبين بعدم تمديد وصاية «المجلس الوطني العام» إلى مابعد السابع من شباط.

وهذا ما دفع رئيس الوزراء الليبي للتحذير من إمكانية «تدخل لقوات الاحتلال الأجنبية»، بحجة حماية المدنيين تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وذلك بسبب «عدم قدرة المجتمع الدولي على تحمل دولة، في وسط المنطقة المتوسطية، تكون مصدر للعنف والإرهاب والجريمة»، تلك كانت الذريعة ذاتها التي اتخذتها قوات الناتو للتدخل الذي سبب الكارثة في بادئ الأمر. إن تحذير «زيدان» ينبئ بإمكانية عودة قوات الناتو إلى ليبيا. لكن الانهيار المتسارع لنظام «زيدان» الهش يدحض أي محاولة، من إدارة «أوباما»، لتصوير حرب الـ2011 لتغيير النظام في ليبيا على أنها إنجاز متقدم.

فرنسا.. أول الراغبين بالتدخل

كانت تدار كذلك حملة لنهب ليبيا، وتقسيم مواردها بين الولايات المتحدة والإمبريالية الأوروبية. إن ثورة في ليبيا والمنطقة من الممكن أن تنبثق، فقط من خلال صراع موحد للطبقات العاملة، والجماهير المقموعة لشمال إفريقيا، ضد التدخل الإمبريالي، والمدافعين عنه من «اليسار» المزيف.

وقد أنفقت ألمانيا، وحدها، 25 مليون يورو «34 مليون دولار» في ليبيا، منذ خريف عام 2011. ومعظم تلك المبالغ كانت مكرسة لتدمير الأسلحة والمناجم، مع 2,3 مليون يورو ذاهبة إلى المنظمات غير الحكومية لـ «دعم الديمقراطية والمجتمع المدني»..

وترغب فرنسا بالتدخل على الأرجح، فقد صرح وزير الخارجية «لورانت فابيوس»، في الأسبوع الفائت وعلى هامش مؤتمر «أمن الحدود الإقليمية» في العاصمة المغربية، الرباط، بأن فرنسا كانت تنظر بشأن منح ليبيا المزيد من المساعدات لمحاربة الإرهاب، بما فيها تدريب المزيد من رجال الشرطة. كما جاء في تصريح فابيوس: «إن تحركنا في مالي كان مذهلاً، إلا أننا نحتاج أن نتابع لكي نكون هناك من أجل الشعب المالي، وكذلك الليبي والمنطقة بأسرها».

■ عن موقع «غلوبال ريسيرتش» بتصرف

إفلاس الخطاب العراقي الرسمي في مواجهة الأزمات المستفحلة!

■ صباح الموسوي

شهد الوضع السياسي العراقي، في الفترة الأخيرة، تطورات خطيرة، أولها اغتيال قائد حرس الرئيس، في وضح النهار وسط مدينة السليمانية، في إطار الصراع الدائر داخل حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» على الخلافة والأموال من جهة، ومحاولة الحزب الديمقراطي بالاستحواذ على ما تبقى من نفوذ هذا الحزب له في مواجهة المعارضة الكردية ممثلة بـ«كتلة التغيير» وحلفائها، من جهة أخرى.

وجاء التطور الثاني الخطير بإعلان الحكومة التركية، وخلال زيارة البارزاني الرسمية لديار بكر، عن نيتها فرض الوصاية على واردات نفط الشمال العراقي، بوضعها في بنك تركي والقيام بتوزيعها بين حكومة بغداد والإقليم! وجرى تسويق القرار التركي، المدعوم إمبريالياً وصهيونياً، بصيغة مقترح سيقدَّم رسمياً للطرفين المتنازعين على هذه الموارد. أما التطور الثالث فقد جاء في الإعلان الرسمي لحكومة الإقليم عن مطالبتها حلف الأطلسي بالتسليح المباشر لجيشها الخاص «البيشمركة».

الأزمة السياسية في ظل الكارثة الإنسانية

وتأتي هذه التطورات الخطيرة في وقت تعيش فيه بقية أنحاء البلاد حالة مأساوية، نتيجة انهيار البنية التحتية لشبكة المجاري، التي طفحت واختلطت بمياه الأمطار فأغرقت المدن العراقية في الوسط والجنوب، وتسببت بتهديم الآلاف من المنازل، وغرق غالبية الأحياء الشعبية الفقيرة، واضطرار سكانها للتشرد أو الصعود إلى السطوح وتحمل قساوة البرد والمواجهة العارية لهذه السيول، مما تسبب بفقدان الكثيرين لحياتهم.

لينبري تجار الفيدرالية التقسيمية من رموز الخطاب الطائفي المشبوه، إلى استغلال المعاناة الإنسانية للمواطنين، بالإعلان عن أن الفيدرالية هي الحل السحري للأزمات الاقتصادية والخدمية والصحية والتعليمية، التي تعاني منها هذه المناطق.

وجاءت ردة فعل بغداد بخطاب سياسي مرتبك، سطحي، بل، ومستهتر، فقد اتهم أمين بغداد بالوكالة أطراف في حكومة المحاصصة بتخريب شبكة المجاري عمداً، معلناً عن إلقاء هذه القوى لصخرة تزن 150 كيلوغرام في أحد الخطوط الرئيسية لشبكة المجاري، مما تسبب في تعطلها عن العمل ، ليطل رئيس الوزراء ويزيد الطين بلة حين اتهم من سماهم بـ «المتخاصمين السياسيين» بالقيام بأعمال تخريبية منظمة ومتعمدة لمنظومة المجاري، وزاد على ذلك اتهامه للمواطنيين أنفسهم بالتسبب في وقوع الكارثة التي حلَّت بهم، نتيجة إلقائهم للأوساخ في هذه المجاري، وهدَّد أطرافاً في الحكومة باستغلال هذه المأساة لأغراض انتخابية محذراً المواطنين المشردين الذين خرجوا في تظاهرات الاحتجاج على هذه الأوضاع المزرية، بأنه سيتصدى بحزم لكل أشكال التظاهر.

دخل رئيس البرلمان العراقي على خط الأزمة من البوابة الطائفية، معرباً عن أسفه لما آلت إليه أوضاع العراق، مبرئاً برلمانه من المسؤولية الوطنية والمهنية.

وزعماء التحاصص عاجزون..

وكعادته دخل رئيس البرلمان العراقي على خط الأزمة من البوابة الطائفية، معرباً عن أسفه لما آلت إليه أوضاع العراق، مبرئاً برلمانه من المسؤولية الوطنية والمهنية، رامياً الكرة في ملعب الطرف الآخر، أي الحكومة ، متهما إياها بتعطيل عمل البرلمان عمداً، ومحاولة نسف دوره التشريعي والرقابي ، متجاهلاً كونه طرفاً أساسياً في هذه الحكومة.

أما التيار الصدري فلم يتمكن من تمثيل دور المدافع عن الفقراء هذه المرة، رغم محاولة رمزه ووزرائه ونوابه تبرئة ذمتهم من هذه الكارثة، إذ تبين أن أحد هؤلاء الوزراء، وزير البلديات، هو المسؤول الأول عن هذا الملف، لم ينفذ سوى 2% من خطة الوزارة، فأسقط بأيديهم. وتبين للمواطن المقهور المتضرر بأن التيار الصدري جزء أصيل من هذه الحكومة وبنيتها السياسية الفاسدة.

لقد برهنت أحداث الأسبوع المنصرم وتداعياتها المستمرة، على حقيقة أصبحت واضحة للجميع، تقول بأن هذا النظام، القائم على أساس التحاصص الطائفي، هو مصدر الأزمات جميعاً، وتعاني مكوناته من أزمة بنيوية مولدة للأزمات، ولم يعد نظاماً عاجزاً عن تقديم الحلول الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فحسب، بل أصبح يشكل خطراً على وحدة البلاد وحياة المواطنين، خصوصاً وان آخر التقارير الدولية عن الوضع العراقي قدَّم إحصائيات، على صعيد الملف الأمني، عن أعمال العنف والإرهاب والاغتيالات، وجاء فيه: «يعتبر عام 2013 في العراق الأكثر دموية منذ عام 2008، وقد تكون حصيلة القتلى، التي مازالت في ارتفاع مستمر، نذيراً لما يمكن أن يحدث في المستقبل»..

■ عضو لجنة العمل اليساري العراقي المشترك

جيوسياسة

● شهدت مدينة القدس، صباح الخميس 28 نوفمبر/تشرين الثاني، اشتباكات بين شبان فلسطينيين وعناصر من شرطة الكيان «الإسرائيلي» إثر اقتحام عشرات المستوطنين المسجد الأقصى. وذكرت مصادر فلسطينية أن أكثر من 100 مستوطن اقتحموا باحات الأقصى، عبر باب المغاربة، منذ صباح الخميس في 5 مجموعات، وبرفقة حاخامات، وسط حراسة مشددة من الشرطة «الإسرائيلية». ومن جانب آخر، أعلن جيش العدو «الإسرائيلي» أنه اعتقل 12 فلسطينياً في الضفة الغربية خلال الليل.

■■■

● كشفت إيران عن منظومة رادارية جديدة حملت اسم «عصر» الخاصة بالقوات البحرية. ويعتبر الرادار «عصر» من الرادارات الأكثر تطوراً في العالم، ويمكن وضعه على البارجات الحربية، ويمكنه رصد الأهداف الثابتة والمتحركة على بعد يتجاوز 200 كم. كما يمكن للرادار أن يرصد أكثر من مئة هدف، في وقت واحد، ويتمتع بقابلية رصد الأهداف القريبة من سطح الماء والأهداف الجوية. ويتميز بأنه رادار ثلاثي الأبعاد، ويعتبر من أهم الرادارات التي يمكن استخدامها في مواجهة الحروب الإلكترونية، نظراً لقدرته على حذف أمواج التشويش التي تستخدم ضد الرادارات.

■■■

● حذَّرت منظمة «التعاون الاقتصادي والتنمية» من أن الاقتصاد اليوناني سيبقى غارقاً في الركود خلال العام المقبل، رغم آمال الحكومة والمقرضين بأن يعود إلى النمو في عام 2014.
وأفادت المنظمة بأن إجمالي الناتج المحلي اليوناني سينكمش بنسبة 3,5% في عام 2013، وبنسبة 0,4% في عام 2014، ما يعني أن اقتصاد اليونان سيسجل انكماشاً للعام السادس على التوالي. هذا وقد توقعت كل من أثينا والترويكا الدولية أن تسجل اليونان نمواً بنسبة 0,6% في عام 2014.

■■■

● دخلت ثلاث محافظات تونسية، الأربعاء 27 نوفمبر/تشرين الثاني، إضراباً عاماً للمطالبة بالتنمية والشغل. وأعلن «الاتحاد الجهوي للشغل» أن الإضراب نجح بنسبة 90 بالمئة، وأنه، أي الإضراب، يأتي ضد استمرار سياسة التهميش للجهة وغياب مشاريع التنمية. وكانت أخبار تحدثت عن خروج تظاهرات في قفصة، حيث أحرق متظاهرون مقر حركة «النهضة». وفي قابس خرج نحو 30 ألفاً، في مسيرة شاركت فيها منظمات المجتمع المدني وأحزاب وشخصيات سياسية. وتتزامن هذه الاحتجاجات مع إعلان عدد من الإضرابات القطاعية، شملت قطاعات الصحة والنقل والمالية.

■■■

● دعا الرئيس الأوكراني «فيكتور يانوكوفيتش» إلى تجديد اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع روسيا، واصفاً السنوات الأخيرة في العلاقات بين البلدين بأنها كانت «فترة مواجهة». وقال «يانوكوفيتش»، في حديث لوسائل الإعلام الأوكرانية الرئيسية، يوم الأربعاء 27 نوفمبر/تشرين الثاني، إن العلاقات بين كييف وموسكو تتعثر، ويجب معالجة هذا الوضع، مشيراً إلى تراكم الكثير من المسائل العالقة التي يمكن حلها بسرعة.

المشروع الخليجي الأمريكي.. بوابة فوضى اليمن



عاد اليمن ليشهد تصعيداً لأعمال العنف من جديد، بدأ بهجوم تنظيم «القاعدة» على الحوثيين في «صعدة»، ومن ثم ضرب مواقع لـ «القاعدة» في أبين. وفي العاصمة، شهدت البلاد مقتل مواطنين أجانب، وكذلك هجوم «جبهة النصرة» اليمنية على الحوثيين في مناطق أخرى.

■ شيرين الذياب

جرى كلُ هذا، بالتزامن مع الخلاف الناشئ في مؤتمر الحوار الوطني، والذي أدى إلى انسحاب ممثلين من الحراك الجنوبي لليمن من المؤتمر، مما استدعى تصعيداً أمنياً في العاصمة، وتطويق عناصر الأمن للفنادق التي جرت فيها جلسات المؤتمر.

اليمن.. خمسة أقاليم وعاصمتان!

لم يكن هذا التصعيد جديداً بالنسبة للقوى السياسية في اليمن، التي اعتادت أن يكون العنف مشهداً متكرراً، بعد إفلاس المشروع الأمريكي السعودي في احتواء القضية اليمنية مرة بعد مرة، منذ انطلاق الحراك الشعبي، والذي أعلن هذه المرة بتوقف أعمال مؤتمر الحوار الوطني في اليمن.
وقد ذكرت قناة «روسيا اليوم» إعلان «محمد علي أحمد»، رئيس مؤتمر شعب الجنوب، الذي يرأس فريق القضية الجنوبية بمؤتمر الحوار الوطني الأربعاء 27 تشرين الثاني، انسحاب الحراك الجنوبي من المؤتمر، وقال أحمد في مؤتمر صحفي بصنعاء إن: «اللجوء إلى اتخاذ قرار الانسحاب من مؤتمر الحوار اليمني جاء بعد استنفاد كافة المحاولات والجهود السياسية للتوصل إلى حل عادل للقضية الجنوبية».
في حين صرح «فهمي السقاف»، القيادي في الحراك، لوكالة «رويترز» أن: «قرار الانسحاب جاء بسبب عدم الوفاء بالالتزامات التي قطعت من قبل السلطات، والتدخلات في شؤون الحراك الجنوبي ومحاولات شقّه». هذا وعزت قوى الحراك الجنوبي انسحابها من المؤتمر إلى عدم الوصول لاتفاق حول قضية الشكل الجديد لليمن، المقرر بتقسيم اليمن إلى 5 أقاليم وعاصمتين، وعدم الوصول إلى حل عادل لقضية اليمن الجنوبي، بالإضافة إلى تغيير بعض أعضاء اللجنة المصغرة المعنية بحل القضية الجنوبية، دون الرجوع إلى قادة الحراك الجنوبي، وهو ما اعتبره الجنوبيون محاولة تمييع القضية الجنوبية، وتفريغ المؤتمر من مضمونه وأهدافه.

الحراك الشعبي.. ومآلات التغيير اليمني

يشير ما سبق إلى مسألتين في تطور مسار الأزمة اليمنية، الأول، هو هشاشة المشروع الأمريكي الخليجي، وعدم قدرته على الاقتراب من تطلعات اليمنيين، ونجاح قوى المعارضة في تحسس خطورة هذا المشروع على مستقبل اليمن، والثاني، هو فشله في احتواء القضية اليمنية، رغم كل الجهود الذي بذلتها دول العشر لدعم تنفيذه، ورغم الدعم الدولي الواضح لنظام بن علي، الذي مازال يقود اليمن في المرحلة الانتقالية.
وفي المقابل، ظهر بعد الهجوم المباشر الذي شنه الإعلام الرسمي اليمني، مباشرة على قوى الحراك الجنوبي واتهامه بعرقلة مؤتمر الحوار، خطر التلويح بانقسام المعارضة اليمنية على نفسها، وخصوصاً الحراك الجنوبي، وبالتالي إضعاف موقفه السياسي في البلاد، ودعم حكومة عبد ربه وريث بن علي، وربط العنف، الذي تقوده «القاعدة»، بنشاط الحراك الشعبي وعلى رأسه قوى الحراك الجنوبي اليمني، وكذلك تصويرها على أنها ذات نزعة انفصالية، وتشكّل خطراً على وحدة البلاد، وجر المعارضة اليمنية إلى مربع تقاذف الاتهامات مع الحكومة، وإلهائها عن مهماتها الأساسية، وبالتالي يتحمل الحراك الشعبي اليمني على عاتقه مسؤولية إحباط محاولة النظام وحلفائه، وخصومه الشكليين، خطف راية حل القضية اليمنية، ومنعه من تمييع قضيته ومطالبه المحقة.

مصر.. التوجهات الصلبة والقضايا الملِّحة

يتفتح المشهد المصري اليوم، على خطَّين متوازيين، الأول هو استمرار التصاعد في الخطاب الرسمي المصري اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الإقليميين، والثاني، هو استحقاقات الداخل المصري المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الاقتصادية – الاجتماعية والوطنية.

■ مالك موصللي

كان من اللافت خلال الأسبوع الماضي، قيام الحكومة المصرية، وعلى لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها، «بدر عبد العاطي»، بالإعلان عن طرد السفير التركي من مصر، باعتباره «شخصاً غير مرغوب فيه، وعليه أن يغادر البلاد».

طرد التركي.. صفعة للأمريكي

لم تكن عملية الطرد هذه، مجرد رد دبلوماسي خالص، وإن كانت القاهرة قد أعلنت بأن الأسباب الموجبة لذلك عائدة إلى «تكرار التصريحات الاستفزازية من جانب رئيس الوزراء التركي، والتي تضمنت مجموعة من الأمور غير الواقعية والافتراءات والقلب للحقائق».
إلا أن العديد من الإشارات الضمنية، والعلنية في بعض الأحيان، كانت قد أرسلتها الحكومة المصرية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لتعلن بما مفاده أن عملية الطرد هذه تحمل في طياتها ما لا يسرُ الإدارة الأمريكية. وفي هذا السياق، أعلن رئيس الوزراء المصري،«حازم الببلاوي»، يوم الأربعاء



الماضي بأنه: «لو قال أوباما ما قاله أردوغان بحق مصر، لاتخذنا الموقف ذاته مع أمريكا»..

خارطة الطريق.. على أنقاض التبعية

فيما يواكب المصريون اليوم استحقاقاتهم السياسية، التي تجسدت في الأسبوع الماضي، بالجدل القائم حول التعديل الجديد للدستور المصري، الجدل الذي كشف في طياته الهوية الحقيقية لكلٍ من التكتلات السياسية في مصر.
وكان قد أعلن وزير الدفاع المصري، «عبد الفتاح السيسي»، في كلمة له أمام أفراد القوات المسلحة في 25 تشرين الثاني، أن هناك «العديد من الإجراءات التي تتم لتصحيح المسار الديمقراطي وإقامة نظام يرضي جميع المصريين»، بما يتطلب «الفهم الحقيقي لمتطلبات هذه المرحلة».
اليوم، يرتهن النجاح في تلبية مطالب المصريين، ومعالجة قضاياهم، بحل الأزمة من جذورها، أي من خلال القطع التام مع السياسات الليبرالية التي شكَّل اتخاذها من نظام مبارك الأساس الأول للحراك الشعبي المصري، واتخاذها فيما بعد من جماعة «الإخوان المسلمين» في استمرار هذا الحراك. إن هذا القطع مع البرنامج الاقتصادي الاجتماعي الليبرالي، لا بد له أن يتوازى مع المزيد من الصلابة التي تبديها الحكومة المصرية اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية، الساعية اليوم إلى استمالة الحكم الجديد، من بوابة الهجوم المتأخر على جماعة «الإخوان المسلمين»، وهو ما تجلى في التصريح الأخير لـ«جون كيري».

«أمريكا - الصين»

الجغرافيا السياسية لاتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ»



ينطبق مصطلح «الإمبريالية التنافسية» على الحالة التي تَستخدم فيها التجارة الحرة لممارسة تأثير، أو نفوذ ما، على أحد البلدان، أو عبر إحدى المناطق. وجرى استخدام هذا المصطلح خلال العقد الماضي لوصف التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، عندما كانا يتباريان على تأمين الجيل الجديد من اتفاقيات التجارة الحرة لأسباب استراتيجية.

■ بقلم: جين كيلسي*
ترجمة: نور طه

أما اليوم، فقد بات المصطلح ذاته يُستخدم، بشكل ملائم أكثر، لتوصيف يأس أمريكا المتزايد من محاولاتها لتحييد وإضعاف الصعود الذي تشهده دول البريكس «البرازيل – الصين – الهند – روسيا – جنوب إفريقيا» عموماً، والصين خصوصاً، كونها أبرز هذه الدول، ووصل الأمر بالأمريكيين إلى اعتبار الصين هدفاً رئيسياً ونهائياً لأكثر مقترحاتهم عدوانيةً، بالرغم من عدم كونها طرفاً في «اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ».

يحمل البعد الاستراتيجي والسياسة الخارجية لاتفاقية الشراكة هذه آثاراً خطيرة، وخاصة على بلد يطمح للحفاظ على أفضل العلاقات مع كلا الطرفين، الصيني والأمريكي، كنيوزيلندا التي تنظر لهذه الاتفاقية بوصفها ترتيباً اقتصادياً عالمياً، لا سياسياً، يعومُ فوق الجغرافيا السياسية، وقد يكون تحقيق هذا الأمر ممكناً في المراحل الأولى من الاتفاقية، لكن في حال تحولت الاتفاقية إلى حرب باردة بالوكالة، فإن كل جانب سيتوقع مِنْ أصدقائه أن يصبحوا حلفاءه.

صحيح أن لجميع الدول المشاركة في الاتفاقية أسبابها الخاصة للتواجد فيها، وقد تنظر بعض هذه الدول إليها على أنها تُفيد في بناء حصونها الخاصة في وجه الصين، لكن ليس هناك دليلٌ واحدٌ على أن تلك العقود الطويلة من مقاومة النموذج الأمريكي المُلزم والإجباري، الذي فُرض على منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأكملهما ستتلاشى ببساطة.

قرن الباسيفيك الأمريكي*

لم يترك الرئيس الأمريكي، «باراك أوباما»، ووزيرة الخارجية، «هيلاري كلينتون»، خلال اجتماع «أبيك APEC»*، الذي عُقد في هونولولو في نوفمبر تشرين الثاني عام 2011، أي شكوك حول الدوافع وراء اتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ»، حيث تهدف الولايات المتحدة من خلالها إلى إحياء نفوذها الجيوسياسي والاستراتيجي والاقتصادي في منطقة آسيا، لمواجهة صعود الصين عبر بناء نظام قانوني على مستوى المنطقة يخدم مصالح الولايات المتحدة وشركاتها، ويُفرض من قبلهم. وفي نهاية المطاف، فإن ما تريده الولايات المتحدة في سياق هذه الاتفاقية هو ما يهم.

في الإطار ذاته، قال مستشارو «أوباما»: «لقد بيّن أوباما خلال محادثاته الثنائية مع الرئيس الصيني، هو جينتاو، وبشكل واضح جداً، بأن كلاً من الشعب ومجتمعَ الأعمال الأمريكيين يشعران بإحباط ونفاد صبر متزايدين، بسبب التغيّر الذي تشهده السياسة الاقتصادية الصينية، وتطور العلاقة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، ففي الوقت الذي كانت تحاول الولايات المتحدة فيه أن تُظهر شعوراً من «القيادة المسؤولة»، فشلت الصين في إظهار القدر نفسه من المسؤولية».

وكان أوباما قد تحدث، في لقاء قادة الدول الأعضاء في الاتفاقية، عن وضع «معايير دولية مناسبة» لكل من أمريكا وآسيا ونظام التجارة الدولي، ولأي بلد يهتم بتطوير وتنظيم «الشركات المملوكة من الدولة» وخلق ميادين ومستويات للمنافسة. لكن الحقيقة أن المعايير الدولية، التي ستضعها هذه الاتفاقية، ستكون ملائمة لإحياء الهيمنة الاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية، قبل كل شيء.

هذا وقد تصاعدت اللهجة العدوانية الأمريكية تجاه الصين، خلال الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية في عام 2012، حيث اشتكى المرشح الجمهوري، «ميت رومني»، من أن «أوباما» لم يكن «صارماً بما يكفي» مع الصين، ومن ثم سارع «رومني» لتأييد «اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ»، بوصفها «حصناً جيوسياسياً واقتصادياً في وجه الصين»، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، لم تكن «الروح القتالية» لأوباما بأقل من تلك التي يمتلكها منافسه السابق، ففي الوقت الذي كان من الممكن أن تكون الصين شريكةً لأمريكا،كانت الأخيرة ترسل إشارات واضحة للغاية بأنها «قوة باسيفيكية» وبأنها تطمح لأن يكون لها تواجد هناك، في رسالة مشفّرة لأعضاء اتفاقية الشراكة مفادها: «سننظم العلاقات التجارية مع دول أخرى دون الصين، كي تشعر بمزيد من الضغوط عليها، لتفي بالمعايير الدولية الأساسية»، وبأن: «هذا هو نوع القيادة الذي أظهرناه في المنطقة، والذي سوف نستمر بإظهاره».

فيما لا تزال الطريقة التي ستتمكن عبرها الولايات المتحدة من دفع الصين لاعتماد قواعدها غير واضحة، ففي بعض الأحيان تبدو «استراتيجية الحصار» طريقة مناسبة، وذلك عبر خلق نموذج يهيمن على منطقة آسيا والمحيط الهادئ، الأمر الذي سيدفع الصين لتعديل موقفها بدايةً، ومن ثم الانضمام إلى الاتفاقية. وفي أحيان أخرى، يتحول الاستهداف من الصين إلى حلفائها، وعمليات في بلدان أخرى لتقويض نفوذها الاستراتيجي وموطئ قدمها الاقتصادي.

الدبلوماسية الصينية المضادة

تمتلك الصين عدة خيارات،كتجاهل الاتفاقية على أمل تعثرها، ومن ثم المضي في طريق مماثل لجولة مفاوضات منظمة التجارة العالمية في الدوحة، ومنطقة التجارة الحرة «المحتضرة» في الأمريكيتين، بما يحمله هذا الخيار من مخاطر كبيرة. أو قد تسعى الصين للانضمام إلى محادثات غير مباشرة، عبر وكيلتها «هونغ كونغ»، ولكن هذا الخيار قد يضع الحصص الواسعة لـ «الشركات المملوكة من الدولة الصينية» في هونغ كونغ تحت ضوابط الاتفاقية. ويمكن أيضاً أن تقوم الصين بتقديم طلب مباشر للانضمام إلى الاتفاقية، الأمر الذي سيفجر «صراع بقاء» بين أعضاء الاتفاقية المتفاوضين، الذين لا تربطهم مع الصين اتفاقية حرة للتجارة، كالولايات المتحدة وكندا واليابان والمكسيك واستراليا. إلا أن هذا الانضمام سينطوي على عملية طويلة من المناقشات الثنائية، وسيتطلب تأييداً من كل أطراف الاتفاقية، ومن ثم قراراً جماعياً للموافقة عليه، يليه إخطارٌ إلى الكونجرس الأمريكي لمدة تسعين يوماً.

تمّ تجنّب الأحكام العرفية عندما استسلم المشرّعون للضغوط وانقذوا المصارف. ولكن، عدّة خبراء ونقّاد يقولون بأنّ انهياراً آخر هو وشيك الحدوث، وهذه المرة لن تكون الحكومات مستعدّة للمضي قدماً في الإجراءات نفسها

في المحصلة، يبدو من غير المعقول أن توافق الصين على الشروط المسبقة والمناقشات الثنائية الشاقة، فقط لكي تصل إلى طاولة مفاوضات تجد عليها مجموعة من القواعد التي صاغتها الولايات المتحدة، لشلّ المصادر الرئيسية لتميزها التجاري. وبالتالي، فإن الخيار الأكثر واقعيةً أمام الصين الآن هو تنمية مجموعتها الضخمة، وهو ما يتم الآن عملياً، حيث ترتبط الصين باتفاقية تجارة حرة مع مجموعة «آسيان»*، التي تَوسّع مجالها تدريجياً من السلع إلى الخدمات وصولاً للاستثمار. كما أن الصين تُجري حالياً مفاوضات ثنائية مع كوريا الجنوبية، بالإضافة إلى أن أولى جلسات المحادثات المتعلقة باتفاقية للتجارة الحرة تضم الصين واليابان وكوريا الجنوبية قد عُقدت في آذار من هذا العام، وبالنسبة للصين فإن هذه العلاقات حاسمة.

■ عن موقع «غلوبال ريسيرتش» بتصرف

هوامش:

جين كيلسي*: أستاذة في القانون، في جامعة أوكلاند بنيوزيلندا.
الباسيفيك*: المحيط الهادئ.
أبيك*: منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ.
آسيان*: اتحاد دول جنوب شرق آسيا، ويضم عشر دول أبرزها: ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا وكمبوديا وفيتنام.

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



المعدلة مرة أخرى

كما تحدثنا في مرات سابقة، مازلنا بحاجة إلى استراتيجيات وسياسات واضحة في العديد من القضايا ذات الاتجاهات العلمية والتأثيرات الاقتصادية، ففي قضية كالمنتجات والكائنات المعدلة وراثيا ورغم صدور القانون الناظم لهذه العملية وهو قانون الأمان الحيوي فما زالت السياسة الوطنية غير واضحة في هذا المجال، إذ لم تبحث هذه القضية على المستوى الوطني بعد، وبالتالي فعمليات تطبيق القانون «رغم أنه لم يطبق بعد لعدم صدور التعليمات التنفيذية» هي رهن الكثير من التجاذبات والأهواء إلى حد ما، وينطبق ذلك على العديد من القضايا المتعلقة بالطبيعة تحديداً، فهل هناك من سياسة تجاه المحميات مثلاً، هناك قانون وهناك اشتراطات ولكن ما هي التوجهات العامة في هذا الموضوع؟ في الحقيقة ليس هناك أي توجه ولا سياسة في الموضوع. من الواضح أن هناك العديد من القضايا التي تحتاج إلى دراسات وطنية تأخذ آراء الخبراء والمنتفعين والمتضررين من هذه القضايا بعين الاعتبار.
يبدو أن أمام السوريين ورشة كبيرة لمناقشة الكثير والكثير من القضايا التي كانت مركونة على الرف حتى إشعار آخر، ربما آن أوان عدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد.

هل أنت راض عن حياتك؟ جرب حياة «ثانية»



طلع الصباح وحان وقت النهوض، ها هو فطورك اليومي يقدم إليك في السرير مع أشعة الصباح تخترق شباكك المطل على المحيط، لا داعي للعجلة، لا عمل لديك اليوم ولا حتى غداً، فأنت من أثرى أثرياء العالم وستقضي ساعات النهار تتصفح أخبار البورصة وأحوال أعمالك في كافة الأرجاء من غرفتك الجميلة هذه، ستقود سيارتك في المساء إلى أحد النوادي الصاخبة أو إلى دار السينما مع أصدقائك، حياتك خالية من الهموم والمشاكل تخط تفاصيلها كما ترغب، لكنك ستود فجأة النهوض للنوم بعد أن أرهقك النظر طويلاً في الشاشة أمامك، ستعود إلى الواقع بالتدريج وبكل تفاصيله القاسية، غرفة صغيرة، وطعام قليل، عمل مجهد ينتظر في الصباح، هذه هي الحياة ، وما انغمست فيه منذ قليل ما هو إلا «الحياة الثانية»..

■ سمير حنا

نعم، إنها «الحياة الثانية»، اللعبة الحاسوبية الأكثر شهرة على الإطلاق منذ عقد من الزمن، وقد تبدو كلمة «لعبة» غير منصفة على الإطلاق لهذا الاختراع، لأنها ببساطة عالم آخر تمضي أيامه بالتوازي مع أيامنا، لكنه بقي محبوساً داخل الأجهزة الحاسوبية المتصلة عبر شبكة الانترنت، حيث سرقت هذه «اللعبة» الكثير من الأضواء وجمعت حولها الكثير من المتابعين، لتتحول خلال بضعة سنين إلى نظام حياتي متكامل يصيغه اللاعب كما يرغب في إطار ثلاثي الأبعاد متقمصاً الشخصية التي يرغب أينما وكيفما وحيثما يرغب، وليصل تأثيرها إلى الاقتصاد والفكر والسياسة في حياتنا التي نعرفها، ولتتسابق بنوك الأرض إلى فتح فروع داخلها تتعامل لعملات افتراضية أو حقيقية والسفارات لافتتاح مكاتب لها تنقل «اللاعبين» فيها إلى أجمل بقاع الأرض «الافتراضية»، جامعات ومكتبات ومراكز عملية بنيت داخلها لتتحول هذه «اللعبة» إلى حياة أخرى مليئة بالفرص والعقبات على حد سواء وفي كل المجالات التي يمكن أن تخطر ببال أي منا.

يدعي اللاعبون في «الحياة الثانية» لتجربة بناء شخصية جديدة لكل منهم يطلق عليها اسم «الساكن»، ثم يحدد كل منهم مجالا ابتدائياً للعمل أو السكن يحتمل التطور والترقي وقفاً للمجهود الذي سيبذله هذا «الساكن»، وتبدا تلك الشخصيات الافتراضية بالتفاعل مع بعضها ومع الكائنات الأخرى التي تحويها هذه اللعبة، كما أنهم يشاركون في التأثير على العالم من حولهم من خلال بعض الصلاحيات التي تمنحها لهم مستوياتهم في هذه اللعبة أو ما يملكونه من «ثروة افتراضية»، ويتم بناء مساكن جديدة أو بيع شقق مفروشة أو الاستثمار في مجال تجارة السيارات أو القطع الالكترونية، أو حتى نقل الأخبار وإذاعتها ومجالات التعليم والدراسة وارتياد الجامعات والمدارس، وصولاً لأدق تفاصيل الحياة الاجتماعية من صداقات وعلاقات غرامية وزواج وطلاق في إطار جامع مذهل في تعقيده.
كما تسمح هذه اللعبة لجميع اللاعبين بالعمل على تطوير الكثير من مرافقها وأجزائها وفق برمجيات خاصة يعمل على كتابتها كل لاعب، كما تقسم مناطق انتشار اللاعبين إلى مناطق «آمنة» و أخرى «خطرة» تسمح بهجوم اللاعبين على بعضهم وسلب ما أمكن من ممتلكات الأخرين، كما قد تقسم المناطق إلى أجزاء خاصة بالكبار عليها ما يرغب اللاعب من «الرذائل»، بالإضافة إلى توافر أقسام للشرطة و بعض المرافق الحكومية «الافتراضية» لتقديم الشكاوى حول ما قد تعانيه اللعبة من تجاوزات غير قانونية بحق أحد «السكان» أو للتحقيق في الجرائم التي يمكن أن ترتكب بحق أي منهم، ليشكل كل هذه وأكثر الفضاء المزيف الجذاب الزاخر بالفرص والإمكانات وليجمع أكثر من 50 مليون لاعب يتفاعلون يومياً حول كافة تفاصيل هذه «الحياة الثانية».

تبدو «الحياة الثانية» سبيلاً مقبولاً لمن ضاقت عليهم الأحوال ونفذت منهم الفرص في حياتهم..لكن هل تثق بمن يبيعك الأوهام لتجلس ساعات مسمراً أمام الشاشة ضائعاً في عالمه الافتراضي؟

تبدو «الحياة الثانية» سبيلاً مقبولاً لمن ضاقت عليهم الأحوال ونفذت منهم الفرص في حياتهم، قد ينظر إليها البعض على أنها الطريقة الأمثل للعيش بعيداً عن سواد الواقع وتشاؤمه، والتي قد تبدو مغرية هذه الأيام، فـ«ما الضير من السفر بعيداً في الأحلام إلى عوالم جديدة لا حزن فيها ولا تعب؟» يسأل البعض، فيأتي الجواب قاسياً : «هل تثق بمن يبيعك الأوهام لتجلس ساعات مسمراً أمام الشاشة ضائعاً في عالمه الافتراضي؟ قم عن كرسيك هذا وانفض عنك هذا اليأس، اجعل من حياتك الأولى حلماً يستحق العمل لتحقيقه قبل أن تبحث عن «حياة ثانية»!!» .

تعاون البكتيريا
في مقاومة المضادات الحيوية

كشف بحث جديد من جامعة Western University وسيلة تبادل جديدة تسمح للبكتيريا مثل بكتيريا Burkholderia cenocepacia

بمقاومة المعالجة بالمضادات الحيوية. حيث تعتبر هذه البكتريا بكتريا بيئية تسبب عدوى جائحة عند المرضى الذين يعانون من التليف الكيسي cystic fibrosis أو compromised systems. immune. أظهر كل من الدكتور Valvano الأستاذ في كلية Western's Schulich والباحث عمر الحلفاوي أن الخلايا الأكثر مقاومة للصادات الحيوية ضمن تجمع بكتيري تنتج وتشارك جزيئات صغيرة مع الخلايا الأقل مقاومة، مما يجعل الأخيرة الأكثر مقاومة للقتل بواسطة المضادات الحيوية. إن هذه الجزيئات الصغيرة المشتقة من حموض أمينية محورة «اللبنات المستخدمة في تركيب البروتينات» لا تحمي فقط الخلايا الأكثر حساسية من بكتريا الـ .B cenocepacia وإنما أيضاً بكتريا أخرى بما في ذلك ممرضات التليف الكيسي الشائعة كالزائفة الزنجارية Pseudomonas aeruginosa والإيشيريشية القولونية .E.coli. يقول الدكتور Valvano بأن هذه النتائج تكشف عن آلية جديدة لمقاومة المضادات الحيوية معتمدة على التبادل الكيميائي بين الخلايا البكتيرية وذلك عن طريق جزيئات صغيرة تحمي من تأثير المضادات. وهذا يسهل الطريق لتصميم أدوية جديدة لمنع آثار هذه المواد الكيميائية وبالتالي الحد من فعالية عبء مقاومة الأمراض الميكروبية. كما يؤكد الحلفاوي بأن هذه الجزيئات الصغيرة يمكن أن تستخدم وتنتج في كل البكتريا تقريباً مع استثناءات محدودة، وبالتالي يمكن اعتبار الجزيئات الصغيرة بمثابة لغة عالمية مفهومة من معظم البكتريا حيث تقوم بكتريا Burkholderia بتبادل مستواها العالي من المقاومة، عن طريق تحرير بروتينات صغيرة لامتصاص وربط المضادات الحيوية القاتلة وبالتالي التقليل من فعاليتها.

■ عن مجلة ساينس ديلي



ماذا عن «الثورة الخضراء»؟



أسسها الدكتور نورمان بورلوغ. لذا عرف باسم أبي الثورة الخضراء، ولد نورمان ارنست بورلوغ في عام 1914 في مزرعة قرب Cresco، ولاية ايوا. بعد دراسة الغابات وأمراض النبات في جامعة مينيسوتا، حصل على البكالوريوس والماجستير وشهادة الدكتوراه في عام 1942. وبعد عامين في علم الاحياء الدقيقة، أخذ على عاتقه التحدي المتمثل في قيادة جهود تحسين القمح من البرنامج الزراعي التعاوني المكسيكي، الذي ترعاه الحكومة المكسيكية، وجدت المعرفة العلمية للدكتور بورلوغ تعبيرها في مهمة إنسانية وهو تطوير أصناف محسنة من الحبوب لإطعام الجياع في العالم،

■ د. شعلة خاروف

عمل الدكتور بورلوغ في الحقول جنباً إلى جنب مع عمال المزارع، والطلاب، والمتدربين، تقاسم معرفته فضلا عن العمل على إنتاج المحاصيل الغذائية. خلال سنواته العشرين في المكسيك، حيث قام الدكتور بورلوغ وزملاؤه بالحصول على صنف قمح قزم يمكن أن ينتج كميات كبيرة من الحبوب، ومقاوم للأمراض، ومقاوم للسكون ورقدان الساق الذي غالبا ما يحدث في الحبوب عالية الغلة.

تحت إشراف الدكتور بورلوغ، زرع هذا القمح الجديد محققاً نجاحاً كبيراً، ليس فقط في المكسيك، ولكن أيضا في الهند والباكستان. وفي السنوات اللاحقة، تم زرع القمح في دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، والشرق الأدنى والأوسط، وأفريقيا.

في عام 1964، تم تعيين الدكتور بورلوغ مديراً لبحوث القمح وبرنامج الإنتاج في معهد الذرة الدولي ومركز تحسين القمح CIMMYT»» بالقرب من مكسيكو سيتي. هذا الموقف سمح له بتوسيع مهمة تعليمه. وقال إنه يشاطر معرفته الهائلة من طرائق البحث والإنتاج مع الآلاف من العلماء الشباب من جميع أنحاء العالم، من خلال الاهتمام بالإنتاج الزراعي في بلدانهم بأفكار جديدة وإنتاجية جديدة. وعلى الرغم من حصوله على جائزة نوبل للسلام في عام 1970، بقي يكرم على مر السنين ويمنح العديد من شهادات التقدير من الجامعات والحكومات والمنظمات في جميع أنحاء العالم، بعد الفوز بهذا الشرف الكبير بقي د. بورلوغ رجلاً متواضعاً للغاية وعملياً يعمل على رفع إنتاج الأقماح وإنتاجيتها كما كان عليه من قبل. واعتبر بانه أنقذ حياة الكثيرين في العالم من خلال عمله الدائم لمكافحة الفقر أكثر من أي شخص آخر في تاريخ البشرية، ويعتبر أن أغلى تحية له في حياته تسمية أحد الشوارع باسمه تكريما له في مدينة سيوداد أوبريغون، سونورا، المكسيك.

وفي الذكرى المئوية لعيد ميلاد المرحوم الدكتور نورمان بورلوغ، عام 2014، والد الثورة الخضراء، تسعى مبادرة بورلوغ 100 إلى تمهيد الطريق لمساعدة جيل جديد لتحقيق إمكاناتهم لمحاربة الجوع والفقر في العالم، لذا تقام سنويا منذ 2005 ورشات عمل فنية في مجال أمراض الحبوب وفي مجال إصابات الصدأ حيث استبدل المبادرة العالمية بشأن الصدأ «GRI» التي أنشئت كإحدى نتائج تقرير فريق الخبراء من سباق سلالة Ug99 في كينيا وإثيوبيا واحتمال تأثير في المناطق المجاورة وما وراءها.

منذ أيار 2005 تهدف المبادرة العالمية لبورلوغ بشأن الصدأ «BGRI» التي أسسها المرحوم الدكتور نورمان بورلوغ لتطوير نظام دولي مستدام منهجي لوقف وخفض واحتواء انتشار تهديدات أصداء القمح «الصدأ الأصفر وصدأ الورقة وصدأ الساق» ومواصلة التحسينات على الإنتاجية المطلوبة للقمح.

لذا تقام ورشات عمل دورية تجمع كل الباحثين في العالم العاملين على أمراض الصدأ والداعم الأساس لها كل من الفاو «المنظمة العالمية للزراعة والغذاءFAO » والسميت «مركز تحسين القمح العالمي CIMAT» وايكاردا «المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة ICARDA» وجامعة مينيسوتا حيث عقدت الورشات الفنية في، 2010، في المدينة التاريخية من سان بطرسبرج روسيا وفي 2011، في بكين الصين وفي 2012. بعنوان «استراتيجيات لمقاومة الصدأ الدائم في تربية الحبوب» في الهند في 2013 «إطعام العالم... الطاقة من أجل الحياة»، وقد مثلت د. شعلة خاروف سورية بورقة عمل في ورشة العمل الأخيرة في الهند من خلال تعريف لسلالات الصدأ الأصفر التي انتشرت في موسم 2009.

منذ أيار 2005 تهدف المبادرة العالمية لبورلوغ بشأن الصدأ «BGRI» التي أسسها المرحوم الدكتور نورمان بورلوغ لتطوير نظام دولي مستدام منهجي لوقف وخفض واحتواء انتشار تهديدات أصداء القمح

أخبار العلم

خطورة غاز الميثان في القطب الشمالي



يعتبر غاز الميثان في القطب الشمالي بمثابة «قنبلة موقوتة» تشكل خطراً على الكرة الأرضية، أكبر مما كان يتوقع، بسبب حجم الغاز المتحرر يوميا.

وجاء في الدراسة التي أجرتها مجموعة علمية برئاسة ناتاليا شاكوفا، من جامعة ألاسكا الأمريكية، أنه يتحرر سنويا 17 تيراغرام «1 تيراغرام = مليون طن» من غاز الميثان الذي ينتشر في الجو، من جرف سيبيريا. وهذا حجم كبير جدا مقارنة بالحجم المتحرر من الإنتاج الصناعي والمصادر الطبيعية الأخرى «500 مليون طن في السنة». كما أن هذه المعطيات أكبر من ضعف معطيات عام 2010. وتقول شاكوفا: «نعتقد بأن تحرر الميثان في القطب الشمالي وخاصة من جرف سيبيريا يمكن أن يؤثر على مجمل الكرة الأرضية، وليس فقط في منطقة القطب وحدها».

رماح حجرية يزيد عمرها عن عمر الإنسان العاقل



ما عثر عليه علماء في أثيوبيا جعل الخبراء يشكون في قدرات الإنسان القديم وتاريخ سلالة الإنسان العاقل «Homo sapiens».

فقد عثر علماء الآثار في الوادي المتصدع الأثيوبي بإقليم غاديموتا على رماح مزودة برؤوس حجرية أرسلت فيما بعد إلى مركز دراسات تطور الإنسان لدى جامعة كاليفورنيا حيث حدد الخبراء عمرها. واتضح أن عمرها يزيد بـ 85 ألف عام عن عمر أقدم رفات لسلالة الإنسان العاقل.

وانقسم الباحثون إلى فريقين. وافترض الفريق الأول أن هذا الأمر يدل على أن عمر سلالة الإنسان العاقل أكبر بكثير مما كان من المعتقد سابقا. وأعلن الفريق الآخر أن الرماح القديمة صنعت على الأرجح على يد إنسان «هايدلبيرغ» بصفته خلفا مباشرا لإنسان «نياندرتال».

واكتشف العلماء أن رؤوس الرماح صنعت من الزجاج البركاني الطبيعي المعروف بمتانته.

■ وكالات

قصة الكون

في كتابه الصادر عن الهيئة العامة للكتاب بعنوان «قصة الكون والحياة والإنسان كما يرويها العلم الحديث» يتحدث الكاتب موسى ديب الخوري عن العديد من الأسئلة:

من أين جئنا؟ وما نحن؟ ما أصول الكون، وكيف ولد وولدت النجوم والمجرات؟ كيف تشكلت المادة، والمادة الحية، وكيف ظهر الوعي؟ إنها أسئلة قديمة وجديدة في آن واحد. لقد حاول الإنسان الإجابة عنها منذ أقدم العصور، وظلت الأسئلة مفتوحة رغم كل الإجابات، ولا تزال!

إن الإجابات التي استطاع العلم تقديمها، كما الأسئلة التي طرحها، تعتبر جديدة تماماً على الفكر البشري، والحق أن العلم بات يملك منذ الآن حكايةً كاملةً عن أصولنا الكونية: لقد أعاد العلم بناء تاريخ الكون.



«المثقفون المزيفون».. انتصار وفضائح

«أجل.. أقول وأكرر: رفضت طبع كتابي أربع عشرة داراً للنشر، إنه كتابي الذي يتحدث عن أولئك النجوم الإعلاميين الذين يتولون مهمة تضليل الناس، فبعض الناشرين وجدوا الكتاب موغلا في السجال، وآخرون منهم وجدوني أكشف حقيقة كتاب ومؤلفين يطبعون كتبهم لديهم.. لكن كثيراً من الناشرين رفضوا المغامرة بمستقبلهم ومصالحهم خوفاً من ذوي السلطان والنفوذ رغم اعترافهم بقيمة ومصداقية محتوى كتابي.. لم يكونوا راغبين في جلب سخط الكبار عليهم»



■ يسار صالح

من كتاب «المثقفون المزيفون»

كانت هذه بعضاً من الكلمات التي افتتح بها الكاتب الفرنسي الشهير «باسكال بونيفاس» كتابه الأخير، وقد يظن من لم يقرأ هذا الكتاب بأن «باسكال» يعتد بنفسه كثيراً، لكن النجاح الكبير الذي حققه صاحب هذه الأقوال، والحرب الإعلامية الشعواء التي شنت عليه وعلى نتاج بحثه هذا، تكفل له مكاناً محترماً بين صفوف المتنورين من أصحاب الثقافة والفكر خلال السنتين الماضيتين بالذات.

يفضح «باسكال بونيفاس» في كتابه «المثقفون المزيفون – Les intellectuels faussaires» كيف يصنع الإعلام خبراء في الكذب، ويشير إلى استحواذ فئة من الصحافيين والمعلقين والمثقفين من عديمي الضمير على الفضاء الإعلامي والثقافي الفرنسي، بهدف توجيه الرأي العام نحو قناعات أيديولوجية أحادية البعد، ويمضي في الحديث عن أنشطة وأفكار العديد من المثقفين والإعلاميين الفرنسيين الأكثر شهرة في فرنسا والعالم الفرانكفوني، وبعضهم معروف على نطاق دولي، يشتركون جميعاً في الترويج للسياسات الأميركية والأطلسية و«الإسرائيلية»، منهم الشهير «برنار هنري . ليفي» «مثقف التزوير الأعظم في هذا العصر وأكبر نجم تلفزيوني فرنسي بإطلاق»، كما وصفه الكاتب، كما خصص له **47** صفحة أي حوالي **30**٪ من الكتاب، وهو ما يؤكد إصرار «بونيفاس» على تحدي الرجل الذي افترى عليه شخصياً عندما ضمه إلى قائمة المعادين لـ«إسرائيل» إثر نشره كتاب «هل نستطيع نقد إسرائيل؟» كما يفضح بالبراهين والبينات الأكاذيب التي يروجها عمداً، وليس خطأً، مجموعة من الإعلاميين المشاهير في القنوات الفرنسية القوية مثل كارولين فوريست وفريديريك إينسل ومحمد السيفاوي المختص في القضايا الإسلامية، وفيليب فيدال الذي كان وراء زوبعة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة.

لا يوفر الكاتب جهداً في الإشارة إلى التزام أولئك «المثقفين» بالدفاع عن «إسرائيل» مهما فعلت، فهي في رأيهم الحصن الحصين وخط الدفاع الأول، لذلك تراهم يغضون الطرف عن الجرائم الإنسانية المرتكبة ضد الفلسطينيين كما يمتنعون عن عرض أي رؤية لأشكال التمييز العنصري ضد العرب في البلدان الغربية، ويلقي «بونيفاس» باللائمة على وسائل الإعلام التي تفسح المجال للكذابين والمفترين المدافعين عن مصالحهم ضد مصالح العامة دون استحياء أو احترام للجامعيين والباحثين الجديرين بألقابهم وأبحاثهم، لذلك فقد عانى كتاب «المثقفون المزيفون» أشد المعاناة في الانتشار والتعريف به لدى تلك الوسائل الإعلامية، لكن تلك المعاناة ساهمت في التعريف بالكتاب وبيان قيمته حتى حقق نسب مبيعات وصلت إلى ستين ألف نسخة بعد بضعة أشهر من صدوره في العام **2011**، ومئتي ألف نسخة بعد أقل من عامين على نشره بالرغم من تجاهل وسائل الإعلام الفرنسية له على نحو شبه كلي.

من سيؤلف كتاباً عن المثقفين الغوغائيين المزيفين في العالم العربي؟.. من سيتجرأ على ذلك مع ذكر الأسماء؟

على كل حال، يحمل هذا الكتاب خلاصة بحوث طويلة قادها «بونيفاس» في مواجهة التطرف الفكري والتشويه المعرفي، وهو الأخير في سلسة طويلة من الكتب والأبحاث التي تستحق المتابعة والنشر، وتبقى الإشارة إلى أن هذا الكتاب قد ترجم أخيراً إلى اللغة العربية في دمشق من الكاتب والمترجم السوري المقيم في باريس «هاشم صالح» والذي حوت مقدمته استفساراً على غاية كبيرة من الأهمية: «سوف أطرح هذا السؤال المتهور: من سيؤلف كتاباً عن المثقفين الغوغائيين المزيفين في العالم العربي؟.. من سيتجرأ على ذلك مع ذكر الأسماء كما يفعل «بونيفاس»؟.. لم تخلقه أمه بعد!.. ذلك أنه لا توجد دولة قانون لكي تحميه إذا ما احمرت عليه الأعين وهموا بتصفيته من عدة جهات!».

يوميات مواطن

أحلام صغيرة وذكريات..!



■ زهير مشعان

مرّ أكثر من سنتين ونصف على انفجار الأزمة.. وأكثر من سنة ونصف على أول تهجير جماعي داخلي، وما تبعه من تهجير داخلي وخارجي.. ومازالت رائحة الموت تزداد انتشاراً كل يوم.. ويفقأ العينين الخراب والتدمير.. تلاحقك قصص وحكايات تفوق قصص ألف ليلة وليلة بعشرات المرات، فهناك المئات من أمثال شهريار بلحى ودون لحى.. لم يبق بيت إلاّ وفيه نائحة..!

تهشم الواقع وتكسرت أحلام الكثيرين، ما بين الوهم وبقايا أحلام تصغر كل يوم، وذكريات يقتات عليها رجال وشباب غرقوا في أوهام الإسقاط والحسم.. مازالوا بحاجة لجرعات كبيرة من الثقة ليخرجوا منها. تدور أحداث، وتغرق الغالبية في الصمت الذي طغى عليه صوت الانفجارات ولعلعة الطلقات المتعمدة والعشوائية على حد سواء كل يوم، وكانوا هم الضحية.. ضحية الجنون والجهل والخوف المزروع منذ عقود وازداد بعد انفلات العقال.. «ماذا تكتب لتكتب.. كلٌّهُ مكتوبٌ في اللوح المحَفوظ.. وما كتبت، ولكن الله كتب..» يقولها أحد اليائسين والمحبطين مستسلماً بعد أن ألقى آخر ما تبقى لديه من أنفاس الأمل..

وحدهم الأطفال ظلوا يبحثون عن أحلامهم الصغيرة المسروقة.. بكى الصغير علي كثيراً عندما عادت أمه من رحلتها الطويلة إلى «محافظتها الأصلية..!» لتقبض راتبها الذي ذهب ثلثه أجور نقل، ولم تحضر له دراجته، ولم يقتنع أنها لم تستطع الوصول إلى الدار فالتفت إلى والده وصرخ قائلاً: متى نرجع إلى البيت لأركب دراجتي؟؟ يجيبه الأب مخفياً عينيه الدامعتين: قريباً يا بني..!

أما العجائز فمازلن يعشن على ما بقي لهن من الذكريات.. يمارسن عشقهن في سرد القصص والحكايات للزائرين وللأحفاد..

أمّ علي.. الجدة التي ناهزت الخامسة والثمانين تتسلى بسرد قصة زفافها على صهوة حصان في قريتها مع أغاني العتابا والموليه، وتنقلاتها مع زوجها في مدن وقرى الوطن.. من الفاخورة في جبال الساحل ومناديل أهاليها الملوحة في وداعهم، إلى تل مريبط المشهور بسمكه الشهي، وآثاره القديمة على ضفاف الفرات شمال الرقة. ولم تنس أيضاً ذكرياتها في شقا وشهبا في جبل العرب وكيف دبكت وهي تلبس الزي الجبلي، وتتباهى أنها شاهدت أسمهان، وهي تغني: «يا ديرتي لا تعتبي علينا.. لومك على من خان..!!». وأنها تذوقت العنب في الجزيرة السورية، إلى أن حطّ بها الرحال في قريتها حيث مرض الجد وتوفي هناك، وتتابع حكاياتها عن شقاوة أبنائها وهم يتضاحكون حتى يغلبهم النوم..

وتحدث الزائرون عن حديقة بيتها وشجرة الليمون المجنونة التي تنمو في كل اتجاه وأزهارها الوردية.. وتذكر ابنها كل يوم بوصيتها: «إذا مت لا تدفنوني هنا، بل هناك.. وإذا لم تتمكنوا، ادفنوني هنا.. ولكن انقلوا عظامي عندما تستطيعون..!!» ثمّ تقوم إلى صلاة العشاء تختمها بالدعاء «اللهم احفظ أولادي وأحفادي وكل السوريين..» ويخرج ابنها مدارياً دمعته، وهو يسمع نشيجها المكتوم..

خطاب إلى الأمة الأمريكية

إثر معاهدة عام 1885 بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والهنود الحمر، وجه زعيم الهنود الحمر «سياتل» خطاباً تاريخياً للأمة الأمريكية، ضمنه اختلاف وجهة النظر بين البيض الأمريكان والهنود الحمر فيما يتعلق بتصور كلّ منهما للطبيعة ومحيطها البيئي. واحتفظ بنسخة منه في مكتبة الكونغرس الأمريكي، وقد بادر الأمريكان بتكريم هذا الزعيم، بإطلاق اسمه على إحدى المدن «سياتل». وقام الدكتور عبد الله حمادي بترجمة هذا الخطاب إلى العربية ونشره في مجلة النهج شتاء عام 2002. ومما جاء في خطاب زعيم الهنود الحمر «سياتل»:



■ عبد الرزاق دحنون

وجَّه إلينا القائد الكبير المقيم في واشنطن خطاباً عبَّر فيه عن رغبته بشراء أرضنا. وبعث إلينا بعبارات الصداقة وحسن النّيّة، رغم أنه لا يرى حاجة لصداقتنا..! وتوجب علينا دراسة مقترحه، مع معرفتنا أن عدم قبوله يعني مجيء الرجل الأبيض بسلاحه للاستحواذ على أرضنا.

سيادة القائد الكبير يمكنكم شراء وبيع السماء وحرارة الأرض؟ مثل هذا التصور يبدو غريباً عنّا، وليس بوسعنا امتلاك برودة النسيم ولألأة المياه. فكيف يمكنكم شراء ذلك منّا؟ مع ذلك سنتدبر الأمر في حينه. أما بالنسبة لشعبي فكل حفنة تراب من هذه الأرض مقدسة، كل لقمة خبز، وضفة، وحشرة مهما كانت تافهة، مقدسة في ذاكرة وتجارب شعبي.

إننا موقنون أن الرّجل الأبيض لا يفقه منطقنا هذا. فقطعة الأرض بالنسبة إليه تشبه أيّ قطعة أرض. وهذا لأنه غريب عنها، عندما وصلها ليلاً واستحوذ عليها، وعلى كلّ ما توقّع أنه مهمّ فيها، فالأرض ليست في منزلة الأم بالنسبة له بل كانت كعدوّ ساعة اغتصابه لها، ولذلك يواصل المسير غير عابئ بقبور أجداده، متجاهلاً حق أولاده فيما تحمله الأرض من ذكريات بالنسبة لهم. إنّ منظر مدائنكم ليكدّر أبصار رجالنا.

لا يوجد مكان آمن في مدن الرجل الأبيض، ولا مكان نتمتع بسماع وشوشة أشجار الربيع أو حفيف أجنحة الحشرات فماذا يعني الجمال إن لم يكن بمقدورنا سماع طائر الليل ولا حوارات الضفادع في البرك؟

سيادة القائد: إذا قررت قبول عرضك، لتوجّب عليّ وضع شرط على الرجل الأبيض يلتزم بموجبه بعهد شرف بأن يتعامل مع حيوانات هذه الأرض كإخوة له. أدرك أنّني إنسان متوحش، لكنّني عاينت جثث الثيران البرية المتعفنة في المروج المهجورة لأن الرجل الأبيض قتلها. إنّني متوحش، لكنّني لا أفهم كيف يكون هذا الحصان الحديدي أهم من ثورنا البري «البايسون» الذي لا نقتله إلا في أمس حاجتنا للغذاء، فكيف سيكون مصير الإنسان بمعزل عن الحيوان؟ لا شكّ أنّ البشر سيموتون جرّاء الوحشة.

لقد عاين أطفالنا آباءهم وهم يُهانون عَقب الهزيمة، وعاينوا هَوَانهم بعد الهزيمة، لَقد أغرقوا الهنود الحمر في رذيلة الخمول وأوهَنوا أجسامهم بغذاء حلو المذاق ومشروبات كحولية. لا يهمُ كثيراً كيف يمكن أن تكون نهاية أيامنا. إنّها معدودة، لكن هناك شيء واحد نعرفه ويمكن للرجل الأبيض أن يكتشفه، في يوم ما، هو أنّ إلهنا في هذا الوجود هو إله واحد. يمكنكم أن تعتبروه الآن إلى جانبكم كما فعلتم بأرضنا التي أصبحت ملكاً لكم، لكنّه يمكن أن يكون إلى جانبنا أيضاً لأنّه يسكن في جسد الإنسان، وهذه الأرض عزيزة عليه ولا يريد أن يلحقها الضرر، ولو حصل ذلك فإن سيطال خالقها. البيض أيضاً سيدركهم الفناء ولو كانوا في بروج مشيدة.

بوسعكم مواصلة تلويث موطننا لكن لا تنسوا انه سيأتي يوم ستختفون فيه بنفاياتكم اليوم الذي سيطال فيه التّلوث البشريُّ أكثر المناطق ستراً في الغابات.

بوسعكم مواصلة تلويث موطننا لكن لا تنسوا أنه سيأتي يوم ستختفون فيه بنفاياتكم اليوم الذي سيطال فيه التّلوث البشريُّ أكثر المناطق ستراً في الغابات. دون شكّ إنها ستندثر. ومصير البشر؟ سيصبحون أثراً بعد عين. ليتنا كنّا ندري آنذاك بما كان يحلم الرّجل الأبيض وأية آمال كان يتبادلها مع أطفاله خلال ليالي الشتاء الطويلة وماذا كان ينقش في ذاكرتهم؟

لا شكّ أنه في حالة قبولنا لعرضكم سيادة القائد سيكون المقابل سجننا في موطن ضيق، وهناك يمكن أن ننهي ما تبقّى من حياتنا كما نتمنى. لكن اليوم الذي سينقرض فيه الهنود الحمر من على وجه الأرض وذِكْرَاهم ستبقى مجرّد سحابة تجوب المروج والضفاف والغابات، فإنها ستذكركم بأنفاس شعبي. لأنّ شعبي كان يعشق تلك الأرض كما يحبُ الطفل سماع خفقات قلب أمه. إذا بعناكم أرضنا عليكم أن تُبادلوها المحبّة ذاتها التي كنّا نكنّها لها، عليكم أن تحفّوها بالرعاية التي كنّا نحفُها بها، عليكم ان تحافظوا على مشهد الأرض في مخيلتكم وتعملوا على توريثها لأجيالكم. حافظوا عليها من أجل أبنائكم وامنحوها المحبّة مثلما يمنح الإله الحب لنا جميعاً، وهناك شيء نؤمن به هو أنّ إلهنا هو إله واحد للجميع. وهذه الأرض عزيزة عليه، وفي النّهاية حتى الرجل الأبيض لا يمكنه النجاة من المصير المقدّر للجميع.

شبابيك

اعتراف هوليودي ..

تناقلت وسائل الإعلام مفاجأة المنتج السينمائي والمليارديرالمعروف في هوليوود آرنون ميلتشين واعترافه أنه كان جاسوساً لمصلحة «إسرائيل». وكانت شكوك حول ضلوع ميلتشين في التخابر لمصلحة إسرائيل التي يحمل جنسيتها، إلى أن قطع الشك باليقين في 26 تشرين الثاني2013 ملقياً الضوء على بعض نشاطاته، مصرحاً بأنه كان يسهّل حصول تل أبيب على تقنيات تساعد في التحكم بالقنابل النووية، بالإضافة إلى معدات ضرورية لبناء المفاعل النووي في ديمونا. وأكد قائلاً ومفتخراً بما فعله: «تخيل أنك في الـ 20 من عمرك ودولتك قررت أن تصنع منك جيمس بوند. إنه لأمر رائع أن تكون في ذروة الحدث». وتقدر ثروة ميلتشين بـ 2 مليار دولار ويذكر أنه اهتم بعالم السينما في عام 1977 ومول مشاريع سينمائية مهمة، أشهرها «حدث ذات مرة في أمريكا» و«امرأة جميلة»، و«قتلة بالفطرة» و«أسرار لوس أنجلوس» و«محامي الشيطان» وغيرها. فتحت أموال آرنون ميلتشين وموقعه في هوليوود أمامه أبواب العلاقات القوية مع العديد من النجوم في أمريكا وخارجها، ومنهم رومان بولانسكي وسيرجيو ليوني وروبرت دي نيرو وأوليفر ستون.

«إسرائيل» ليست على الخارطة!

أوقفت شركة النشر العالمية «سكولاستك» بيع إحدى قصص الأطفال بعد اكتشاف أم «إسرائيلية» مهاجرة غياب اسم «إسرائيل» من خارطة العالم وقالت الأم لإحدى الصحف «الإسرائيلية» إنها كانت تقرأ مع ابنها قصة مجموعة استكشافية تذهب إلى مصر للبحث عن كنز، واكتشفت أن القصة الشعبية المترجمة عن اللغة الإيطالية تحتوي على خارطة لا تحوي «إسرائيل»، بل مساحة حمراء كتب عليها الأردن، وهو ما اعتبرته الأم أمراً صادماً بحسب الصحيفة.

ولم تمر ساعات حتى تلقت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بريداً إلكترونياً من نائبة الرئيس الأول للاتصالات المؤسسية في الشركة، تفيد أن شركتها ستوقف بيع السلسلة القصصية حتى يتم تعديل الخطأ في الطبعة المقبلة مرفقة باعتذار خطي من رئيس قسم النشر التجاري أيضاً. سيحتاج الأمر إلى عقود لتصحيح خطأ احدهم. المقصود أو غير المقصود ـ بإهمال اسم فلسطين على الخارطة، إن لقي الأمر آذاناً صاغية في الأساس!!.



كما تشتهي الرياح..

في سابقة مفاجئة أطلت أول مذيعة محجبة في التلفزيون الرسمي التركي، وذلك بعد رفع الحظر المفروض على الحجاب في المؤسسات العامة.

وذكرت وكالة الأنباء التركية «جيهان»، أن «مذيعة قناة TRT Turk، أطلت في نشرة الخامسة من مساء السبت2013/11/17، وقامت بتقديم النشرة الإخبارية مرتدية غطاء الرأس».

يندرج هذا ضمن حزمة «الإصلاحات الديمقراطية» التي كشف عنها مؤخراً من حكومة أردوغان مما يثبت سهولة تغيير القوانين كلما تغير اتجاه الرياح!!.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوالإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0932848985
السويداء	مهند دليقان	0991586731
دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640
حمص	محمد زهري زهرة	0933145891
اللاذقية	صلاح طراف	0988386581
طرطوس	رئيف بدور	0933586928
حماة	أنور أبوحامضة	0933763888
دير الزور	زهير المشعان	0932801133
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639
الرقة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2013/11/29» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18
قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3

قائمة الرغبات المؤجلة

حتى أكتب مقطعاً نثرياً قادراً على اللحاق بحمى الأفكار دون أن يبدو لاهثاً متعباً، أو جامداً كقطعة خشب، لا بد من الأخذ بنصيحة: «عليكِ بالشعر»، كي أقرأ الشعر، يجب أن أعود أدراجي إلى الجاهلية، وامتلك الصبر «للوقوف على الأطلال»، أو قراءة مرثيةٍ طويلةٍ بكلمات جزلة لا أكاد أميّز معظمها.. ثم انتقل بعد ذلك إلى الشعر الحداثي، وأقاوم الشعور بالعجز أمام فهم ما يقصده «أدونيس»، وأقرأ «سليم بركات» كما لو أنني آخذ درساً في النحو.



■ نور أبو فرّاج

كي أستطيع تحليل الظواهر الإعلامية ومقاطع الفيديو والأفلام الوثائقية ودور الإعلام البديل والعولمة لا بد لي أن أدرس «السميولوجيا»، وفن تحليل الصورة، وأتعمق في فهم النظام السياسي الاقتصادي العالمي الذي أنتج عصر المعلومات هذا، ودور الإعلام بإعتباره أداة بيد الطبقة المسيطرة اقتصادياً، ولكي أفهم ذلك كله علي تعميق القراءة في الاقتصاد السياسي والمادية الديالكتيكية ورأس المال.

كي أوسع أفق خيالي يجب أن أتعاقد مع طفل صغير يعلمني مرة أخرى كيف أحلم، ثم أنهي كتاب «الخيال» من إصدارات عالم المعرفة، وأمتلك الجرأة لأسمح لنفسي بأن أحلق مرة أخرى دون أن أكون مكبلة بالخوف كما أنا الآن، ويجب أن يبقى للأطفال مخيلةٌ لم تدمرها الحرب كي يستطيعوا إعارتها لفتاة مثلي.

أحتاج الوقت للاستغراق في القراءة كي يتحول ذلك الكم من الكتب إلى أفكارٍ يمكن لكتابتها أن تحمل أي جدوى، دون أن تكون مجرد ثرثرة إضافية، ودون أن أشعر بانني أرتكب «خيانة وطنية» بتجاهل أصوات القذائف والحرب خارج منزلي. أحتاج مالاً وسكينةً وبلاداً لا تجعل مجرد البقاء على قيد الحياة يوماً بعد آخر «كيف كانت تلك الحياة» الإنجاز الوحيد المحتسب.

أرغب في تعلم الرقص، وممارسة هوايتي في الطبخ بعيداً عن أطباق «البرغل»! أرغب في سفرٍ قصير، لمجرد السفر، دون أن أبدو هاربةً من كارثةٍ أرضيةً، أو الناجية الوحيدة من قارب يغرق.أحتاج أن أشعر مرةً أخرى أن نشرة الأخبار تعنيني، وأنني قادرة على تميز الصور والمشاهد بوصفها البلاد التي ترعرت فيها، وكي يتحقق ذلك لا بد للبلاد من أن تعود لتشبه نفسها مرةً أخرى..

تلك مجرد قائمة ببعض «الرغبات والواجبات المؤجلة» لفتاة تخرجت من قسم الصحافة، قد تتشابه أو تختلف مع قوائم أخرى – تطول أو تقصر– لسوريين آخرين. كان لكل منا «قائمته» التي بدلتها الحرب ورتبت أولوياتنا تبعاً لمزاجها المجنون. لا بد للحرب من أن تتوقف الآن كي يبقى هناك أملٌ ضئيل بإنقاذ بعض بنود القائمة، لا بد من امتلاك الأمل مجدداً بجدوى «الحلول السياسية»..

«على هذه الأرض ما يستحق الحياة»..

■ وائل زيتون

أسهر طوال الليل مشغول البال، لا شيء يعجبني، تساؤلات وأفكار، لماذا نعيش؟ صديق في المعتقل وآخر استشهد، حاولت كثيراً إيجاد طريقة تخفف عني آثار هذه الحرب النفسية المعلنة ليس علي فقط، بل على الجميع، فبعد كل مأساة هناك مأساة، بحثت مطولاً عن شيء يحثني على الابتسامة ونسيان الألم.. ما زلت شاباً في مقتبل العمر، لدي أهداف وأحلام يجب أن أحققها والدنيا لن تقف لأجلي.

إلى تلك الليلة، التي انتفضت فيها من فراشي، «لم أعد أحتمل هذه الحال» تمتمت حائراً، ممسكاً بهاتفي الجوال.. لن أتصل بأحد، تسليت بفتح الملفات، أفتح واحداً وأغلق آخر، وجدت بالمصادفة مقطوعة لأحد عازفي العود الماهرين يرافقها قصيدة لشاعر عربي كبير أيضاً، بدأت أنغام العود تتسرب إلى أعماقي وهمس الشاعر في أذني «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» وكأنه يربت على كتفي، سرقت وسادة أختي المريحة من تحت رأسها واتكأت عليها، كانت كلمات الشاعر بارعة في التسلل خلسة إلى داخلي حيث يرتكز الألم، ربما لأنها الوحيدة التي فَسرَت لي معنى الحب الخالص، أغمضت عينيَ أشعربالسعادة، كل ما أردته يتحقق أمامي.

بدت أنفاس حبيبتي في زجاجة عطر، وأطفال العالم سعداء، لا استغلال، لا حروب، لا مجاعات، لا أشلاء، رأيت نفسي أراقص أوتار العود ثم أعانق الضحى، ومن دون شعور تتحرك أصابعي مع الأنغام، ويهتز رأسي، أغازل أزهار اللافاندا في زاوية الليل، وتغرق مقلتاي بعتمة شعر أشقر متدل من القمر.

وكلما قسا العازف على الأوتار أشعر وكأن أحداً يصفعني على وجهي، نزلت دمعة ثقيلة من عيني.. ليس ألماً من الصفعة لكن حزناً على أوتار العود، صرت أسرف أكثر بتلك الأحلام، فلا أحد يحاسبني، لا أحد يشعر بي أصلاً، وأحلامي تتحقق، واحداً بعد الآخر، السماء تمطر شلالاً من العيون الزرق، وجروح جسدي تلتحم رويداً رويداً، إنها الفردوس حقاً.

ومع أول صوت أطلقه العصفور صباحاً، لملم الشاعر وعازف العود أغراضهم وهربوا. ابتعدت أهدابي عن جفني واختفت عتمة الشعر الأشقر، وتفتحت الجراح من جديد، وانكسرت زجاجة العطر، وأكسبتني شظايا الزجاجة جرحاً جديداً.

إنه الواقع الآن! أطفال جائعون، آلات الحرب في الخارج، أشلاء، دماء، شهداء، استغلال، عقرب الساعة يمشي والآخر يهرول، والثالث يركض، فلا مجال للأحلام، تصارعت مع عضلات وجهي لأرسم ابتسامة كاذبة، صنعت القهوة فاختلطت رائحتها بغيمة بارود وما تبقى من ندى أنفاس حبيبتي على الزجاجة، شربتها رغماً عني، وخرجت للواقع البشع، وانتظرت لينام الجميع، ويأتي الشاعر وعازف العود مجدداً.

بالزاوية!

طوني حصني
tony@kassioun.org



حصار الانتظار

للانتظار ألوان مختلفة، أثقلها على النفس ما قد يدوم حتى يستطيل إلى طريق بلا نهاية، ثم يستحيل إلى لون أشد ظلمة وسواداً، لا يتذكر فيه الإنسان ما كان ينتظر أصلاً، والقواعد هنا محددة: في الانتظار لا أحد يعمل شيئاً! فهذا الانتظار الأجوف هو وجه الهزيمة التي لا بد من إعلانها باستمرار! لا يمكن إمساك الأفكار والمشاعر التي ترافق هذا الانتظار المرضي، كما لا يمكن تذكرها أو استعادتها لاحقاً، مشاعر متداخلة كتداخلات الحمى، وظلال سميكة تغلف العالم الخارجي. الحال هنا أشبه ما يكون بانتحال شخصية الميت، والفعل محايد وفاقد للحرارة، لا ذاكرة عن الماضي، ولا مكان للدفاع عن النفس، ولا للهجوم على عدو حاضراً أو مستقبلاً! لا نبرة الصوت ولا تقاطيع الوجه ولا حركة العيون الفارغة يمكن أن توصل رسالة مفهومة أو تسأل حاجة ضرورية، هنا تفقد كل القيم وكل قواعد المنطق معانيها وتأثيرها!

هذا النوع من الانتظار المرضي هو ما يعيره الفنانون اهتمامهم عادة، فيرى بعضهم أن هذه الصورة السلبية والعدمية يمكن أن تصدم وعي الإنسان عسى أن يستيقظ ويعي كم هو مهزوم وفارغ في وحدته وكسله! وفي فعل معاكس يسعى فن آخر إلى تكريس تلك الصورة نفسها، ولكن كخيار وحيد، وهزيمة مؤكدة لإنسان العصر! ومع أن الحياة تزخر بألوان انتظار زاهية ومنتجة، إلا أن هذه الصورة هي ما تبدو أكثر إغراء في عالم الفن، تستحوذ على صفحات الأدب وأعمال المسرح والسينما.

والمفارقة هنا، أن هذا الاستثمار في «الانتظار»، قد انتقلت عدواه من أهل الفن إلى بعض أهل السياسة في بلادنا، فطرفا الأزمة المتشددان ما برحا يعالجان الشعب السوري بالدواء ذاته: الانتظار! هذا بدعوى حسمه العسكري المستحيل وذاك «بانتظار» أعجوبة تغير موازين القوى العالمية والداخلية، أما الشعب المطحون بين حجري الرحى فما عليه إلا الركون ولعق جراحه بانتظارهما! المؤكد اليوم أن السوريين قد سئموا هذا الانتظار الأجوف وهم مدعوون قريباً لإسقاطه كأي حصار آخر، بأيديهم وانطلاقاً من أنفسهم أولاً!

قاسيون 2014
اطلاق حملة الاشتراكات السنوية
الاشتراك السنوي «1000» ل.س
حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار